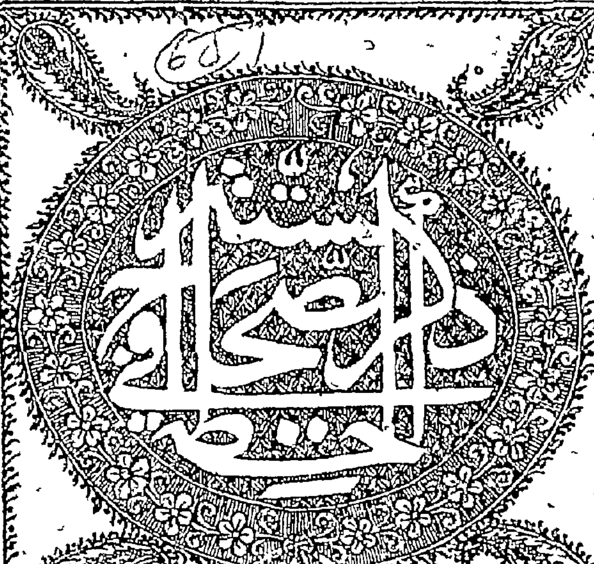
ما شاء الله لا قوة الا بالله

بتوفیق حی قیوم علیم بر زنل حسب ارشاد مصنف اکمل انجل بکی از عمائد بھوپال مولانا صدیق حسن خان ظلہ الاقبال سندیہ محمد حسن



باہتمام امیدوار غفران محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشن خان مغفور بتربیت یا خند برادر معظم محمد مصطفی خان مسرور

مطبع ١٢٨٣ احمدی نول کشور دہلی

در نظامی کا مطبوع



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله الذي جعل أهل الحديث أهل النبي صلى الله عليه وسلم خاصة من دون الناس في
أعين البصراء بل صحبه الذين صحبوا أنفاسه القدسية طول الآناء وإن لم يصحبوا نفسه الزكية
كصحبه الرحماء بينهم من كرام أخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار واصطفاهم لنصرة دينه وحفظ شريعته
وتحمل علوم نبيه المختار وناهيك بهم من علماء ومصلياً ومسلماً على سيدنا ومولانا محمد المبعوث بمزية الاصطفاء
إلى الأمة الأمية العرباء الناهض بأعباء الرسالة والدهر فيه السراء والضراء المتحدي بآيات كتابه مصاقع
الفصحاء والمفحم ببينات خطابه بواقع البلغاء غاية الإفحام والإعياء الراقي ليلة الإسراء فوق السماء مرتقى تأخر
رتبة الأنبياء فأكرم به من سماء ما طاولتها سماء وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين السعداء سيما آله
معشر الحنفاء الكبراء وقدوة أهل التقوى والمغفرة بغير مراء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيراً نقياً من الفحشاء والبأساء وعلى أصحابه حماة حمى السنة السنية البازغة الغراء وحماة حلبة الملة الحنيفية
السمحة السهلة البيضاء وأتباعهم من أهل الحديث وحملة العلم ونقلة الرواية ورعاة الدراية جزاهم
الله أحسن الجزاء ما تطاول طلفاء على الرياض الغناء وبعد فلما من الله تعالى علي وله
الحمد والمنة بتحصيل الكتب الستة في الحديث وقراءتها وأحسن إلي وله الحمد ثانياً بتكميل تلك الصحف
العلية وروايتها انبعثت داعية الشوق مني إلى العثور على تأليف مفرد في هذا الباب مشتمل على
ما لا بد من تعلمه لطالب السنة والكتاب فلم أحظ بمؤلف فيه خبراً ولم أجد له في الرسائل المتداولة
أثراً وإن كان ذلك في الكتاب مسطوراً أو في تضاعيف صفحات الزمن مذكوراً فخطر ببالي

ان اجمع في ذلك رسالة بالخصوص مشتملة على ذكر الصحاح الستة وتراجم مؤلفيها وما يتصل بها من نفائس
فوائد هذا العلم المنصوص يستعين بها الطالب المبتدي ولا يستغني عنها الراغب المنتهي وذلك لان
كتب الحديث وان كانت في نفسها كثيرة ولدى اهل العلم شهيرة لكن الطبقة العليا منها هي الصحاح الستة
التي خصت بمزيد الصحة والشهرة والقبول وتلقتها الامة المرحومة جميعا من السلف والخلف تلقيا لا يحول
ولا يزول واعتنى بروايتها ودرايتها عصابة اهل الحديث عناية تامة واخذوا عن ضبطها ونشرها في كل عصر
خاصتهم والعامة بل عليها اقتصروا في قراءة كتب الحديث وتدريسها وبها اكتفوا في تحصيل سند هذا العلم
وتأسيسه فاستخرت الله تعالى في تحريرها واستقدرته في تسطيرها وجئت بها في اقل زمان على قدر
ما تيسرت لنيل المعاني ونظم الدرر الغرر بعد ما التقطتها من الزبر الحوافل الكبار روما لاقتناص الاوابد
وغيبت ما اقتطفتها من نفائس الرسائل والاسفار ضبطا لبعض النوادر راجيا ان ينتفع بها
الصالحون الراغبون في علم الحديث واهله الناثرون الماثرون بحزنه وسهله سيما الولد الاحب
الاعز الاقرب فلذة كبدي المعنى وثمرة فوادي المضنى السيد نور الحسن طيب بارك الله في علمه وعمره
ونهيه وامره لا انتظاما في سلك المؤلفين وانصباغا بصبغ المصنفين ومن اين لي ذلك والبضاعة من
هذا العلم قدر منزور والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور هذا وقد سميتها **بالحطة في ذكر الصحاح الستة**
وضمنتها فاتحة وستة ابواب خاتمة اعاذنا الله ومحصليها عن النار الحاطمة فخذها اليك رسالة
مفصلة شذورها وعقائلها للمشغوف باحيائها ودونك مقالة مشرحة ابوابها وفصولها للمستضيء باضوائها
فانها اولى ما يحفظه قراء الصحاح الستة وطلبة علم الحديث في احق ما يحصله اهل السنة الطاهرة وخدامها
في القديم والحديث فقد استيقظت لها والناس نيام ووردت ماءها وهم صيام وانا العبد الفقير
الى الله الغني به عمن سواه الشاكر على ما اولاه خادم علوم السنة واهاليها ومحصل فنون الحديث
ومتطفل مواليها راجي رحمة الرحيم الرحمن دائم الفكر متواصل الاحزان عبد ربه الباري ابن عبده
النور الساري ابو الطيب علي بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني المدعو **بصديق حسن القنوجي**
البخاري نفعه الله تعالى بالاستفادة والافادة وجعله من الذين لهم الحسنى وزيادة وستر عيوبه
بكرمه الضافي ولم يكدر عليه ما منحه من مشرع عطائه النمير الصافي والمرجو ممن حباه الله تعالى
بشيمة الفتوة والبسه حلة المروة ان يسامح ان رأى قد زل القلم او دحض القدم فمن
ديدن الحر العفو وللخرق الرفو والله ولي التوفيق والاجابة وبيده الهداية والاصابة

فاتحة وفيها فصلان

الفصل الاول في فضيلة العلم والعلماء وما يناسبها من الفوائد العليا واكتفيت مما ورد
فيها من الآيات والاخبار بالقليل لشهرتها وقوة الدليل قال الله تبارك وتعالى يرفع الله الذين

امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
وقل رب زدني علما وما يعقلها الا العالمون وان في ذلك لايات للعالمين وانما يخشى الله من عباده
العلماء **وعن** ابي الدرداء قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه
علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم يستغفر له
من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر
على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
اخذ بحظ وافر رواه احمد والترمذي وابوداود وابن ماجة والدارمي والبيهقي وابن حبان والحاكم وصححه
وله طرق عديدة والفاظ كثيرة **وعن** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل
العلم خير من كثير العبادة اخرجه الطبراني في الاوسط **وعن** ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس رواه
الاصفهاني **وعن** ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا قعد
على كرسيه لفصل عباده اني لم اجعل علمي وحلمي فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم ولا ابالي رواه الطبراني
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءه اجله وهو يطلب العلم لقي الله تعالى
ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة اخرجه الطبراني في الاوسط **وعن** ابي امامة الباهلي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها
وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير رواه الترمذي واخرجه الدارمي عن مكحول مرسلا **وعن**
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة
ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال
والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانيس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على
السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة
تقتفى اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب
ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار
من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة والتفكر فيه يعدل الصيام
ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه
يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء اورده ابن عبد البر في كتاب جامع بيان العلم باسناده
وقال حديث حسن جدا في اسناده ضعف وروى ايضا من طرق شتى موقوفا على معاذ وقد يقال

السيوطي في مثل هذا كالمرفوع لان مثله لا يقال بالرأي قال النووي الاشتغال بالعلم من افضل القرب
واجل الطاعات واهم انواع الخير وآكد العبادات واولى ما انفقت فيه نفائس الاوقات وشمر في ادراكه
والتمكن فيه اصحاب الانفس الزاكيات وبادر الى الاهتمام به المسارعون الى الخيرات وسابق الى التحلي به
مستبقو المكرمات وقد تظاهر على ما ذكرته جمل من الآيات الكريمات والاحاديث الصحيحة المشهورات
واقاويل السلف النيرات ولا ضرورة الى ذكرها لكونها من الواضحات الجليات انتهى قال ابن الجوزي في صيد الخاطر
ليس في الوجود شيء اشرف من العلم كيف لا وهو الدليل فاذا عدم وقع الضلال انتهى وقال الشافعي رح من شرف العلم
ان كل من نسب اليه ولو في شيء حقير فرح ومن رفع عنه حزن وقال الاحنف كل عز لم يوطد بعلم فالى ذل
مصيره قيل سادات الخلق ثلاثة الملائكة والانبياء والسلاطين وكلهم خضعوا للعلم اما الملائكة
بالسجود لآدم لفضل علمه واما الانبياء فحديث موسى وخضر واما الملوك فقصة يوسف فلما كلمه
قال انك اليوم لدينا مكين امين ويقال العلم دواء القلوب وشفاء الذنوب نعم الحارس والفارس نظم

تعلم فليس المرء يخلق عالما	وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده	صغير اذا التفت عليه المحافل

وهو قوت الارواح والقلوب وروضة المحب والمحبوب به يفضل
الذوق الروحاني على الجسماني من عالم الميثاق وليس يدرك ذلك الا من تضلع او ذاق شعر

لا يعرف الشوق الا من يكابده	ولا الصبابة الا من يعانيها

ولكن على كل خير مانع وعلى العلم
موانع منها الوثوق بالمستقبل وبالذكاء وبالانتقال من علم الى علم قبل ان يحصل منه قدر يعتد به او من
كتاب الى كتاب قبل ختمه ومنها طلب المال والجاه او الركون الى اللذات البهيمية وضيق الحال وعدم المعونة
على الاشتغال واقبال الدنيا وتقليد الاعمال وكثرة التاليف في العلوم وكثرة الاختصارات فانها مخلة عائقة ولكل منها تفصيل ذكر في محله

فائدة اعلم ان شرف الشيء اما لذاته او لغيره والعلم حائز الشرفين جميعا لانه لذيذ في نفسه فيطلب
لذاته ولذيذ لغيره فيطلب لاجله اما الاول فلا يخفى على اهله انه لا لذة فوقها لانها لذة روحانية وهي
اللذة المحضة واما اللذة الجسمانية فهي دفع الالم في الحقيقة كما ان لذة الاكل دفع الم الجوع ولذة الجماع
دفع الم الامتلاء بخلاف اللذة الروحانية فانها الذ واشهى من اللذات الجسمانية ولذا كان الامام ابو حنيفة رح
يقول لو يعلم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا عليه بالسيوف وقال الفقيه الرباني محمد بن حسن الشيباني
عند ما انحلت له مشكلات العلوم اين ابناء الملوك من هذه اللذة سيما اذا كانت الفكرة في حقائق الملكوت
واسرار اللاهوت ومن لذته التابعة لغيره انه لا يقبل العزل والنصب مع دوامه لا مزاحمة فيه لاحد لان المعلومات
متسعة مزيدة بكثرة الشركاء والصناعات متكاملة متزايدة بتلاحق الافكار والآراء ومع هذا لا ترى احدا من
الولاة الجهال الا يتمنون ان يكون عزهم كعز اهل العلم الا ان الموانع البهيمية تمنع عن نيله واما اللذات الحاصلة
لغيره اما في الاخرى فلكونه وسيلة الى اعظم اللذات الاخروية والسعادة الابدية واما في الدنيا فالعز والوقار

ونفوذ الحكم على الملوك والحكام ولزوم الاحترام في الطباع فانك ترى اغبياء الترك واجلاف العرب وارذل الهند
وغيرهم يتصادون طبائعهم مجبولة على التوقير لشيوخهم وعلمائهم لاختصاصهم بمزيد علم مستفاد من التجربة بل البهيمة
تجدها بطبعها توقر الانسان لشعورها بتمييز الانسان بكمال يجاوز درجتها حتى انها تنزجر بزجره وان كانت قوتها اضعاف
قوة الانسان ثم السعادة منحصرة في قسمين جلب المنافع ودفع المضار وكل منهما دنيوي وديني فالاقسام اربعة
الاول ما يجلب بالعلم من المنافع الدينية وهو خفي وجلي الثاني ما يجلب به من المنافع الدنيوية وهو وجداني وذوقي
وحاصله تيسر ما يجلبه العلم من الوجاهة والرتبة وهي اما عند الله سبحانه وتعالى واما عند الملأ الاعلى
واما عند الملأ الاسفل الثالث ما يندفع بالعلم من المضار الدينية وهو نوعان فعل النواهي وترك الاوامر الرابع
ما يندفع به من المضار الدنيوية وهي ايضا نوعان الاول دفع المصالح والمقاصد وجلب المتاعب والمفاسد الثاني مضرة اجتلاب
المفاسد برفض القانون الشرعي العاصم من كل ضلال وفي الحديث السابق المروي عن معاذ بن جبل اشارة الى كل من هذه الاقسام الاربعة

فائدة اخرى لا شيء من العلم من حيث هو علم بضار ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع لان في كل
علم منفعة اما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما يتوهم في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم
اعتبار الشروط التي يجب مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم حدا لا يتجاوزه فمن الوجوه المغلطة ان يظن
بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ من جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرأ بالمعالجة ومنها
ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم
التوحيد والكتاب والسنة اشرف منه قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للمال او الجاه
فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وتهذيب الاخلاق على انه من تعلم علما للاحتراف
لم يأت عالما انما جاء شبيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس
ببغداد اقاموا مأتم العلم وقالوا كان يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه
والكمال به فيأتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه الاخساء وارباب الكسل فيكون
سببا لارتفاعه ومنها ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق في علم الطب فانه كان في الزمن القديم
حكمة موروثة عن النبوة فصار مهانا لما تعاطاه اليهود بل زال العلم بهم وما احسن قول افلاطون ان الفضيلة
تستحيل في النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذاء الصالح في بدن السقيم الى الفساد ومنها ان يكون العلم عزيز
المنال رفيع المرقى قلما يحصل غايته فيتعاطاه من ليس من اهله لينال من تمويهه غرضا كما اتفق في علوم
الكيمياء والسيمياء والسحر والطلسمات والعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علما من هذه العلوم فان الفطرة قاضية
بان من يطلع على ذرة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده وولده ومنها ذم جاهل متعالم لجهله اياه فان
من جهل شيئا انكره وعاداه كما قيل المرء عدو لما جهله وقال تعالى وكذبوا بما لم يحيطوا به علما او ذم جاهل متعالم
لتعصبه على اهله بسبب من الاسباب لعل المراد من منع الائمة عن تعليم بعض العلوم وتعلمه تخليط اصحاب العقول

القاصرة من تضييع العمر وتوزيعه بلا فائدة فان في تعليم اشياء ليس له عائدة والا فالعلم ان كان مذموما
في نفسه لا ينبغي تحصيله من فائدة اعتقاد القائلين بها كالمنطق وغيره **فائدة اخرى** شرائط
تحصيل العلم كثيرة منها ما نقل عن سقراط وهو انه ينبغي ان يكون الطالب شابا فارغ القلب غير ملتفت
الى الدنيا صحيح المزاج محبا للعلم بحيث لا يختار على العلم شيئا من الاشياء صدوقا منصفا بالطبع متدينا
امينا عاملا بالوظائف الشرعية والاعمال الدينية غير مخل بواجب فيها ويحترز على نفسه ما يحرم في ملة
نبيه ويوافق الجمهور في محاسن الرسوم وشرائف العادات ولا يكون بطاشا سيئ الخلق ويرحم من دونه في رتبة
ولا يكون اكولا ولا مبتهكا ولا جامعا للمال الا بقدر الحاجة فان الاشتغال بطلب اسباب المعيشة مانع عن
التعلم شيئا ومنها تزكية الطالب عن الاخلاق الردية ومنها الاخلاص في مقاسات هذا المسلك وقطع الطمع
عن قبول احد وتقليل العوائق حتى الاهل والاولاد والوطن فانها صارفة شاغلة ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه وترك الكسل وايثار السهر في الليالي والعزم والثبات على التعلم الى اخر العمر كما قيل اطلب العلم من المهد
الى اللحد وقال تعالى لرسوله قل رب زدني علما وقال وفوق كل ذي علم عليم فان مراتب الكمال متفاوتة في وهي
جهالها كثيرة ومنها اختيار معلم ناصح تقي الحسب كبير السن امين متدين لا يلابس الدنيا بحيث تشغله عن دينه
ويسافر في طلب الاستاذ الى اقصى البلاد ويقبل اول ما يذكر من الدرس استاذه فان كان جليلا لاجل قلة واداوبيا
يلقي اليه زمام امره ويذعن لنصحه اذعان المريض للطبيب ومنها ان يأتي على ما قراه مستوعبا لمسائله من مباديه
الى نهايته بتفهيمها واستثبات بالحجج وان يقصد فيه الكتب الجيدة المستندة وان لا يعتقد في علم انه حصل منه
على مقدار لا يمكن الزيادة عليه فان هذا طيش يوجب الحرمان ومنها المذاكرة مع الاقران والمناظرة مع الاخرين
لما قيل العلم غرس وماؤه درس لكن طلبا للثواب واظهارا للصواب لا لمماراة السفهاء ومجاراة العلماء قيل
مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منصف سليم الطبع صحيح الفكر مهذب النفس ومنها مراعاة مراتب العلوم
في القرب والبعد من المقصد فلكل منها رتبة ترتيبا ضروريا بحسب الرعاية في التحصيل اذ البعض طريق الى
البعض ولكل علم حد لا يتعداه فعليه ان يعرفه فلا يتجاوز ذلك الحد ولهذه الشرائط تفاصيل ذكرت في محالها
فائدة اخرى يقدم في تعليم العلوم الاهم فالاهم فيه والوسيلة مقدمة على المقصد كما ان المباحث
اللفظية مقدمة على المباحث المعنوية لان الالفاظ وسيلة الى المعاني والتحقيق ان تقدم العلم على العلم لثلثة
امور اما لكونه اهم منه كتقديم فرض العين على فرض الكفاية وهو على السنة بالبداية وهو على المباح وكتقديم
الكتاب والسنة على الاجماع والقياس وكتقديم السنن على البدعي واما لكونه وسيلة اليه واما لكونه موضوعه
جزءا من موضوع العلم الاخر والجزء مقدم على الكل فيقدم الصرف على النحو وربما يقدم علم على علم لا لشيء منها
بل لغرض التمرين على ادراك المعقولات كما ان طائفة من القدماء قدموا تعليم الحساب وكثيرا ما يقدم الاهون
فالاهون ولذا قدم المصنفون تاريخ كتب النحو على الصرف لعلهم راعوا انسب ذلك لان الحاجة الى النحو اشد ثم انه

يختلف فروض الكفاية في التأكيد وعدمه بحسب خلو الأعصار والأمصار فرب مصر لا يوجد فيه من يقوم بالفرضية
الا واحد او اثنان وقد يوجد فيه عشرون فقيها فيكون تعلم الحساب فيه آكد من اصول الفقه والواجب علمه
هو فرض عين وهو كل ما اوجبه الشرع على الشخص في خاصة نفسه وما اوجبه على المجموع ليعملوا به لو قام واحد
سقط عن الباقين يسمى فرض كفاية والعلوم التي هي فرض كفاية تعلم الشهادتين كعلم لا يستغنى عنه في قوام امر الدين
وقانون الشرع كفهم الكتاب والسنة وحفظهما من التحريفات ومعرفة الاعتقاد باقامة البرهان عليه منها وازالة
الشبهة ومعرفة الاوقات والفرائض والاحكام الفرعية وحفظ الابدان والاخلاق والسياسة وكل ما يتوصل به
الى شيء من هذه كعلم اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان ومعرفة الانساب والحساب وغير ذلك من العلوم التي
هي وسائل الى هذه المقاصد وتفاوت درجاتها في التأكيد بحسب الحاجة اليها **فائدة اخرى** الرحلة في
طلب العلم مفيدة وسبب ذلك ان البشر يأخذون معارفهم واخلاقهم وما ينتحلونه من المذاهب تارة علما
وتعليما والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة الا ان حصول الملكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاما
واقوى رسوخا فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكة ورسوخها والاصطلاحات ايضا في تعليم العلوم
مخلطة على المتعلم حتى ظن كثيرا منهم انها جزء من العلم ولا يدفع عنه ذلك الا مباشرته لاختلاف الطرق فيها
من المعلمين فلقاء اهل العلوم وتعدد المشائخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها
فيجرد العلم عنها ويعلم انها انحاء تعليم وتنهض قواه الى الرسوخ والاستحكام في الملكات فالرحلة لا بد منها في
طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشائخ ومباشرة الرجال ومن تشوق بفطرته الى العلم ممن نشأ
في القرى ولا يجد فيها التعليم لا بد له من الرحلة في طلبه الى الامصار **فائدة اخرى** الحفظ غير الملكة
العلمية ومن كان عنايته بالحفظ اكثر من عنايته الى تحصيل الملكة لا يحصل الى طائل من ملكة التصرف في العلم
ولذلك ترى من حصل الحفظ لا يحسن شيئا من الفن وتجد ملكته قاصرة في علمه ان فاوض او ناظر ومن ظن انه المقصود
من الملكة العلمية فقد اخطأ وانما المقصود هو ملكة الاستخراج والاستنباط وسرعة الانتقال من الدوال الى المدلولات
ومن اللازم الى الملزوم وبالعكس فان ضم اليها ملكة الاستحضار فنعم المطلوب وهذا لا يتم بمجرد الحفظ من اسباب الاختيار
وهو راجع الى جودة القوة الحافظة وضعفها وذلك من احوال الامزجة الخلقية وان كان مما يقبل العلاج نقل الرازي
عن الحكماء ان الفهم والحفظ لا يجتمعان على سبيل الكمال لان الفهم يستدعي مزيد رطوبة في الدماغ والحفظ
يستدعي مزيد يبوسة فيه والجمع بينهما على سبيل التساوي ممتنع عادة **شعر** الا على فهم وحفظ وان
تحضر الاشياء في وقتها **فائدة اخرى** تعيين العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف
يعني الذي يتضمنه قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم للعلماء اختلاف عظيم فيه قال
الفقهاء هو العلم بالحلال والحرام وقال المتكلمون هو العلم الذي يدرك به التوحيد الذي هو اساس
الشريعة وقال الصوفية هو علم القلب ومعرفة الخواطر لان النية التي هي شرط الاعمال لا تصح الا بها وقال اهل الحق

هو علم المكاشفة وقالوا الاقرب الى التحقيق انه العلم الذى يشتمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس الحديث لانه الفرض على عامة المسلمين وهو اختيار الشيخ ابى طالب المكى وزاد عليه بعضهم ان وجوب المبانى الخمسة انما هو بقدر الحاجة مثلا من بلغ ضحوة النهار يجب عليه ان يعرف الله سبحانه وتعالى بصفاته استدلالا وان يتعلم كلمتى الشهادة مع فهم معناهما وان عاش الى وقت الظهر يجب ان يتعلم احكام الطهارة والصلوة وان عاش الى رمضان يجب أن يتعلم احكام الصوم وان ملك مالا يجب ان يتعلم كيفية الزكوة وان حصل له استطاعة الحج يجب ان يتعلم احكام الحج ومناسكه وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة ولقد صدقوا فان العالم بهما عالم بجملة العلوم المذكورة اذ كل الصيد فى جوف الفرى وليس قرية وراء عبادان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة

فائدة اخرى انما المقصود من العلم والتعليم والتعلم معرفة الله سبحانه وتعالى وهى غاية الغايات فى راس انواع السعادات ويعبر عنها بعلم اليقين وهو الكمال المطلوب من العلم الثابت من الادلة فاياك ان يكون شغلك من العلم ان تجعله صفة غلبت على قلبك حتى تفيست بحبك بتكراره عند النزع كما يحكى ان اباطاهر الزيادى كان يكرر مسئلة ضمان الدرك حالة نزعه بل ينبغى لك ان تتخذه سبيلا الى النجاة ولهذا قيل من اراد ان يرغم عدوه فليحصل العلم وان لا يترفه فى المطعم والملبس وان لا يتجمل فى الاثاث والمسكن بل يؤثر الاقتصار فى جميع الامور ويتشبه بالسلف الصالح وكلما ازداد الى جانب القلة ميله ازداد قربه من الله سبحانه وتعالى لان التزين بالمباح وان لم يكن حراما لكن الخوض فيه يوجب الانس به حتى يشق تركه فالحزم اجتناب ذلك لان من خاض فى الدنيا لا يسلم منها البتة مع انها مزرعة الاخرة ففيها الخير النافع والسم الناقع قال السبكى فى معيد النعم العلماء فرق كثيرة منهم المفسر والمحدث والفقيه والاصولى والمتكلم وغيرهم وينشعب كل فرقة من هولاء فرقا كثيرة ويعم الكل انه حق عليهم ارشاد المسلمين وافتاء المستفتين ونصح الطالبين واظهار العلم للسائلين فمن كتم علما الجمه الله بلجام من نار وان لا يقصدوا بالعلم الرياء والمباهاة والسمعة ولا يجعلوه سبيلا الى الدنيا فان الدنيا اقل من ذلك واقل درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وخستها وكدورتها وانصرامها وعظم الاخرة ودوامها وصفاءها وحق الحق فلا عجب من عالم يجعل علمه سبيلا الى حطام الدنيا وهو يرى كثيرا من الجهال وصلوا من الدنيا الى ما لا ينتهى هو اليه فاذا كانت الدنيا تنال بالجهل فما بالنا نشتريها بانفس الاشياء وهو العلم فينبغى ان يقصد به وجه الله تعالى والترقى الى جوار الملأ الاعلى انتهى ملخصا والافادة افضل من العبادة ولا بد له من النية ليكون ذلك ابتغاء لمرضات الله تعالى وارشاد عباده ولا يريد بذلك زيادة جاه وحرمة ولا يطلب على افادته اجرا اقتداء بصاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ومن بلغ رشده فى العلم ينبغى ان يبث اليه حقائق العلوم ولا يحفظ العلم امساكه عمن لا يكون اهلا له اولى به **شعر**

ساكتم علمى عن ذوى الجهل طاقتى ... ولا انثر الدر النفيس على الغنم

فمن منح الجهال علما اضاعه ... ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وعن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم واضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب رواه ابن ماجة اي محدث من
لا يفسره او من يجيء منه غرضا دنيويا او من لا يتعلمه لله تعالى كذا في المرقاة **فائدة اخرى** اعلم ان العرب
في صدر الاسلام لم تعتن بشيء من العلوم الا بلغتها ومعرفة احكام شريعتها او بصناعة الطب فانها كانت موجودة
عند افراد منهم لحاجة الناس طرا اليها وذلك منهم صونا لقواعد الاسلام وعقائد اهله عن تطرق
الخلل من علوم الاوائل قبل الرسوخ والاحكام حتى يروى انهم حرقوا ما وجدوا من الكتب في فتوحات البلاد
وقد ورد النهي عن النظر في التورية والانجيل لاتحاد الكلمة واجتماعها على الاخذ والعمل بكتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك الى اخر عصر التابعين ثم حدث اختلاف الاراء وانتشار المذاهب والاهواء
فآل الامر الى التدوين والتحصين وكان الصحابة والتابعين لهم باحسان لخلوص عقيدتهم ببركة صحبة النبي
صلى الله عليه وسلم وقرب العهد اليه ولقلة الاختلاف في الواقعات وتمكنهم من المراجعة الى الثقات مستغنين
عن تدوين علم الشرائع والاحكام حتى ان بعضهم كره كتابة العلم كابن عباس رضي الله عنه لكن لما انتشر الاسلام
واتسعت الامصار وتفرقت الصحابة في الاقطار وحدثت الفتن واختلاف الاراء وكثرت الفتاوى والرجوع
الى الكبراء اخذوا في تدوين الحديث والفقه وعلوم القران واشتغلوا بالنظر والاستدلال والاجتهاد
والاستنباط وتمهيد القواعد والاصول وترتيب الابواب والفصول وتكثير المسائل بادلتها وايراد الشبهة
باجوبتها وتعيين الاوضاع والاصطلاحات وتبيين المذاهب والاختلافات وكان ذلك مصلحة عظيمة
وفكرة في الصواب مستقيمة فرأوا ذلك مستحبا بل واجبا لقضية الايجاب المذكور في القول المأثور العلم
صيد والكتابة قيد وما كتب قر وما لم يكتب فر **فائدة اخرى** اول من صنف في الاسلام الامام
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصري المتوفى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النضر سعيد بن
ابي عروبة المتوفى في سنة ست وخمسين ومائة ذكرهما الخطيب البغدادي وقيل الربيع بن صبيح المتوفى في سنة
ستين ومائة قاله ابو محمد الرامهرمزي ثم صنف سفيان بن عيينة ومالك بن انس بالمدينة المنورة
وعبد الله بن وهب بمصر ومعمر وعبد الرزاق باليمن وسفيان الثوري ومحمد بن فضيل بن غزوان بالكوفة وحماد
بن سلمة وروح بن عبادة بالبصرة وهشيم بواسط وعبد الله بن مبارك بخراسان وكان مطمح نظرهم بالتدوين
ضبط معاقد القران والحديث ومعانيهما ثم دونوا فيما هو كالوسيلة اليهما ولما اتسع ملك الملة الاسلامية
ودرست علوم الاولين بنبوتها وكتابها اصبحوا وعلومهم الشرعية صناعة بعد ان كانت نقلا فحدثت فيهم الملكات
وتشوفوا الى علوم الامم فنقلوها بالترجمة الى علومهم وبقيت تلك الكتب في الدفاتر التي بلغتهم الاعجمية نسيا منسيا
واصبحت العلوم كلها بلغة العرب واحتاج القائمون بالعلم الى معرفة الدلالات اللفظية والخطية في لسانهم
دون ما سواه من الالسن لدروسها وذهاب العناية بها واول من عني بعلوم الاوائل الخليفة الثاني ابو جعفر
المنصور ثم لما افضت الخلافة الى السابع عبد الله المأمون بن الرشيد تمم ما بدأ به جده فأقبل على طلب العلم في

جمع شمله واستخراجه من معاونه فداخل ملوك الروم وسألهم وصلة ما لديهم من كتب الفلاسفة فبعثوا اليه منها بما حضرهم من كتب الحكماء واحضر لها مهرة المترجمين فترجموا له على غاية ما امكن فنفقت له سوق العلم وقامت دولة الحكمة في عصره **فائدة اخرى** ومن الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان مطلقا ولا وجه لانكاره من اهله وانما يحمله عليه التنافس والحسد الجاري بين اهل الاعصار ولله در القائل في نظمه

نظم

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ... ويرى للاوائل التقديما

ان ذاك القديم كان حديثا ... وسيبقى هذا الحديث قديما

كيف ونتائج الافكار لا تقف عند حد وتصرفات الانظار لا تنتهي الى غاية بل لكل عالم ومتعلم منها حظ يحرزه في وقته المقدر له وليس لاحد ان يزاحمه فيه لان العالم المعنوي واسع كالبحر الزاخر والفيض الالهي ليس له انقطاع ولا آخر والعلوم منح الهية ومواهب صمدانية فغير مستبعد ان يدخر لبعض المتأخرين ما لم يدخر لكثير من المتقدمين قال صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره رواه البغوي في المصابيح عن انس وقال امتي امة مباركة لا يدرى اولها خيرا او آخرها وقال ابن عبد ربه في العقد اني رأيت آخر كل طبقة وواضعي كل حكمة ومؤلفي كل ادب اهذب لفظا واسهل لغة واحكم مذاهب واوضح طريقة من الاول لانه ناقص متعقب والاول بادي متقدم انتهى قال الشاعر **نظم**

واني وان كنت الاخير زمانه ... لآت بما لم تستطعه الاوائل

ولا غرو في هذا فرب حديث

تقدم على قديم وسبق وان تأخر فالرجال معادن ولكل زمان محاسن والخواطر موارد لا تنزح والافكار مصابيح لا تنطفي والافهام مرايا لا تتناهى صورها والعقول سحائب لا ينفد مطرها والمعالي غير متناهية والفضائل غير متوارية وام لليالي ولود والفضل في كل حين مشهود وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء **فائدة اخرى** حملة العلم في الاسلام اكثرهم العجم وذلك من الغريب الواقع لان علماء الملة الاسلامية في العلوم الشرعية والعقلية اكثرهم العجم الا في القليل النادر وان كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته والسبب في ذلك ان الملة في اولها لم يكن فيها علم ولا صناعة لمقتضى احوال البداوة وانما احكام الشريعة كان الرجال ينقلونها في صدورهم وقد عرفوا مأخذها من الكتاب والسنة بما تلقوه من صاحب الشرع واصحابه والقوم يومئذ عرب لم يعرفوا امر التعليم والتدوين ولا دعتهم اليه حاجة الى آخر عصر التابعين وكانوا يسمون المختصين بحمل ذلك ونقله القراء فهم قراء كتاب الله سبحانه وتعالى والسنة المأثورة التي هي في غالب مواردها تفسير له وشرح فلما بعد النقل من لدن دولة الرشيد احتيج الى وضع التفاسير القرآنية وتقييد الحديث مخافة ضياعه ثم احتيج الى معرفة الاسانيد وتعديل الرواة ثم كثر استخراج احكام الواقعات من الكتاب والسنة وفسد مع ذلك اللسان فاحتيج الى وضع القوانين النحوية وصارت العلوم الشرعية كلها ملكات في الاستنباط والتنظير والقياس واحتاجت الى علوم اخرى هي وسائل لها كقوانين العربية وقوانين الاستنباط والقياس والذب عن العقائد بالادلة فصارت هذه الامور كلها علوما محتاجة الى التعليم فاندرجت في جملة الصنائع والعرب ابعد الناس عنها فصارت العلوم لذلك حضرية والحضر هم العجم او من في معناهم لان

اهل الحواضر تبع للعجم في الحضارة واحوالها من الصنائع والحرف لانهم اقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم
منذ دولة الفرس فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي والزجاج كلهم عجم في انسابهم اكتسبوا اللسان
العربي بمخالطة العرب فصيروه قوانين لمن بعدهم وكذلك حملة الحديث وحفاظه اكثرهم عجم او مستعجمون
باللغة وكان علماء اصول الفقه كلهم عجما وكذلك حملة اهل الكلام واكثر المفسرين ولم يقم بحفظ العلم
وتدوينه الا الاعاجم واما العرب الذين ادركوا هذه الحضارة وخرجوا اليها عن البداوة فشغلتهم الرياسة
في الدولة العباسية وما دفعوا اليه من القيام بالملك عن القيام بالعلم مع ما يلحقهم من الانفة عن انتحال العلم
لكونه من جملة الصنائع والرؤساء يستنكفون عن الصنائع واما العلوم العقلية فلم تظهر في الملة الا بعد ان تميز
حملة العلم ومؤلفوه واستقر العلم كله صناعة فاختصت بالعجم وتركها العرب فلم يحملها الا المستعربون من العجم

فائدة اخرى العلوم الشرعية كثيرة وهي علم التفسير وعلم القراءة وعلم الحديث وعلم الفقه وعلم الكلام
وعلم الحقائق وغيرها وفروع هذه العلوم وافضلها رتبة واكملها شرافة واعظمها نفعا علم الحديث
والقرآن والنظر فيهما لا بد ان يتقدمه العلوم العربية لانه متوقف عليها وهي علم اللغة والنحو والبيان ونحو ذلك
وهذه العلوم النقلية كلها مختصة بالملة الاسلامية وان كانت كل ملة لا بد فيها من مثل ذلك فهي
مشاركة لها من حيث انها علوم الشريعة واما على الخصوص فمباينة لجميع الملل لانها ناسخة لها وكل ما قبلها
من علوم الملل فمهجورة والنظر فيها محظور وان كان في الكتب المنزلة غير القرآن كما ورد النهي عن النظر في التوراة
والانجيل ثم ان هذه العلوم الشرعية قد نفقت اسواقها في هذه الملة بما لا مزيد فيه وانتهت فيها
مدارك الناظرين الى الغاية التي لا فوقها وحدثت الاصطلاحات ورتبت الفنون وكان لكل فن رجال يرجع اليهم
فيه وضاع يستفاد منهم التعليم واختص المشرق من ذلك والمغرب بما هو مشهور منها وكتب العلم كثيرة لاختلاف اغراض
المصنفين في الوضع والتاليف وقد دون اسماءها وبينها صاحب كشف الظنون على وجه الاستقصاء ولعمري انه اجدى
من تفاريق العصا

فائدة اخرى المؤلفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له في العلم ملكة تامة ودراية
كاملة وتجارب وثيقة وحدس صائب وفهم ثاقب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد رأي وهؤلاء حببوا
الى الناس كما حبب الله تعالى اليهم وهذا لا يستغني عنه احد والثاني من له ذهن ثاقب وعبارة طلقة طالع الكتب
فاستخرج دررها وما رس الصحف فاحسن نظمها وهذا ينتفع به المبتدئون والمتوسطون ومنهم من جمع وصنف للاستفادة
لا للافادة ولا حجر عليه بل يرغب اليه اذا تاهل فان العلماء قالوا ينبغي للطالب ان يشتغل بالتخريج والتصنيف فيما فهمه
منه اذا احتاج الناس اليه بتوضيح عبارته كي يكتسبه جميل الذكر وتخليده الى آخر الدهر والتعقيب على الكتب سهل بالنسبة
الى تاليفها ووضعها وترصيفها كما يشاهد في الابنية العظيمة والهياكل القديمة حيث يعترض على بانيها من عكر
في فيه عن التقوى والقدر بحيث لا يقدر على وضع حجر على حجر وقد كتب القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني الى
العماد الاصفهاني معتذرا عن كلام استدركه عليه انه قد وقع لي شيء وما ادري اوقع لك ام لا وها انا اخبرك به وذلك

انى رايت انه لا يكتب انسان كتابا فى يومه الا قال فى غده لو غير هذا لكان احسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان افضل ولو ترك هذا لكان اجمل وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر هذه الفوائد كلها لتقطتها من مقدمة كتاب كشف الظنون وغيره من كتب الفنون وان كانت قليلة المناسبة بفن المسالة ووضع هذه المقالة نظم

يكتب هذا الشعر هذا اوذا	اخرجته من شئ لسى غيره
لعله فى قلبه يرسخ	كذلك الفاضل لا يستحى

فائدة اخرى ترى اهل الناس اليوم يزهدون فى العلم يتقيفون منه ويشتغلون عنه بتزاحم الفتن تارة وجمع الشمل اخرى وبقلة الرغبات فيه وكثرة الخوض فيما لا يعنيه الى ان كاد يرتفع جملة وكذا شان سائر الصنائع والدول فانها تبتدى قليلا قليلا ولا يزال يزيد حتى يصل الى غاية هى منتهاها ثم يعود الى النقصان فيؤل امره الى الغيبة فى مهاد النسيان شعر

ثم انقضت تلك السنون واهلها	فكانها وكانهم احلام

ذا الحق ان اعظم الاسباب فى رواج العلم وكساده هو رغبة السلوك فى كل عصر وعدم رغبتهم فانا لله وانا اليه راجعون سيما على ذهاب علم الدين والاسلام من الحديث والتفسير الذين عليهما مدار العقائد والاحكام وقد مال اهل العصر عن شاكلة الصواب واتخذوا يلامع السراب اقتنعوا من العلوم بالقشر عن اللباب قال الغزالى ادلة الطريق هم العلماء الذين هم ورثة الانبياء وقد شغر عنهم الزمان ولم يبق الا المترسمون وقد استحوذ على اكثرهم الشيطان واستغواهم الطغيان واصبح كل واحد منهم يعاجل حظه مشغوفا فصار يرى المعروف منكرا والمنكر معروفا حتى ظل علم الدين مندرسا ومنار الهدى فى اقطار الارض منطمسا ولقد خيلوا الى الخلق ان لا علم الا فتوى حكومة تستعين به القضاة على فصل الخصام عند تهارش الطغام او جدل يتدرع به طالب المباهاة الى الغلبة والافحام او سجع مزخرف يتوسل به الواعظ الى استدراج العوام اذ لم يروا ما سوى هذه الثلثة مصيدة للحرام وشبكة للحطام فاما علم طريق الاخرة وما درج عليه السلف الصالح مما سماه الله سبحانه فى كتابه فقها وحكمة وعلما وضياء ونورا وهداية ورشدا فقد اصبح من بين الخلق مطويا وصار نسيا منسيا ولعمري انه لا سبب لاصرارك على التكبر الا الداء الذى عم الجم الغفير بل شمل الجماهير من القصور عن ملاحظة ذروة هذا الامر والجهل بان الامر اد والخطب جد والاخرة مقبلة والدنيا مدبرة والاجل قريب والسفر بعيد والزاد طفيف والخطر عظيم والطريق سد وسوى الخالص لوجه الله من العلم والعمل عند الناقد البصير رد وسلوك طريق الاخرة مع كثرة الغوائل من غير دليل ولا رفيق متعب ومكد انتهى ولقد انصف الذهبى فى قوله وما اوتوا من العلم الا قليلا واما اليوم فما بقى من هذه العلوم القليلة ايضا الا القليل فى اناس قليل وما اقل من يعمل منهم بذلك القليل فحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وقد روينا عن زياد بن لبيد انه قال ذكر النبى صلى الله عليه وسلم شيئا فقال ذاك عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القران ونقرئه ابناءنا ويقرئه ابناؤنا ابناءهم الى يوم القيمة فقال ثكلتك امك زياد ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة اوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن

التورية والانجيل لا يعملون بما فيهما رواه احمد وابن ماجة وروى الترمذي نحوه وكذا الدارمي عن ابي امامة وعن علي كرم الله وجهه في الجنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى علماؤهم شر من تحت اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود رواه البيهقي في شعب الايمان الم يان للمسلمين الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الم يان **نظم**

يا اسفي من فراق قوم

هم المصابيح والحصون	والمدن والمزن والرواسي	والخير والدين والسكون
لم تتغير لنا الليالي	حتى توفتهم المنون	بعدهم العيش ليس يصفو
كيف وقد جفت العيون	فكل جمر لنا قلوب	وكل ماء لنا عيون

الفصل الثاني في شرف علم الحديث وفضيلة المحدثين اعلم ان انف العلوم الشرعية ومفتاحها ومشكوة الادلة السمعية ومصباحها وعمدة المناهج اليقينية وراسها ومبنى شرائع الاسلام واساسها ومستند الروايات الفقهية كلها وماخذ الفنون الدينية دقها وجلها واسوة جملة الاحكام واسها وقاعدة جميع العقائد واسطقسها وسماء العبادات وقطب مدارها ومركز المعاملات ومحط حارها وقارها هو علم الحديث الشريف الذي تعرف به جوامع الكلم وتنفجر منه ينابيع الحكم وتدور عليه رحى الشرع بالاسر وهو ملاك كل نهي وامر ولولاه لقال من شاء ما شاء وخبط الناس خبط عشواء وركبوا متن عمياء فطوبى لمن جد فيه وحصل منه على تنويه يملك من العلوم النواصي ويقرب من اطرافها البعيد القاصي ومن لم يرضع من دره ولم يخض في بحره ولم يقتطف من زهره ثم تعرض للكلام في المسائل والاحكام فقد جار فيما حكم وقال على الله تعالى ما لم يعلم كيف وهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول اشرف الخلق كلهم اجمعين وقد اوتي جوامع الكلم وسواطع الحكم من عند رب العلمين فكلامه اشرف الكلم وافضلها واجمع الحكم واكملها كما قيل كلام الملوك ملوك الكلام وهو تلو كلام الله العلام وثاني ادلة الاحكام فان علوم القرآن وعقائد الاسلام باسرها واحكام الشريعة المطهرة بتمامها وقواعد الطريقة الحقة بحذافيرها وكذا الكشفيات والعقليات بنقيرها وقطميرها تتوقف على بيانه صلى الله عليه وسلم فانها ما لم توزن بهذا القسطاس المستقيم ولم تضرب على ذلك المعيار القويم لا يعتمد عليها ولا يصار اليها فهذا العلم المنصوص والبناء المرصوص بمنزلة الصراف لجواهر العلوم عقليها ونقليها وكالاساس لكل فنون من فنون اصليها وفرعيها من وجوه التفاسير والفقهيات في نصوص الاحكام وماخذ عقائد الاسلام وطرق السلوك الى الله سبحانه وتعالى ذي الجلال والاكرام فما كان منها كامل العيار في نقد هذا الصراف فهو الحري بالترويج والاشتهار وما كان زيفا غير جيد عند ذلك النقاد فهو الحقيق بالرد والطرد والانكار فكل قول يصدقه خبر الرسول فهو الاصلح للقبول وكل ما لا يساعده الحديث والقرآن فذلك في الحقيقة سفسطة بلا برهان فهي مصابيح الدجى ومعالم الهدى وبمنزلة البدر المنير من

اى علوم الاحاديث ١٢

انقاد لها فقد رشد واهتدى واوتي الخير الكثير ومن اعرض عنها وتولى فقد غوى في هوى وما زاد نفسه الا تخسيرا
فانه صلى الله عليه وسلم نهى وامر وانذر وبشر وضرب الامثال وذكر وانها لمثل القرآن بل هي اكثر وقد ارتبط بها اتباعه
صلى الله عليه وسلم الذي هو ملاك سعادة الدارين والحيوة الابدية بلا مين كيف وما الحق الا فيما قاله صلى الله
عليه وسلم وعمل به او قرره او اشار اليه او تفكر فيه او خطر بباله او هجس في خلده واستقام عليه فالعلم في الحقيقة
هو علم السنة والكتاب والعمل العلي بهما في كل اياب وذهاب ومنزلته بين العلوم منزلة الشمس بين كواكب السماء
ومزية اهله على غيرهم من العلماء مزية الرجال على النساء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فيا له من علم سيط بدمه
الحق والهدى ونيط بعنقه الفوز بالدرجات العلى وقد كان الامام محمد بن علي بن حسين عليه السلام يقول ان من
فقه الرجل بصيرته او فطنته بالحديث ولقد صدق فانه لو تأمل المتأمل بالنظر العميق والفكر الدقيق لعلم ان
لكل علم خاصية تتحصل بمزاولته للنفس الانسانية كيفية من الكيفيات الحسنة او السيئة وهذا علم تعطي مزاولته
صاحب هذا العلم معنى الصحابية لانها في الحقيقة هي الاطلاع على جزئيات احواله صلى الله عليه وسلم ومشاهدة
اوضاعه في العبادات والعادات كلها وعند بعد الزمان يتمكن هذا المعنى بمزاولته في مدركة المزاول ويرتسم في
خياله بحيث يصير في حكم المشاهدة والعيان واليه اشار القائل بقوله شعر   اهل الحديث هم اهل النبي وان
لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا   ويروى عن بعض الصلحاء انه قال اشد البواعث واقوى الدواعي لي على
تحصيل علم الحديث لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحاصل ان اهل الحديث كثر الله تعالى سوادهم
ورفع عمادهم لهم نسبة خاصة ومعرفة مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لا يشاركهم فيها احد من العالمين
فضلا عن الناس اجمعين لانهم الذين لا تزال يجري ذكر صفاته العليا واحواله الكريمة وشمائله الشريفة على لسانهم
ولم يبرح تمثال جماله الكريم وخيال وجهه الوسيم ونواصح احاديثه المستبين يتردد في حاق وسط جنانهم فعلاقة
باطنهم بباطنه العلي متصلة ونسبة ظاهرهم بظاهره النقي مسلسلة فهم بعل التوالد حقا عدلا وصدقا فاكرم
بهم من كرام يشاهدون عظمة المسمى حين يذكر الاسم ويصلون عليه كل لمحة ولحظة باحسن الحلل والرسم
خاضوا في بحار العلوم المحمدية حتى صاروا محو العلوم وخدموا الاحاديث الاحمدية الى ان عادوا اعيان
المجد ومرفا ولذلك كما قيل بالفارسية شعر   ذات من نعت خیال خوش تست   من اگر خود صفت ذات توام
نقش اندیشه من جمله ز تست   گوی الفاظ و عبارات توام   قال الشيخ احمد القسطلاني في ارشاد الساري
شرح صحيح البخاري في فضيلة اهل الحديث روينا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه الى من هو افقه منه رواه
الشافعي والبيهقي وكذا ابو داود والترمذي بلفظ نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى
من سامع وقال الترمذي حسن صحيح وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
في حجة الوداع نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه رواه البزار باسناد حسن وابن حبان

تاجرة وغيرها فصلان

في صحيحه من حديث زيد بن ثابت وكذا روي من حديث معاذ بن جبل والنعمان بن بشير وجبير بن مطعم وابي الدرداء وابي قرصافة وغيرهم من الصحابة وبعض اسانيدهم صحيح كما قاله المنذري وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون احاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني في الاوسط ولا ريب بان اداء السنن الى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وكما لا يليق بالانبياء ان يهملوا اعاديهم فلا ينصحوهم كذلك لا يحسن لطالب الحديث وناقل السنن ان يمنحهما صديقه ويمنعهما عدوه فعلى العالم بالسنة ان يجعل اكبر همه نشر الحديث فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه حيث قال بلغوا عني ولو آية رواه البخاري قال المظهري اي بلغوا ما د ولو كانت قليلة وقال امام الائمة مالك بلغني ان العلماء يسألون عن تبليغهم العلم كما يسأل الانبياء عليهم السلام وقال سفيان الثوري لا اعلم علما افضل من علم الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه حتى في طعامهم وشرابهم فهو افضل من التطوع بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية وفي حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وهذا الحديث رواه من الصحابة علي وابن عمر وابن عمرو وابن مسعود وابن عباس وجابر بن سمرة ومعاذ وابو هريرة رضي الله عنهم واورده ابن عدي من طرق كثيرة كلها ضعيفة كما صرح به الدارقطني وابو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن ان يتقوى بتعدد طرقه ويكون حسنا كما جزم به ابن كيكلدي العلائي وفيه تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية وتعظيم لهذه الامة المحمدية وبيان لجلالة قدر المحدثين وعلو مرتبتهم في العالمين لانهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الروايات من تحريف الغالين وتاويل الجاهلين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه اليها وقال النووي في اول تهذيبه هذا اخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم وحفظه وعدالة ناقليه وان الله تعالى يوفق له في كل عصر خلفا من العدول يحملونه وينفون عنه التحريف فلا يضيع وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر وهكذا وقع ولله الحمد وهذا من اعلام النبوة ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئا من علم الحديث فان الحديث انما هو اخبار بان العدول يحملونه لا ان غيرهم لا يعرف منه شيئا انتهى على انه قد يقال ما يعرفه الفساق من العلم ليس بعلم حقيقة لعدم عملهم به كما اشار اليه المولى سعد الدين التفتازاني في تقرير قول التلخيص وقد ينزل العالم منزلة الجاهل وصرح به الامام الشافعي في قوله ولا العلم الا مع التقى ولا العقل الا مع الادب ولعمري ان هذا الشان من اقوى اركان الدين واوثق عرى اليقين لا يرغب في نشره الا صادق تقي ولا يزهد فيه الا منافق شقي قال ابن القطان ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث وقال الحاكم لولا كثرة طائفة المحدثين على حفظ الاسانيد لدرس منار الاسلام ولتمكن اهل الالحاد والمبتدعة من وضع الاحاديث وقلب الاسانيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلم ثلاثة آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة ولله در ابي بكر حميد القرطبي فلقد احسن في المقال حيث قال نظم

نور الحديث مبين فادن واقتبس

وادخل الركاب له نحو الرضى الندس
فلا تضع فى سوى تقييد شارده
شغل اللبيب بها ضرب من الهوس
الا هوى وخصومات ملفقة
اجدى وجدك منها نغمة الجرس
ما العلم الا كتاب الله او اثر
جمى لكى ترس نفسى لمبتئس
ورد بقلبك عذبا من حياضهما
من هدى يهم ابدا اتدنوا الى قبس
واسلك طريقهم واتبع فريقهم
فحط رحلك قد عوفيت من تعس

واطلبه بالصين فهو العلم ان رفعت
عمر أيفوتك بين الحظ والنفس
ما ان سمعت بابى بكر ولا عمر
ليست برطبة اذ عدت ولا يبس
لعرهم اذ نا صمتا اذا انطقوا
يجلو بنور هداه الا كل ملتبس
فاعكف ببابهما على طلابهما
تغسل بماء الهدى ما فيه من دنس
والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم
تكن رفيقهم فى حضرة القدس

بالعلامه برباها يا ابن اندلس
وخل سمعك عن بلوى اخى جدل
ولا أثت عن الى فمروا النبس
فلا يغرك من اربابها هذره
وكن اذا سألوا تعزى الى الخرس
نور لملتبس خير لمقتبس
تحمى العمى بهما عن كل ملتمس
واقف النبى واتباع النبى وكن
واندب مدارسهم بالاربع الدرس
تلك السعادة ان تلمم بساحتها

ومن شرف اهل الحديث ما رويناه من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة قال الترمذى حسن غريب وفى سنده موسى بن يعقوب الزمعى قال الدارقطنى انه تفرد به وقال ابن حبان فى صحيحه فى هذا الحديث بيان صحيح على ان اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فى القيامة اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم اكثر صلوة عليه منهم وقال غيره المخصوص بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون الاحاديث ويذبون عنه الكذب اناء الليل واطراف النهار وقال الخطيب فى كتابه شرف اصحاب الحديث قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الاثار ونقلتها لانه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما يعرف لهذه العصابة نسخا وذكرا وقال ابو اليمن بن عساكر ليهن اهل الحديث كثرهم الله تعالى هذه البشرى فقد اتم الله تعالى نعمه عليهم بهذه الفضيلة الكبرى فانهم اولى الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقربهم ان شاء الله تعالى وسيلة يوم القيمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يخلدون ذكره فى طروسهم ويجددون الصلوة والتسليم عليه فى معظم الاوقات فى مجالس مذاكرتهم ودروسهم فهم ان شاء الله تعالى الفرقة الناجية جعلنا الله تعالى منهم وحشرنا فى زمرتهم امين انتهى المقصود منه ملخصا **قلت** ورويناه فى كتاب الحاكم ابى عبد الله عن مطر الوراق فى قوله تعالى او اثارة من علم قال اسناد الحديث اى الاثارة هى الاسناد وعن انس بن مالك فى قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك قال قول الرجل حدثنى ابى عن جدى وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تزال الناس من امتى منصورين لا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الساعة رواه ابن ماجة سئل الامام احمد عن هذا الحديث ما معناه قال هم اهل الحديث ولو لم يكن المحدثون تلك الطائفة المنصورة فلا اعلم من هى وقال صلى الله عليه وسلم انه سيأتى من بعدى قوم يسئلونكم الحديث عنى فاذا جاؤكم فالطفوا لهم وحدثوهم وقال صلى الله عليه وسلم سارعوا فى طلب العلم فلحديث عن صادق

خير من الارض وما عليها من ذهب وفضة وقال ان من افضل الفائدة حديثا يسمعه الرجل فيحدث به اخاه وقال سفيان الثوري الاسناد سلاح المومن فاذا لم يكن معه السلاح فباي شي يقاتل وقال الشافعي مثل الذي يطلب الحديث بلا اسناد كمثل حاطب ليل يحمل حزمة الحطب فيها افعى تلدغه وهو لا يدري وقال ابن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء وقال داود بن علي من لم يعرف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يميز بين صحيحه وسقيمه فليس بعالم وقال ابن ذريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد وقال ابن زرمة سمعت عبد الله يقول بيننا وبين القوم القوائم يعني الاسناد رواه مسلم وقال احمد بن سنان ليس في الدنيا مبتدع الا وهو يبغض اهل الحديث ومن ابتدع نزعت من قلبه حلاوة الحديث قلت بل حلاوة الايمان وقال ابو نصر بن سلام الفقيه لا شيء اثقل على اهل الالحاد ولا ابغض اليهم من سماع الحديث وقال الحاكم من نسب الى نوع من الالحاد والبدع لا ينظر الى الطائفة المنصورة الا بعين الحقارة وناظر رجل الشيخ ابا بكر احمد بن اسحق الفقيه فقال الشيخ حدثنا فلان فقال الرجل الى متى حدثنا فقال الشيخ قم يا كافر فلا يحل لك ان تدخل داري بعد هذا ثم التفت الى اصحابه وقال ما قلت لاحد لا تدخل داري الا لهذا وذكر صدر الشريعة في تعديل العلوم ان مشائخ الحديث مشهورون بطول الاعمار وذكر السبكي في طبقات الشافعية ان ابا سهل قال سمعت ابن الصلاح قال سمعت مشائخنا يقولون دليل طول عمر الرجل اشتغاله باحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويصدقه التجربة فان اهل الحديث اذا تتبعت اعمارهم تجدها في غاية الطول انتهى قلت وذلك كما يقال ان من اخذ نفسه بتعلم الحساب اول مرة يغلب عليه الصدق لما في الحساب من صحة المباني ومناقشة النفس فيصير له ذلك خلقا ويعتق الصدق ويلازمه مذهبا وقال المولى ولي الله المحدث الدهلوي في فيوض الحرمين رايت التشفع اليه صلى الله عليه وسلم بعلماء الحديث والدخول في عدادهم وبعلم الحديث وحفظه على الناس عروة وثقى وحبلا ممدودا لا ينقطع فعليك ان تكون محدثا او متطفلا على محدث ولا خير فيما سوى ذلك فيما ارى والله اعلم وقال في التفهيمات رايت العلماء المحدثين العاملين بعلمهم المهذبين للطائفهم البارزة احب عنده صلى الله عليه وسلم من كثير من الصوفية الذين يفضلونهم بتهذيب لطائفهم الكامنة ولا يفضلونهم في تهذيب لطائفهم البارزة انتهى ومن قول ابي بكر بن ابي داود السجستاني في التحريض على علم الحديث منظوم

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تك بدعيا لعلك تفلح

وكن بكتاب الله والسنن التي ... اتت عن رسول الله تنجو وتربح

ودع عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله ازكى واشرح

ولا تك في قوم تلهو بدينهم ... فتطعن في اهل الحديث وتقدح

اذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فانت على خير تبيت وتصبح

واحسن منه ما قال ابو محمد هبة الله بن الحسن الشيرازي نظم

عليك باصحاب الحديث فانهم ... على منهج للدين ما زال معلما

وما النور الا في الحديث واهله ... اذا ما دجى الليل البهيم واظلما

فاعلى البرايا من الى السنن اعتزى ... واغوى البرايا من الى البدع انتمى

ومن ترك الآثار ضلل سعيه ... وهل يترك الآثار من كان مسلما

وكبعضهم ولله دره منظم

فاشغل به اوقاتك البيض التي
علم الحديث وشيبة مقبولة
ملكتها تشترف بذلك وتسعد
عن النبي الهاشمي محمد

ومن قول الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي كما رواه السيد المرتضى الزبيدي المصري بسنده اليه منظم

واظب على جمع الحديث وكتبه
سمعه من اشياخه تسعد به
فهو المفسر للكتاب وانما
من حكمة مع فرضه من ندبه
وتتبع العالي الصحيح فانه
ادنى الى تحريفه بل قلبه
فكفى المحدث رفعة ان يرتضى

واجهد على تصحيحه في كتبه
واعرف ثقات رواته من غيرهم
نطق النبي لنا به عن ربه
وهو المبين للعباد بشرحه
قرب الى الرحمن تحظ بقربه
واترك مقالة من لحاك بجهله
ويعد من اهل الحديث وحزبه

واسمعه من اربابه نقلا كما
كيما تميز صدقه من كذبه
وتفهم الاخبار تعرف حله
سير النبي المصطفى مع صحبه
وتجنب التصحيف فيه فربما
عن كتبه او بدعة في قلبه

وللشيخ جلال الدين السيوطي اورده السيد المرتضى في المجالس الحنفية بسنده اليه منظم

علم الحديث اجل علم الدين
للقلب لا يعرو ولا شين الرين
يكفيه فضلا ذكره للمصطفى
جلت محاسنه عن التدوين
فالماء سال من اصبعيه انهرا
يشفي العليل وذكره يحييني
ما دام ذكر حديثه ولالي

وبه علو المرء في الدارين
واعكف عليه رواية وكتابة
في كل وقت قد مضى والحين
ذو المعجزات الباهرات وحدها
والبدر شق من اجله نصفين
صلى عليه وسلم الله الذي
في مدحه منطوق مة السمطين

كالماء محياة النفوس مطهر
واطلب معاليه ولو بالصين
خير البرية سيد الرسل الذي
قد زاد عن الف وعن الفين
اكرم به من مصطفى فحديثه
قد خصه في الخبر بالتمكين

وانشد السيد المرتضى الحسيني لنفسه في اماليه الشيخونية منظم

عليك باصحاب الحديث فانهم
نجوم الهدى في اعين المتامل
لقد شرفت شمس الهدى في وجوههم
لقد ظفروا ادراك المجد موئل
ارى المرء من اهل الحديث كانه
وآل له والصحب اهل التفضل

خيار عباد الله في كل محفل
جهابذة شم سراة فمن ابى
وقد زخم في الناس لا زال يعتلي
وقال الامام الشافعي مقالة
ارى المرء من صحب النبي المفضل

ولا تعدون عيناك عنهم فانهم
الى حيهم يوما بالانوار يستلي
فلله محياهم معا ومماتهم
غدت منهم فخرا لكل محصل
عليه صلوة الله ما ذر شارق

وللحافظ عبد الله بن الامام احمد رح قال انشد في ابي رح منظم

دين النبي محمد اخبار
فالراي ليل والحديث نهار

نعم المطية للفتى الاثار
ولربما جهل الفتى اثر الهدى

لا ترغبن عن الحديث واهله
والشمس بازغة لها انوار

ولابي العباس منظم

عليكم بالحديث فليس شيء
يعادينه على كل الجهات

نعمت لعمر ان الذين تحملوا
ولست اعوم من تعلم للذات
ومن طلب التحديث اذ ذخروا
روه ملك الذكى الزكي
ويحيى وابن حنبل المعزكي
تكلف في التحرى ام ازاهرات
وان تاتي الحق من بابه
فلم تستخرج من محدثات الامور
للسيد المرتضى رح نظم
العلم ما كان فيه قال حدثنا
بن تغلب الشافعي رح نظم
فخذ بمقول يكون النص نصرته
وارفضه رفضا وكن منه على حذر
تركوا الابتداع للاتباع
ومن كلام الحافظ السيوطي رح نظم
فعش على سنة خير الورى
حين يقادون لدار السلام
وطوبى لاصحاب اخباره
وهم سبقونا الى نصره
عكفنا على حفظ اثاره

ولا تخفي مصابيح وايضاحات
بذكر المسندات مسلسلات
وفضلا بهم ديباجة ثبات
وشعبة وابن زيد وابن عمرو
واسحق الرضا وابن الفرات
وانشد ابو الطاهر في هذا الباب نظم
ودع كل قول ومن قاله
بغير الحديث وارتابه
كل العلوم سوى القرآن مشغلة
وما سواه فوسواس الشياطين
تباين الناس فيما قد رأوا ورووا
اما عن الله او عن سيد البشر
وللخطيب ابي بكر رح نظم
فاذا جن ليلهم كتبوه
ان خفت يوم الحشر وهوله
مقتفيا اهل الحديث الكرام
ومن قول الحافظ ابن حجر العسقلاني
اولئك فازوا بتذكيره
وها نحن اتباع انصاره
عسى الله يجمعنا كلنا

وجدنا في الرواية كل فتنة
وحفظ العلم خير الغانيات
عليكم بالروايات اللواتي
وشيبان الثقاة عن الثقاة
اشمتنا النجوم وهل لدينه
اذا رمت ان تتوخى الهدى
لقول النبي واصحابه
ومن كلام الشافعي كما في الامالي
الا الحديث والا الفقه في الدين
ومن كلام ابي الفضل جعفر
وكلهم يدعون الفوز بالظفر
وكل قول يكون النص يدفعه
ان علم الحديث علم رجال
واذا اصبحوا غدوا للسماع
ورمت ان تحظى بكل المرام
هم الاولى يجول من هوله
نظم هنيئا لاصحاب خير الورى
ونحن سعدنا بتذكاره
ولما حرمنا لقاء عينه
برحمة معه في داره

ومن قول الامام ابي عبد الله محمد بن علي الحافظ الصوفي نظم

عائبا اهله ومن يدعيه
ايعاب الذين حفظوا الدين
رائج كل عالم وفقيه
الا الذي فارق الاوطان مغتربا
يلقى الشيوخ ويروي عنهم سندا
حظ السعادة موهوبا ومكتسبا

بالعلم تقول هذا ابن لي
عن الترهات والتمويه
وللسيد المرتضى الواسطي نظم
وجاهد النفس في تحصيله فغدا
وحافظا ما روى عنهم وما كتبا
طوبى لمن كان هذا العلم صاحبه

قل لمن عاند الحديث واضحى
ام بجهل فالجهل خلق السفيه
والى قولهم وما قد رووه
علم الحديث شريف ليس يدركه
نجاب بحار في الاوعار مضطربا
ذاك الذي فاز بالحسنى وتم له
لقد صلى الله عنه لهم والوصبا

وقال المسندي اسند ثنا الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المقدسي نظم

فيا لبس الذي ران بصحبة النبا ن

ولابي عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي

ان تاه ذو مذهب في تفرد مذاهبه
اصح ما قيل بعد الذكر من خبر
بالعدل والفضل والآيات والسور
هذا هو العلم في البحر الذي سعدت
يوم الورود تراه فائزا الصدى
يستغفر الله حيتان البحار لمن
له البشائر في الآفاق بالبشر

وما راحتي الا حديث محمد
نظم زين الفقيه حديث يرتضا به
بالاحر الحديث له في الوقت كالعلم
حديث خير البرايا سيد البشر
فلو تمسك خلق الله اجمعهم
غواصه باعالي جوهر الدرر
تلقى ملائكة الرحمن اجنحة
يرجاه بالفهم لو وقتا من العمر
صلى عليه اله العرش ما صدحت

لكل امرئ ما فيه راحة نفسه
واصحابه والتابعين باحسان
عند الحجاج والا كان في الظلم

وقال بعضهم واجاد نظم

اعظم به هاديا زكاه خالقه
بلفظة منه نا لو اشرف الوطر
لتشفي الصدور به حقا وخادمه
له اذا سار هذا الفخر البشر
الفضل لله هذا النور من شرقت
ورق على فنن الاغصان والشجر

وقال السيد المرتضى في اماليه وجدت بخط البحب محمد بن الشيمة مانصه قال ابو الحسن الاديب املاء نظم

مدا الفقيه على ثقة به
فان له همة عاليه
رواة الحديث في عصرنا
لقول الشيخ انبا في فلان
لقلبي من محادثة الحسان
وتزيين الطروس بنقش نقش
ولتسطير الغرائب والحسان
احب الي من اخبار ليلى
بصاحبها الى غرف الجنان
فاجسر العلم ينمو كل حين

نظم لله در عصابة
هم بتحملت المشاهد
نجم النجوم المهتدي

احب الينا من الغاليه
ولو نشتري الناس هذا العلوم
يجي مرو في الاعصر الخاليه
وكان من الائمة عن فلان
ومشتمل على صوت فصيح
احب الي من نقش الغواني
وتصحيح العوال من العوالي
وقيس بن الملوح والاغاني
وحفظ حديث خير الخلق مما
وذكر المرء يبقى وهو فان
يسعون في طلب العلو اشد
يستبقون من العلوم
هم الى سبيل المقاصد

ومن طلب الفقه ثم الحديث
بارواحهم لم تكن غاليه

وللحافظ ابي القاسم ابن عساكر انشد لنفسه نظم

الى ان ينتهي الاسناد حلى
الذ لدي من صوت القيان
وتخريج الفوائد والامالي
بنيسابور داوفي اصفهان
فان كتابة الاخبار ترقى
ينال به الرضا بعد الاماني

وللشيخ ابي محمد جعفر السراج اللغوي

يدعون اصحاب الحديث
بكل ارض كل شارد

وانشد محمد بن محمد المديني

لنفسه في مجلس اسمعيل السراج يمدح اصحاب الحديث نظم

امثبة اصحاب الحديث الافاضل
فلولاهم لم يعرف الشرع عالم

خلائف اصحاب الحديث والحمى
ولم تك تتوى في فنون المسائل

احق اناس يستضاء بهديهم
لهم رتب عليا واسنى الفضائل
وهل نشر الآثار فوق سواهم

نعم حفظو هانا قلابعدنا قل
هم القوم لایشقی لعمری جلیسهم
اعلل نفسی بکتب الحدیث
وتجمیعه ابدا ابسرمیدا
واقفوا البخاری فیما نحا
بتصنیفه مسلما مرشدا
وارجوا الثواب بکتب الصلوٰة
جریا علی ماله عودا
ازع الحدیث وعظم اهله ابدا
فالعلم یا سیدی یوتی ولا یاتی
اهل الحدیث فلذ بهم
فاحسنو اعدلا فصدلا
وسروا کما تسری النجوم
بالسن الحساد تبتلی
بسنده الیه فی الامالی لیشیخی نبیة منظوم
نعمان امس بحر وجهی
بن علی الحسن الالقی منظوم
احادیث النبی علی تروی
بین الصحیحین من قصیدة طویلة منظوم
هم حفظوا الاثار من کل شبهة
الی کل افق والبرام کوز
بتبلیغهم صحت شرائع دیننا
فلم یبق الا حاسد وحسود
وما صحت به الاثار دینی
فدع ما صد عن هذا وخذها
الناہین لبث فی ارباب القلوب لهم
فلا شهوح له الا الاولی ذکروا

فدیتهم من عصبة علم الهدی
فمن فاتهم یخطی بغیر الفضائل
واجتهد مل فیه لهم موعدا
فطوکا اصنفه فی الشیوخ
وصنفه جاهدا مجهدا
ومالی فیه سوی ان یصلی
علی السید المصطفی احمدا

بقد احرزوا فضلا علی کل فاضل
وللبرقانی منظوم
واشغل نفسی بتصنیفه
والوا اصنفه مسندا
ومسلما اذ کان زین الانام
اراه هو ی وافق المقصدا
واسئل ربی اله العباد

ولابی عبد الله محمد بن ظفیر البیرونی رح منظوم

واعلم بان لهم فیه ولا یاتی
ان کنت تطلبه فم فات صاحبه

وللعلامة مجد الدین محمد بن احمد الظهیری رح منظوم

اعلی الوری قدرا واجلا
جابوا السعیهم لذلك
فارشد وامن کان ضلا

نقلوا لنا سنن الرسول
جسبة حزنا وسهلا
آیات فضلهم المبین

وقال السبکی انشدنا والدی الامام لنفسه واورده السید المرتضی

وفی دار الحدیث لطیف معنی
مکانا مسه قدم النواوی
وفی دار الحدیث لطیف معنی
وتقبیلی لاثار الرسول
ولولا رواة الدین ضاعت واصبحت
وغیرهم عما اقتنوه رقود
وقاموا بتعدیل الرواة وجرحهم
حدود نحر واحفظها وعموة
الی غیر ذلك وله منظوم
وما اتفق الجمیع علیه بدا
تکن منها علی عین الیقین
روض واهل الحدیث لساء والزهر
ولبعض اهل العلم منظوم

علی بسط لها اصبو واروی
وانشد قاضی القضاة امین الدین محمد
وفیها منتهی اربی وسؤلی
وللحمیدی صاحب الجمع
معاملة فی الاخرین تبید
وهم هاجروا فی جمعها وتبادروا
قیام صحیح النقل وهو حدید
وصح لاهل النقل منها احتجاجهم
کتاب الله عز وجل قولی
وعن داوٍ فهو عن حق مبین
وله منظوم
من کان قول رسول الله حاکمه
العلم قال الله قال رسوله

قال الصحابة ليس خلف فيه
كلا ولا نصب الخلاف جهالة
حذرا من التجسيم والتشبيه

ولعبد السلام الشبلي رح منظم

هم ورثوا علم النبوة وحتووا
ونارهم بعد الممات خموح
فلما رأ العلم بالدين والخبر
وعلم الأولى من ناقديه وفهما
مقالة ذي نصح وذات فوائد
من افضل اعمال الرشاد اتباعها
نال العلاء به من كان معتنيا

مع العلم نصبك للخلاف سفاهة
بين الرسول وبين رأي فقيه
حاشا النصوص من الذي رميت به
ولو لم يقم اهل الحديث بديننا
من الفضل ما عند الانام رفوح

ولابن عبد البر رح منظم

علوم كتاب الله والسنن التي
له اختلفوا في العلم بالرأي والنظر
اذا من ذوي الالباب كان استماعها

قال الدمياطي رح منظم

ما حازه ناقص الا وكمله

بين الله من من وبين ذي سفيه
كلا ولا رد النصوص تعمدا
من فرقة التعطيل والتمويه
فمن كان يروي علمه ويفيد
وهم كمصابيح الدجى يهتدى بهم
تذكرت من يبكي علي مداوما
اتت عن رسول الله مع صحة الاثر

قوله رح منظم

عليكم بآثار النبي فانه
علم الحديث له فضل ومنقبة
او حازه عاطل الا به حليا

من الاعتصام ۱۲

وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير اليماني في الثناء على من تمسك بالاحاديث من السلف منظم

سلام على اهل الحديث فانني
تيقنتها من مجدهم غاية المجد
اولئك امثال البخاري ومسلم
لهم مدد يأتي من الله بالمدد
كفاهم كتاب الله والسنة التي
واهل الكسا هيهات ما الشوك كالورد
وشتان ما بين المقلد في الهدى
نبيذا وفيه القول للبعض بالحد
فمقتديا في الحق لكن لا مقلدا
وانكاره للقلب لموقي للرشد
يصب عليه سوط ذم وغيبة
لتضعيفه عند التهامي والنجد
وليس له ذنب سوى انه غدا
وهل غيره بالله في الشرع من مجدي
علام جعلتم ايها الناس ديننا

نشأت على حب الاحاديث من مهدي
واعنى بها اسلاف سنة احمد
واحمد اهل الجد في العلم والجد
رووا وارتووا من بحر علم محمد
كفت قبلهم صحب الرسول ذوي المجد
اولئك اهدى في الطريقة منكم
ومن يقتدي والضد يعرف بالضد
ومن يقتدي اضحى امام معارف
وحل اخا التقليد في الاسر بالقد
مذاهب من رام الخلاف لبعضها
ويجفوه من قد كان يهواه عن عمد
فيرميه اهل الرفض بالنصب فرية
يتابع قول الله في الحل والعقد
لان عده الجهال ذنبا فحبذا
لاربعة لاشك في فضلهم عندي

هم بذلوا في حفظ سنة احمد
اولئك في بيت القصيد هم قصدي
يحوي احاشيهم عن الجدل انما
وليس لهم تلك المذاهب من رد
انتم اهدى ام صحابة احمد
فهم قدوتي حتى اوسد في لحدي
فمن قلد النعمان اصبح شاربا
وكان اويسيا في العبادة والزهد
وابعد من كل ابتداع سمعته
يعض بانياب الاساود والاسد
ويعزى اليه كل ما لا يقوله
ويرميه اهل النصب بالرفض والجحد
ويتبع اقوال النبي محمد
به حبذا يوم انفرادي في لحدي
هم علماء الدين شرقا ومغربا

ونوزعيون الفضل والحق والزهد ولكنهم كالناس ليس كلامهم دليلا ولا تقليدهم في غد يجدي

ولا زعموا حاشاهم ان قولهم دليل فيستهدى به كل مستهدي بلى صرحوا انا نقابل قولهم

اذا خالف المنصوص بالقدح والرد

الباب الاول في معرفة علم الحديث ومبدا جمعه وتدوينه ونقلته وما يتصل بذالك وفيه فصول

الفصل الاول في معرفة علم الحديث هو علم يعرف به اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله واندرج فيه معرفة موضوعه واما غايته فهي الفوز بسعادة الدارين واما استمداده فمن اقوال الرسول واحواله صلى الله عليه وسلم واما اقواله فهو الكلام العربي المبين فمن لم يعرف الكلام العربي بجهاته فهو بمعزل عن هذا العلم وهي كونه حقيقة ومجازا وكناية وصريحا وعاما وخاصا ومطلقا ومقيدا ومحذوفا ومضمرا ومنطوقا ومفهوما واقتضاء واشارة وعبارة ودلالة وتنبيها وايماء ونحو ذلك مع كونه على قانون العربية الذي بينه النحاة بتفاصيله وعلى قواعد استعمال العرب وهو المعبر عنه بعلم اللغة واما افعاله فهي الامور الصادرة عنه التي امرنا باتباعه فيها ما لم يكن طبعا او خاصة فموضوع علم الحديث هو ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله ومباديه هي ما يتوقف عليه المباحث وصفاته ومسائله هي الاشياء المقصودة منه كذا في العيني وغيرها قلت الحديث في اصطلاح جمهور المحدثين يطلق على قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره ومعنى التقرير انه فعل احد او قال شيئا في حضرته صلى الله عليه وسلم ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك بل سكت وقرر وكذلك يطلق على قول الصحابي وفعله وتقريره وعلى قول التابعي وفعله وتقريره وقال احمد بن محمد البابلي في التحريرات البابلية على الرسالة الدلجية وبعضهم ادخل في الحد ما ورد عن صحابي او تابعي وليس بصحيح انتهى وهذا هو الصواب المعول عليه والخبر والحديث في المشهور بمعنى واحد وبعضهم خصوا الحديث بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين والخبر بما جاء عن اخبار الملوك والسلاطين والايام الماضية ولهذا يقال لمن يشتغل بالسنة محدث ولمن يشتغل بالتاريخ اخباري وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وهذا اشهر والثاني وجيه والاول اوجه وقال ابن الاثير في جامع الاصول علوم الشريعة تنقسم الى فرض ونفل والفرض ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية ومن اصول فروض الكفايات علم احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة التي هي ثاني ادلة الاحكام وله اصول واحكام وقواعد واصطلاحات ذكرها العلماء وشرحها المحدثون والفقهاء يحتاج طالبه الى معرفتها والوقوف عليها بعد تقديم معرفة اللغة والاعراب اللذين هما اصل المعرفة الحديث وغيره لورود الشريعة المطهرة على لسان العرب وتلك الاشياء كالعلم بالرجال واساميهم وانسابهم واعمارهم ووقت وفاتهم والعلم بصفات الرواة وشرائطهم التي يجوز معها قبول روايتهم والعلم بمستند الرواة وكيفية اخذهم الحديث وتقسيم طرقه والعلم بلفظ الرواة وايرادهم ما سمعوه واتصاله الى من ياخذه عنهم

ذكر مراتبه والعلم بجواز نقل الحديث بالمعنى ورواية بعضه والزيادة فيه والاضافة اليه ما ليس منه وانفراد
الثقة بزيادة فيه والعلم بالمسند وشرائطه والعالي منه والنازل والعلم بالمرسل وانقسامه الى المنقطع
والموقوف والمعضل وغير ذلك لاختلاف الناس في قبوله ورده والعلم بالجرح والتعديل وجوازهما
ووقوعهما وبيان طبقات المجروحين والعلم باقسام الصحيح من الحديث والكذب وانقسام الخبر اليهما
والى الغريب والحسن وغيرهما والعلم باخبار التواتر والآحاد والناسخ والمنسوخ وغير ذلك مما تواضع عليه
ائمة اهل الحديث وهو بينهم متعارف فمن اتقنها اتى دار هذا العلم من بابها واحاط بها من جميع جهاتها
وبقدر ما يفوته منها تنزل درجته وتنحط رتبته الا ان معرفة التواتر والآحاد والناسخ والمنسوخ وان تعلقت
بعلم الحديث لكن المحدث لا يفتقر اليه لان ذلك من وظيفة الفقيه لانه يستنبط الاحكام من الاحاديث فيحتاج
الى معرفة التواتر والآحاد والناسخ والمنسوخ فاما المحدث فوظيفته ان ينقل ويروي ما سمعه من الاحاديث
كما سمعه فان تصدى لما رواه فزيادة في الفضل انتهى كلام ابن الاثير ثم الحديث متن وسند فالمتن
هو الفاظ الحديث التي يتقوم بها المعنى وهو اعم من ان يكون قول الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابي
او التابعي وفعلهم وتقريرهم والسند اخبار عن طريق المتن وهو رجاله الذين رووه والاسناد هو رفع الحديث
الى قائله وهما متقاربان في معنى اعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليهما وقد يجيء الاسناد بمعنى
ذكر السند والحكاية عن طريق المتن والمتن ما انتهى اليه الاسناد ومتن الحديث نفسه لا يدخل في الاعتبار
اي في البحث عن احواله عند ارباب الحديث الا نادرا بل يكتسب صفة من القوة والضعف وبين بين
بحسب اوصاف الرواة من العدالة والضبط والحفظ وخلافها وبين ذلك او بحسب الاسناد من الاتصال
والانقطاع والارسال والاضطراب ونحوها من الشذوذ والموقوف فيه فالحديث على هذا ينقسم الى صحيح
وحسن وضعيف اذا نظر الى المتن واما اذا نظر الى اوصاف الرواة فقيل هو ثقة عدل ضابط او غير ثقة
او متهم او مجهول او كذاب ونحو ذلك فيكون البحث عن الجرح والتعديل واذا نظر الى كيفية اخذهم وطرق
تحملهم الحديث كان البحث عن اوصاف الطالب واذا بحث عن اسمائهم وانسابهم كان البحث عن تعيينهم
وتشخيصهم ذي الحتم كذا قال السيد الشريف قال ابن خلدون في كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن
عليه نقلت اعلم ان الاحاديث قد تميزت مراتبها لهذا العهد بين صحيح وحسن وضعيف ومعلول وغيرها
تنزلها ائمة الحديث وجهابذته وعرفوها ولم يبق طريق في تصحيح ما يصح من قبل ولقد كان الائمة
في الحديث يعرفون الاحاديث بطرقها واسانيدها بحيث لو روي حديث بغير سنده وطريقه يفطنون
الى انه قد قلب عن وضعه ولقد وقع مثل ذلك للامام محمد بن اسمعيل البخاري حين ورد على بغداد
وقصد المحدثون امتحانه فسألوه عن احاديث قلبوا اسانيدها فقال لا اعرف هذه ولكن حدثني
فلان ثم اتى بجميع تلك الاحاديث على الوضع الصحيح ورد كل متن الى سنده واقروا له بالامامة

وقد انقطع في هذا العهد تخريج شيء من الأحاديث واستدراكها على المتقدمين إذ العادة تشهد بأن هؤلاء
الأئمة على تعددهم وتلاحق عصورهم وكفايتهم واجتهادهم لم يكونوا ليغفلوا شيئاً من السنة أو يتركوه حتى
يعثر عليه المتأخر وهذا بعيد عنهم وإنما تنصرف العناية لهذا العهد إلى تصحيح الأمهات المكتوبة وضبطها
بالرواية عن مصنفيها والنظر في أسانيدها إلى مؤلفها وعرض ذلك على ما تقرر في علم الحديث من الشروط
والأحكام لتتصل الأسانيد محكمة إلى منتهاها ولم يزيدوا في ذلك على العناية بأكثر من هذه الأمهات
الخمسة إلا في القليل انتهى قال السيوطي في الجامع الصغير سميته جمع الجوامع وقصدت فيه جمع الأحاديث
النبوية بأسرها انتهى قال شارحه العزيزي أي جميعها قال المناوي وهذا بحسب ما اطلع عليه
المصنف لا باعتبار ما في نفس الأمر انتهى قال ابن الجوزي حصر الأحاديث يبعد إمكانه غير أن جماعة
بالغوا في تتبعها وحصروها قال الإمام أحمد رح صح سبعمائة ألف وكسر وقال قد جمعت في المسند أحاديث
انتخبتها من أكثر سبعمائة ألف وخمسين ألفاً فما اختلفتم فيه فارجعوا إليه وما لم تجدوا فيه فليس بحجة قال
السيد الشريف المراد بهذه الأعداد الطرق لا المتون وقال أبو المكارم علي بن شهاب الصديقي الظاهر أن هذا
القول موضوع على الإمام أحمد لأن في الكتب الصحيحة من الأحاديث ما لم يوجد في المسند مع الإجماع على صحتها

الفصل الثاني في مبدأ جمع الحديث وتأليفه وانتشاره فإنه لما كان من أصول الفروض وجب
الاعتناء به والاهتمام بضبطه وحفظه ولذلك يسر الله سبحانه وتعالى للعلماء الثقات الذين حفظوا
قوانينه وأحاطوا فيه فتناقلوه كابراً عن كابر وأوصله كما سمعه أول إلى آخر وحببه الله تعالى إليهم
لحكمة حفظ دينه وحراسة شريعته فلم يزل هذا العلم من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم غض طري
والدين محكم الأساس قوي أشرف العلوم وأجلها لدى الصحابة والتابعين وتابعي التابعين خلفاً بعد
سلف لا يشرف بينهم أحد بعد حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى إلا بقدر ما يحفظ منه ولا يعظم في النفوس
إلا بحسب ما سمع من الأحاديث فتوفرت الرغبات فيه فما زال لهم من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى أن انقطعت الهمم على تعلمه حتى لقد كان أحدهم يرحل المراحل ذوات العدد ويفني الأموال والعدد
ويقطع الفيافي والمفاوز ويجول البلاد شرقاً وغرباً في طلب حديث واحد ليسمعه من راويه فمنهم من يكون
الباعث له على الرحلة طلب ذلك الحديث لذاته ومنهم من يقرن بتلك الرغبة سماعه من ذلك الراوي بعينه
إما لثقته في نفسه وإما لعلو إسناده فانبعثت العزائم إلى تحصيله وكان اعتمادهم أولاً على الحفظ والضبط في
القلوب غير ملتفتين إلى ما يكتبونه محافظة على هذا العلم كحفظهم كتاب الله سبحانه وتعالى ولا معولين
على ما يسطرونه وذلك لسرعة حفظهم وسيلان أذهانهم فلما انتشر الإسلام واتسعت الأمصار وتفرقت
الصحابة في الأقطار وكثرت الفتوح ومات معظم الصحابة وتفرق أصحابهم وأتباعهم وقل الضبط واتسع
الخرق وكاد الباطل أن يلتبس بالحق احتاج العلماء إلى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة ولعمري

إنما الأصل فإن الخاطر يغفل والقلم يحفظ فمارسوا الدفاتر وسايروا المحابر وأجالوا في نظم قلائده أفكارهم
وأنفقوا في تحصيله أعمارهم واستغرقوا لتقييده ليلهم ونهارهم فأبرزوا تصانيف كثرت صنوفها ودونوا
دواوين ظهرت شفوفها فاتخذها العالمون قدوة ونصبها العارفون قبلة فجزاهم الله سبحانه وتعالى عن
سعيهم الحميد أحسن ما جزى به علماء أمة وأحبار ملة وكان أول من أمر بتدوين الحديث وجمعه بالكتابة
عمر بن عبد العزيز خوف اندراسه كما في الموطأ رواية محمد بن الحسن أخبرنا يحيى بن سعيد أن عمر بن
عبد العزيز كتب إلى أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم أن انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنته
فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء وأخرج أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن عمر بن عبد العزيز
أنه كتب إلى أهل الآفاق انظروا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه وعلقه البخاري في
صحيحه فيستفاد منه كما قال الحافظ ابن حجر ابتداء تدوين الحديث النبوي وقال الهروي في ذم الكلام ولم تكن
الصحابة ولا التابعون يكتبون الأحاديث إنما كانوا يؤدونها حفظا ويأخذونها لفظا إلا كتاب الصدقات
والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في العلماء الموت
أمر عمر بن عبد العزيز أبا بكر بن محمد فيما كتب إليه أن انظر ما كان من سنة أو حديث فاكتبه وفي هدي الساري
مقدمة فتح الباري أول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن أبي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب
على حدة إلى أن انتهى الأمر إلى كبار الطبقة الثالثة وزمن جماعة من الأئمة مثل عبد الملك بن جريج
ومالك بن أنس وغيرهما فدونوا الحديث حتى قيل إن أول كتاب صنف في الإسلام كتاب ابن جريج
وقيل موطأ مالك وقيل أول من صنف وبوب الربيع بن صبيح بالبصرة وقال القسطلاني صنف مالك الموطأ
بالمدينة وعبد الملك بن جريج بمكة وعبد الرحمن الأوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة
بن دينار بالبصرة ثم تلاهم كثير من الأئمة في التصنيف كل على حسب ما سنح له وانتهى إليه علمه انتهى
وانتشر جمع الحديث وتدوينه وتسطيره في الأجزاء والكتب وكثر ذلك وعظم نفعه إلى زمن الإمامين العظيمين أبي عبد الله محمد بن
إسمعيل البخاري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري فدونا كتابيهما وأثبتا فيهما من الأحاديث ما قطعا بصحته وثبت عندهما
نقله وسميا كتابيهما صحيحي الحديث لقد صدقا فيما قالا والله مجازيهما عليه ولذلك رزقهما الله تعالى حسن القبول شرقا وغربا ثم ازداد انتشار هذا
النوع من التصنيف وكثر في الأيدي وتفرقت أغراض الناس وتنوعت مقاصدهم إلى أن انقرض ذلك العصر
الذي قد اجتمعوا واتفقوا فيه مثل أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ومثل أبي داود سليمان بن الأشعث
السجستاني وأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي وغيرهم فكان ذلك العصر خلاصة العصور في تحصيل
هذا العلم وإليه المنتهى كذا في كشف الظنون وقال ابن خلدون وكان علم الشريعة في مبدأ هذا الأمر
نقلا صرفا شمر لها السلف وتحروا الصحيح حتى أكملوها وكتب مالك كتاب الموطأ أودعه أصول الأحكام
من الصحيح المتفق عليه ورتبه على أبواب الفقه ثم عني الحفاظ بمعرفة طرق الأحاديث وأسانيدها

المختلفة وربما يقع اسناد الحديث من طرق متعددة عن رواة مختلفين وقد يقع الحديث ايضا فى ابواب متعددة
باختلاف المعانى التى اشتمل عليها وجاء محمد بن اسمعيل البخارى امام المحدثين فى عصره فخرج احاديث السنة
على ابوابها فى مسنده الصحيح بجميع الطرق التى للحجازيين والعراقيين والشاميين واعتمد منها ما اجمعوا عليه
دون ما اختلفوا فيه وكرر الاحاديث يسوقها فى كل باب بمعنى ذلك الباب الذى تضمنه الحديث فتكررت
لذلك احاديثه حتى يقال انه اشتمل على تسعة آلاف حديث ومائتين منها ثلثة آلاف متكررة وفرق الطرق
والاسانيد عليها مختلفة فى كل باب ثم جاء الامام مسلم بن الحجاج القشيرى رحمه الله فالف مسنده الصحيح حذا فيه حذو
البخارى فى نقل المجمع عليه وحذف المتكرر منها وجمع الطرق والاسانيد وبوبه على ابواب الفقه وتراجمه
ومع ذلك فلم يستوعبا الصحيح كله وقد استدرك الناس عليهما فى ذلك ثم كتب ابو داود السجستانى وابو عيسى الترمذى
وابو عبد الرحمن النسائى فى السنن باوسع من الصحيح وقصدوا ما توفرت فيه شروط العمل اما من الرتبة العالية
فى الاسانيد وهو الصحيح كما هو معروف واما من الذى دونه من الحسن وغيره ليكون ذلك اماما للسنة
والعمل وهذه هى المسانيد المشهورة فى الملة وهى امهات كتب الحديث فى السنة فانها وان تعددت ترجع الى
هذه فى الاغلب ومعرفة هذه الشروط والاصطلاحات كلها هى علم الحديث وربما يفرد عنها الناسخ والمنسوخ فيجعل
فنا براسه وكذا الغريب للناس فيه تآليف مشهورة انتهى ثم نقص ذلك لطلب وقل الحرص وفترت الهمم وكذلك
كل نوع من انواع العلوم والصنائع والدول وغيرها فانه يبتدى قليلا قليلا ولا يزال ينمو ويزيد الى ان يصل
الى غاية هى منتهاه ثم لا يبقى وكان غاية هذا العلم انتهت الى البخارى ومسلم ومن كان فى عصرهما ثم نزل وتقاصر
الى ما شاء الله تعالى حتى لا يوجد اليوم ممن يعلم الحديث واحد فى الجمع الجم من الناس فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس كالابل المائة لا تكاد توجد فيها راحلة وانما هم كحثالة الشعير فانا لله وانا اليه راجعون

الفصل الثالث فى اختلاف الاغراض من تصانيف علم الحديث

اعلم ان هذا العلم على شرفه وعلو
منزلته كان علما عزيزا مشكل اللفظ والمعنى ولذلك كان الناس فى تصانيفهم مختلفي الاغراض فمنهم
من يقتصر على تدوين الحديث مطلقا ليحفظ لفظه ويستنبط منه الحكم كما فعله عبد الله بن موسى
الضبى وابو داود الطيالسى وغيرهما اولا وثانيا احمد بن حنبل ومن بعده فانهم اثبتوا الاحاديث من مسانيد
رواتها فيذكرون مسند ابى بكر الصديق رضى الله عنه ويثبتون فيه كل ما رووه عنه ثم يذكرون بعده
الصحابة واحدا بعد واحد على هذا النسق قال القسطلانى فمنهم من رتب على المسانيد كالامام احمد بن حنبل
واسحق بن راهويه وابى بكر بن ابى شيبة واحمد بن منيع وابى خيثمة والحسن بن سفيان وابى بكر البزار وغيرهم
انتهى ومنهم من يثبت الاحاديث فى الاماكن التى هى دليل عليها فيضعون لكل حديث بابا مختصا فان كان
فى معنى الصلوة ذكروه فى باب الصلوة وان كان فى معنى الزكوة ذكروه فيها كما فعل مالك فى الموطأ الا انه
لقلة ما فيه من الاحاديث قلت ابوابه ثم اقتدى به من بعده فلما انتهى الامر الى زمن البخارى ومسلم وكثرت

الاحاديث المودعة في كتابيهما واقتدى بهما من جاء بعدهما وهذا النوع اسهل مطلبا من الاول لان الانسان قد يعرف
المعنى وان لم يعرف راويه بل ربما لا يحتاج الى معرفة راويه فاذا اراد حديثا يتعلق بالصلوة طلبه من كتاب
الصلوة لان الحديث اذا ورد في كتاب الصلوة علم الناظر ان ذلك الحديث هو دليل ذلك الحكم فلا يحتاج
الى ان يفكر فيه بخلاف الاول ومنهم من استخرج احاديث تتضمن الفاظا لغوية ومعاني مشكلة فوضع لها
كتابا قصره على ذكر متن الحديث وشرح غريبه واعرابه ومعناه ولم يتعرض لذكر الاحكام كما فعل ابو عبيد القاسم
بن سلام وابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهما ومنهم من رتب على العلل بان يجمع في كل متن طرقه
واختلاف الرواة فيه بحيث يتضح ارسال ما يكون متصلا ووقف ما يكون مرفوعا وغير ذلك ومنهم من قصد
الى استخراج احاديث تتضمن ترغيبا وترهيبا واحاديث تتضمن احكاما شرعية غير جامعة فدونها واخرج متونها
وحدها كما فعله ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في المصابيح واللؤلؤي في المشكوة وغير هؤلاء فانهما حذفا
الاسناد واقتصرا على المتن فقط ومنهم من اضاف الى هذا الاختيار ذكر الاحكام واراء الفقهاء مثل ابي سليمان احمد
بن محمد الخطابي في معالم السنن واعلام السنن ومنهم من قصد ذكر الغريب دون المتن من الحديث واستخرج الكلمات الغريبة
ودونها ورتبها وشرحها كما فعل ابو عبيد احمد بن محمد الهروي وغيره من العلماء وبالجملة فقد كثرت في هذا
الشان التصانيف وانتشرت في انواعه وفنونه التاليف واتسعت دائرة المشارق والمغارب واستنارت
مناهج السنة لكل طالب ولكن لما كان اولئك الاعلام هم السابقين فيه لم يات صنيعهم على اكمل الاوضاع فان
غرضهم كان اولا حفظ الحديث مطلقا واثباته ودفع الكذب عنه والنظر في طرقه وحفظ رجاله وتزكيتهم
واعتبار احوالهم والتفتيش عن امورهم حتى قدحوا وجرحوا وعدلوا واخذوا وتركوا هذا بعد الاحتياط والضبط
والتدبر فكان هذا مقصدهم الاكبر وغرضهم الاولى ولم يتسع الزمان لهم والعمر لاكثر من هذا الغرض الاعم المهم
الاعظم ولا رأوا في ايامهم ان يشتغلوا بغيره من لوازم هذا الفن التي هي كالتوابع بل ولا يجب لهم ذلك
فان الواجب اولا اثبات الذات ثم ترتيب الصفات والاصل انما هو عين الحديث ثم ترتيبه وتحسين
وضعه ففعلوا ما فعلوا للغرض المتعين واخترمتهم المنايا قبل الفراغ والتخلي لما فعله التابعون لهم والمقتدون
بهم فتعبوا للراحة من بعدهم ثم جاء الخلف الصالح فاحبوا ان يظهروا تلك الفضيلة ويشيعوا تلك العلوم
التي افنوا اعمارهم في جمعها اما بابداع ترتيب او بزيادة تهذيب او اختصار او تقريب او استنباط حكم وشرح
غريب فمن هؤلاء المتاخرين من جمع بين كتب الاولين بنوع من التصرف والاختصار كمن جمع بين كتابي
البخاري ومسلم مثل ابي بكر احمد بن محمد البرقاني وابي مسعود ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي وابي عبد الله محمد
الحميدي فانهم رتبوا على المسانيد دون الابواب كما سبق وتلاهم ابو الحسن رزين بن معاوية العبدري
فجمع بين كتب البخاري ومسلم والموطا لمالك وجامع الترمذي وسنن ابي داود والنسائي ورتب على
الابواب الا ان هؤلاء اودعوا متون الحديث عارية من الشرح وكان كتاب رزين اكبرها واعمها حيث حوى

هذه الكتب الستة التي هي أم كتب الحديث أشهرها وبأحاديثها أخذ العلماء واستدل الفقهاء وأثبتوا الأحكام
ومصنفوها أشهر علماء الحديث وأكثرهم حفظاً وإليهم المنتهى وتلاه الإمام أبو السعادات مبارك بن محمد بن الأثير
الجزري ثم جمع بين كتاب رزين وبين الأصول الستة بتهذيبه وترتيب أبوابه وتسهيل مطلبه وشرح غريبه في جامع الأصول
فكان أجمع ما جمع فيه ثم جاء الحافظ جلال الدين السيوطي فجمع بين الكتب الستة والمسانيد العشرة وغيرها في
جمع الجوامع فكان أعظم بكثير من جامع الأصول من جهة المتون إلا أنه لم يبال بما صنع فيه من جمع الأحاديث الضعيفة
بل الموضوعة وكان أول ما بدأ به هؤلاء المتأخرون أنهم حذفوا الأسانيد اكتفاء بذكر من روى الحديث
من الصحابي إن كان خبراً أو بذكر من يرويه عن الصحابي إن كان أثراً والرمز إلى المخرج لأن الغرض من ذكر الأسانيد كان أولاً لإثبات
الحديث وتصحيحه وهذه كانت وظيفة الأولين وقد كفوا تلك المؤنة فلا حاجة بهم إلى ذكر ما فرغوا منه كذا في كشف الظنون

الفصل الرابع في أنواع كتب الحديث

كثر الله سوادها ذكر المولى عبد العزيز المحدث
الدهلوي في العجالة النافعة ما نصه بالعربية إن كتب الحديث لها طرق متنوعة كالجوامع والجامع في
اصطلاح المحدثين ما يوجد فيه جميع أقسام الحديث أي أحاديث العقائد وأحاديث الأحكام وأحاديث الرقاق
وأحاديث آداب الأكل والشرب وأحاديث السفر والقيام والقعود والأحاديث المتعلقة بالتفسير والتاريخ
والسير وأحاديث الفتن وأحاديث المناقب والمثالب وقد صنف علماء الحديث في كل فن من هذه الفنون
الثمانية تصانيف مفردة فأحاديث العقائد منها تسمى علم التوحيد وفيه كتاب التوحيد لأبي بكر بن خزيمة
وكتاب الأسماء والصفات للبيهقي وأحاديث الأحكام من كتاب الطهارة إلى كتاب الوصايا على ترتيب الفقه
تسمى سنناً والكتب المصنفة فيها أكثر من أن تحصر قلت وذكرت قسطاً منها في كتاب المسمى بجنان المتقين
ذيل بستان المحدثين انتهى وأحاديث الرقاق تسمى علم السلوك والزهد وفيه كتاب الزهد للإمام أحمد
وعبد الله بن المبارك وجماعة أخرى أحاديث الآداب يقال لها علم الأدب وللبخاري فيه كتاب مبسوط
موسوم بالأدب المفرد والأحاديث المتعلقة بالتفسير تسمى علم التفسير كتفسير ابن مردويه وتفسير الديلمي
وتفسير ابن جرير فإنها من مشاهير تفاسير الحديث وكتاب الدر المنثور يجمعها كلها وأما أحاديث التواريخ
والسير فهي قسمان قسم يتعلق بخلق السماء والأرض والحيوانات والجن والشياطين والملائكة والأنبياء
الماضين والأمم السابقين ويسمى بدء الخلق وقسم يتعلق بوجود النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام
وآله العظام من بدء ولادته إلى وفاته ويسمى سيرة كسيرة ابن إسحق وسيرة ابن هشام وسيرة ملا عمر
والكتب المصنفة في هذا الباب أيضاً كثيرة جداً قلت وجملة منها مذكورة في كشف الظنون انتهى وكتاب
روضة الأحباب للسيد جمال الدين المحدث أحسن السير لكن إن تيسرت نسخة صحيحة منه خالية عن
الإلحاق والتحريف ومدارج النبوة للشيخ عبد الحق الدهلوي والسيرة الشامية والمواهب اللدنية من
مبسوطات السير وأحاديث الفتن تسمى علم الفتن وفيه كتاب الفتن لنعيم بن حماد وهو طويل عريض ج

اورد فيه كل رطب ويابس ومصنفات اخرى للآخرين واحاديث المناقب والمثالب يسمى علم المناقب وفيها ايضا تصانيف عديدة متنوعة وقد افرد بعض المحدثين مناقب بعضهم عن بعض سيما مناقب الآل والاصحاب لغرض تعلق به كمناقب قريش ومناقب الانصار ومناقب العشرة المبشرة المسماة بالرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى وحلية الكميت في مناقب اهل البيت والديباج في مناقب الازواج وصنفت كتب كثيرة في مناقب الخلفاء الراشدين كالقول الصواب في مناقب عمر بن الخطاب والقول الجلي في مناقب علي وللنسائي رسالة طويلة الذيل في مناقبه كرم الله وجهه وعليها نال الشهادة في دمشق من ايدي نواصب الشام لفرط تعصبهم وعداوتهم معه رضي الله عنه فالجامع ما يوجد فيه انموذج كل فن من هذه الفنون المذكورة كالجامع الصحيح للبخاري والجامع للترمذي واما صحيح مسلم فانه وان كانت فيه احاديث تلك الفنون لكن ليس فيه ما يتعلق بفن التفسير والقراءة ولهذا لا يقال له الجامع كما يقال للاخيرين قلت ولكن اورده صاحب كشف الظنون في حرف الجيم وعبر عنه بالجامع وكذا غيره في غيره من اهل الحديث وقال المجد صاحب القاموس عند ختمه لصحيح مسلم ع قرأت بحمد الله جامع مسلم الخ

القسم الثاني من المصنفات في الحديث المسانيد والمسند في اصطلاحهم ذكر الاحاديث على ترتيب الصحابة رضي الله عنهم بحيث يوافق حروف الهجاء او يوافق السوابق الاسلامية او يوافق شرافة النسب فان جمع على حروف التهجي فالاحاديث المروية عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه تقدم وكذا احاديث اسامة بن زيد وانس بن مالك ونحوهما على احاديث الصحابة الاخر وان جمع على السوابق الاسلامية فتقدم العشرة المبشرة بالجنة وتذكر احاديث الخلفاء الراشدين على الترتيب ثم احاديث اهل بدر فاهل الحديبية ثم مسلمة الفتح ثم احاديث النسوة الصحابيات وتقدم الازواج المطهرات على كلهن ولم تقع رواية الحديث عن البنات الطاهرات الا القدر اليسير من سيدة النساء لانهن متن في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وماتت سيدة النساء بعده بستة اشهر ولم تجد رضي الله عنها فرصة الرواية وان جمع على القبائل والانساب فتكتب اولا مسانيد بني هاشم خصوصا الحسن والحسين وعلي المرتضى ثم احاديث القبائل التي هي الاقرب منه صلى الله عليه وسلم في النسب ثم تقدم مرويات عثمان ذي النورين على احاديث ابي بكر الصديق واحاديث الصديق وطلحة بن عبيد الله على احاديث عمر بن الخطاب وقس البواقي على هذا والقسم الثالث منها المعاجم والمعجم في اصطلاح المحدثين ما تذكر فيه الاحاديث على ترتيب الشيوخ سواء يعتبر تقدم وفاة الشيخ ام توافق حروف التهجي او الفضيلة او التقدم في العلم والتقوى ولكن الغالب هو الترتيب على حروف الهجاء ومن هذا القسم المعاجم الثلثة للطبراني قلت وفيه تسمحات في معنى المعاجم الا ان المعاجم ترتب المشائخ فيها على حروف المعجم في اسمائهم بخلاف المشيخات قاله الحافظ ابن حجر كذا في ثبت شيخ شيوخنا محمد عابد السندي المسمى والقسم الرابع منها الاجزاء والجزء في اصطلاحهم تاليف الاحاديث المروية عن رجل واحد سواء كان ذلك الرجل في طبقة الصحابة او من بعدهم كجزء حديث ابي بكر

وجزء حديث مالك وقس عليها اخوات وقد استوعبها صاحب كشف الظنون واورد طرفا منها في جنان المتقين
انتهى وهذا القسم ايضا كثير جدا وقد يختارون من المطالب الثمانية المذكورة في صفة الجامع مطلبا جزئيا
ويصنفون فيه مبسوطا كما صنف ابو بكر بن ابي الدنيا في باب النية وذم الدنيا كتابين مبسوطين والآجري في باب
رؤية الله وعلى هذا القياس صنفت كتب كثيرة في جزئيات تلك المطالب الثمانية بحيث لا تطيق الطاقة البشرية
احصاءها وللشيخ ابن حجر والسيوطي يد طولى في تاليف الرسائل والقسم الآخر منها اربعون حديثا وهو يجمع في باب
واحد وابواب شتى بسند واحد واسانيد متعددة وهو ايضا كثير جدا كما يسمع ويرى فالحاصل ان انواع
التصانيف في علم الحديث ترجع الى هذه الانواع الستة المذكورة ويقال للرسائل الكتب ايضا انتهى ما في العجالة
قلت وليس هذا على طريق الحصر فان من اقسامها ايضا الافراد والغرائب وهو في اصطلاحهم عبارة عن الاحاديث التي
تكون عند شيخ ولا تكون عند آخر ككتاب الافراد للدارقطني ومنها السنن وهو الكتاب المرتب على ابواب الفقه من الايمان
والطهارة والصلوة والصيام الى آخرها كسنن ابي داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وغيرها ومنها المستخرج
وهو ما استخرج لاثبات احاديث كتاب آخر مع رعاية ترتيبه ومتونه وطرق اسناده ويلتقي سنده الى شيخ
ذلك المصنف وشيخ شيخه وهلم جرا بحيث لا يحول المصنف بينه وبين هذا السند وفائدته زيادة الاعتماد
والوثوق على روايات ذلك المصنف من جهة كون الطرق الاخرى لهذه الاحاديث كمستخرج ابي عوانة ويقال
له الصحيح ايضا لانه زاد طرقا اخرى على طرق صحيح مسلم واسانيده وقليلا من المتن ايضا فكانه في نفسه كتاب مستقل
وقد انتقى منه الذهبي ثلثين ومائتي حديث هو المشهور بمنتقى الذهبي وكذلك المستدرك وهو استدراك ما فات من
كتاب آخر على شريطته كمستدرك الحاكم ابي عبد الله النيسابوري وغيرها وجملتها مذكورة في كشف الظنون ثم في جنان المتقين

الفصل الخامس في ذكر نقلة الحديث من اهل الاجتهاد والحديث

اعلم ان احوال نقلة الحديث
في عصور السلف من الصحابة والتابعين كانت معروفة عند كل اهل بلدة فمنهم بالحجاز ومنهم بالبصرة والكوفة
من العراق ومنهم بالشام ومصر والجميع معروفون مشهورون في اعصارهم قيل وهم ثلثون رجلا كما اوردهم
الحاكم في كتابه معرفة علوم الحديث وكانت طريقة اهل الحجاز في اعصارهم في الاسانيد اعلى ممن سواهم
وامتن في الصحة لاستبدادهم في شروط النقل من العدالة والضبط وتجافيهم عن قبول المجهول والمطعون في ذلك
وسند الطريقة الحجازية بعد السلف الامام مالك عالم المدينة ثم اصحابه مثل الامام محمد بن ادريس الشافعي
والامام احمد بن حنبل وامثالهم قال الشاه ولي الله المحدث الدهلوي في الانصاف في بيان اسباب الاختلاف
ثم انشاء الله تعالى قرنا آخر فرأوا اصحابهم قد كفوا مؤنة جمع الاحاديث وتمهيد الفقه على هذا الاصل فتفرغوا
لفنون اخرى كتمييز الحديث الصحيح المجمع عليه من كبراء اهل الحديث كيزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان
واحمد واسحق واضرابهم وكجمع احاديث الفقه التي بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان مذاهبهم وكالحكم
على كل حديث بما يستحقه وكالشاذة والفاذة من الاحاديث التي لم يرووها او طرقها التي لم يخرجها من جهتها الاوائل

منها فيه الفضائل وعلو سند او رواية فقيه او حافظ عن حافظ وتحقق لك من المطالب العالية ومشاهيرهم البخاري ومسلم وابو داود وعبد بن حميد والدارمي وابن ماجه وابو يعلى والترمذي والنسائي والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب والديلمي وابن عبد البر وامثالهم وكان اوسعهم علما عندي وانفعهم تصنيفا واشهرهم ذكرا رجال اربعة متقاربين في العصر اولهم ابو عبد الله البخاري وكان غرضه تجريد الاحاديث الصحاح المستفيضة المتصلة عن غيرها واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها فصنف جامعه الصحيح فوفى بما شرط ونال من الشهرة والقبول درجة لا يرام فوقها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما البخاري وهو اعلاها رتبة فاستصعب الناس شرحه واستغلقوا منحاه من اجل ما يحتاج اليه من معرفة الطرق المتعددة ورجالها من اهل الحجاز والشام والعراق ومعرفة احوالهم واختلاف الناس فيهم ولذلك يحتاج الى امعان النظر في التفقه في تراجمه لانه يترجم الترجمة ويورد فيها الحديث بسند او طريق ثم يترجم اخرى يورد فيها ذلك الحديث بعينه لما تضمنه من المعنى الذي ترجم به الباب وكذلك في ترجمة وترجمة الى ان يتكرر الحديث في ابواب كثيرة بحسب معانيه واختلافها ومن شرحه لم يستوف هذا فيه فلم يوف حق الشرح كابن بطال وابن المهلب وابن التين ونحوهم ولقد سمعت كثيرا من المشائخ رحمهم الله تعالى يقولون شرح كتاب البخاري دين على الامة يعنون ان احدا من علماء الامة لم يوف ما يجب له من الشرح بهذا الاعتبار انتهى وقال المصطفى الشهير بحاجي خليفه في كشف الظنون لعل ذلك الدين قضي بشرح المحقق ابن حجر العسقلاني والعيني بعد ذلك انتهى قلت ولذلك لما قيل لشيخ شيوخنا الكاملين مولانا محمد بن علي بن محمد الشوكاني الا تشرح الجامع الصحيح للبخاري كما شرحه الآخرون من العلماء قال لا هجرة بعد الفتح يعني به فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ولا يخفى ما فيه من اللطف انتهى وثانيهم مسلم النيسابوري كان غرضه تجريد الصحاح المجمع عليها بين المحدثين المتصلة المرفوعة مما يستنبط منه السنة واراد تقريبها الى الاذهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب ترتيبا جيدا وجمع كل طرق حديث في موضع واحد ليتضح اختلاف المتون وتشعب الاسانيد اصرح ما يكون وجمع بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة بلسان العرب عذرا في الاعراض عن السنة الى غيرها قلت وفي كتاب العبر لابن خلدون واما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب به واكبوا عليه واجمعوا على تفضيله على كتاب البخاري من غير الصحيح مما لم يكن على شرطه واكثر ما وقع له في التراجم واملى الامام المازري من فقهاء المالكية عليه شرحا وسماه المعلم بفوائد مسلم اشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه ثم اكمله القاضي عياض من بعده وتممه وسماه اكمال المعلم وتلاهما محي الدين النووي بشرح استوفى ما في الكتابين وزاد عليهما فجاء شرحا وافيا قلت وسياتي ذكر هذه الشروح وغيرها في الباب الرابع ان شاء الله تعالى وثالثهم ابو داود السجستاني وكان همه جمع الاحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم وبنى عليها الاحكام علماء الامصار فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن واللين الصالح للعمل قال ابو داود وما ذكرت في كتابي حديثا اجمع الناس على تركه وما كان منها ضعيفا صرح بضعفه وما كان فيه علة بينها بوجه يعرفه الخائض في هذا الشان وترجم على كل حديث بما قد استنبط منه عالم وذهب اليه ذاهب ولذلك صرح الغزالي بانه كاف للمجتهد

وتبعهم ابو عيسى الترمذي وكتاب سنن طريقة الشيخين حيث بيّنا وابهما وطريقة ابي داود حيث جمع كل ما ذهب اليه ذاهب فجمع كلتا الطريقين وزاد عليها بيان مذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار فجمع كتابا جامعا واختصر طرق الحديث اختصارا لطيفا فذكر واحدا واومى الى ما عداه وبيّن امر كل حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف او منكر وبيّن وجه الضعف ليكون الطالب على بصيرة من امره فيعرف ما يصلح للاعتبار عما دونه وذكر انه مستفيض او غريب وذكر مذاهب الصحابة وفقهاء الامصار وسمّى من يحتاج الى التسمية وكنّى من يحتاج الى الكنية فلم يدع خفاء لمن هو من رجال العلم وكذلك يقال انه كاف للمجتهد مغن للمقلد انتهى ما في الانصاف ومع ضم الضميمة قال ابن خلدون وأما كتب السنن الاخرى وفيها معظم مآخذ الفقهاء فاكثر شرحها في كتب الفقه الا ما يختص بعلم الحديث فكتب الناس عليها واستوفوا من ذلك ما يحتاج اليه من علم الحديث وموضوعاتها والاسانيد التي اشتملت على الاحاديث المعمول بها من السنة و اعلم ايضا ان الائمة المجتهدين تفاوتوا في الاكثار من هذه الصناعة والاقلال فابو حنيفة رضي الله عنه يقال بلغت روايته الى سبعة عشر حديثا او نحوها ومالك رحمه الله انما صح عنده ما في كتاب الموطأ وغايتها ثلثمائة حديث ونحوها واحمد بن حنبل في مسنده خمسون الف حديث ولكل ما اداه اجتهاده في ذلك وقد تقول بعض المبغضين المتعسفين الى ان منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلت روايته ولا سبيل الى هذا المعتقد في كبار الائمة لان الشريعة انما توخذ من الكتاب والسنة ومن كان قليل البضاعة من الحديث فيتعين عليه طلبه و روايته والجد والتشمير في ذلك ليأخذ الدين عن اصول صحيحة ويتلقى الاحكام عن صاحبها المبلغ لها وانما قلل منهم من قلل الرواية لاجل المطاعن التي تعترضه فيها والعلل التي تعرض في طرقها سيما والجرح مقدم عند الاكثر فيؤديه الاجتهاد الى ترك الاخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الاحاديث وطرق الاسانيد ويكثر ذلك فتقل روايته لضعف في الطرق هذا مع ان اهل الحجاز اكثر رواية للحديث من اهل العراق لان المدينة دار الهجرة ومأوى الصحابة ومن انتقل منهم الى العراق كان شغلهم بالجهاد اكثر والامام ابو حنيفة انما قلت روايته لما شدد في شروط الرواية والتحمل وضعف رواية الحديث اليقيني اذا عارضها الفعل النفسي وقلت من اجلها روايته فقل حديثه لانه ترك رواية الحديث متعمدا فحاشاه من ذلك ويدل على انه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتعويل عليه واعتباره ردا وقبولا واما غيره من المحدثين وهم الجمهور فتوسعوا في الشروط وكثر حديثهم والكل عن اجتهاد وقد توسع اصحابه من بعده في الشروط وكثرت روايتهم وروى الطحاوي فاكثر وكتب مسنده وهو جليل القدر الا انه لا يعدل الصحيحين لان الشروط التي اعتمدها البخاري ومسلم في كتابيهما مجمع عليها بين الامة كما قالوه وشروط الطحاوي غير متفق عليها كالرواية عن المستور الحال وغيره فلهذا قدم الصحيحان بل وكتب السنن المعروفة عليه لتأخر شرطه عن شروطهم ومن اجل هذا قيل في الصحيحين بالاجماع على قبولهما من جهة الاجماع على صحة ما فيهما من الشروط المتفق عليها فلا تأخذك ريبة في ذلك فالقوم احق الناس بالظن الجميل بهم والتماس المخارج الصحيحة لهم والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق الامور انتهى كلام ابن خلدون وقال الجلال السيوطي رحمه الله وقفت على

فتيا رفعت الى الحافظ الولي العراقي صورتها هل روى ابو حنيفة رح عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهل يعد في التابعين
ام لا فاجاب بما نصه الامام ابو حنيفة لم تصح روايته عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى انس بن مالك فمن
يكتفي في التابعي بمجرد رؤية الصحابة يجعله تابعيا ومن لا يكتفي بذلك لا يعده تابعيا ورفع هذا السؤال الى الحافظ ابن
حجر العسقلاني فاجاب بما نصه ادرك الامام ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة
وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن ابي اوفى فانه مات بعد ذلك بالاتفاق وبالبصرة يومئذ انس بن مالك ومات
سنة تسعين او بعدها وقد اورد ابن سعد بسند لا بأس به ان ابا حنيفة رأى انسا وكان غير هذين من الصحابة
احياء في البلاد وقد جمع بعضهم جزءا فيما ورد من رواية ابي حنيفة عن الصحابة لكن لا يخلو اسناده من ضعف والمعتمد
على ادراكه ما تقدم وعلى رؤيته لبعض الصحابة ما اورده ابن سعد في الطبقات فهو بهذا الاعتبار من طبقة
التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من ائمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعي بالشام والحمادين بالبصرة والثوري
بالكوفة ومالك بالمدينة ومسلم بن خالد الزنجي بمكة والليث بن سعد بمصر انتهى وقال السخاوي في شرحه
لالفية العراقي المعتمد انه لا رواية له عن احد من الصحابة انتهى وقال ابن حجر المكي في شرح المشكوة ادرك الامام
الاعظم ثمانية من الصحابة منهم انس وعبد الله بن ابي اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل انتهى وقال الكردري
جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة واصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف
باحواله منهم والمثبت العدل اولى من النافي وقد جمعوا مسنداته فبلغت خمسين حديثا يرويها الامام عن الصحابة
الكرام والى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وما جاءنا
عن التابعين فهم رجال ونحن رجال لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى اللهم اذا كان التابعي يزاحم في الفتوى الصحابي
فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب وقال الشاه عبد العزيز
الدهلوي في بستان المحدثين ما نصه بالعربية اعلم انه ليس اليوم في ايدي الناس من تصانيف الائمة الاربعة
غير موطا مالك واما مسانيد غيره من الائمة المشهورة في العلم فهي ليست من تاليفهم لانهم لم يصنفوها
بانفسهم بل الذين جاؤا من بعدهم جمعوا رواياتهم وسموها مسند الفلاني والعاقل ليس يخفى عليه ان مرويات
الرجل لا تخلو عن رطب ويابس ولا تكون محلا للاعتماد حتى يميزها هو بنفسه او يطالعها بامعان النظر والتعمق
ويعلم تلامذته كمسند الامام الاعظم الذي الفه قاضي القضاة ابو المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي
ونقحه في سنة اربع وسبعين وستمائة وجمع فيه على زعمه جميع مسانيد ابي حنيفة رح التي جمعت من قبل فنسبة
هذا المسند اليه كنسبة مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه من مسند الامام احمد بن حنبل اليه على اعتقاد
انه من تاليف سيدنا ابي بكر الصديق وان هذا لاغلوطة وكذا مسند الامام الشافعي رح فانه عبارة عن
احاديث مرفوعة رواها الشافعي عند تلامذته فجمعت هي على حدة مما وقع في ضمن كتاب الام والمبسوط
من مسموعات ابي العباس محمد بن يعقوب الاصم من ربيع بن سليمان وسمي بمسند الشافعي نعم مسند الامام

احمد بن حنبل من تصانيفه وان كان فيه مزيدات كثيرة من ابنه عبد الله ومن ابي بكر القطيعي الراوي له عن عبد الله

الباب الثاني في تعريف علم الحديث وذكر الكتب المصنفة فيه وفيه فصول

الفصل الاول في علم الحديث رواية وهو علم يبحث فيه عن كيفية اتصال الحديث برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الصحة والضعف ومن حيث احوال رواتها ضبطا وعدالة واحوال رجالها جرحا وتعديلا ومن حيث كيفية السند اتصالا وانقطاعا وغير ذلك وقد اشتهر باصول الحديث وقال الباجوري رحمه الله في حاشيته على الشمائل المحمدية ثم عرفوا علم الحديث رواية بانه علم يشتمل على نقل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قيل والى صحابي او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا او صفة وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي لا من حيث انه انسان مثلا وغايته الفوز بسعادة الدارين ... صلى الله عليه وسلم الذي هو ضبط اقواله وافعاله وتقريراته وصفاته وغايته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياه التي تذكر ضمنا كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فانه متضمن لقضية قائلة انما الاعمال بالنيات من اقواله صلى الله عليه وسلم واسمه علم الحديث رواية ونسبته انه من العلوم الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث وفضله انه من اشرف العلوم من حيث انه تعرف به كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وحكمه الوجوب العيني على من انفرد والكفائي على من تعدد واستمداده من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله وتقريره وهمه واوصافه الخلقية واخلاقه المرضية فهذه هي المبادئ العشرة

الفصل الثاني في علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق وهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوي والمروي من الحيثية المذكورة وغايته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد كقولك كل حديث صحيح يقبل وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بامره وقد مر انه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث جمعه ولولاه لضاع الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقية المبادئ العشرة تعلم مما تقدم لانه قد يشاركه فيه النوع الثاني الاول كذا في حاشية الباجوري رحمه الله وفي كشف الظنون علم دراية الحديث علم باحث عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المراد منها مبنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقا لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم وموضوعه احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من حيث دلالتها على المعنى المفهوم والمراد وغايته التحلي بالآداب النبوية والتخلي عما يكرهه وينهاه ومنفعته اعظم المنافع كما لا يخفى على المتأمل ومباديه العلوم العربية كلها ومعرفة القصص والاخبار المتعلقة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعرفة الاصلين والفقه وغير ذلك كذا في مفتاح السعادة والصواب ما ذكر في الفوائد اذ الحديث اعم من القول والفعل والتقرير كما حقق في محله

الفصل الثالث في علم ناسخ الحديث ومنسوخه قال ابن خلدون في كتاب العبر وذلك ان ... شرعنا ... والتخفيف ... توسعة ولطفا من الله بعباده وتخفيفا عنهم باعتبار مصالحهم التي تكفل لهم بها قال ...

ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فاذا تعارض الخبران بالنفى والاثبات وتعذر الجمع بينهما ببعض التاويل وعلم تقدم احدهما تعين ان المتأخر ناسخ ومعرفة الناسخ والمنسوخ من اهم علوم الحديث واصعبها قال الزهرى اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه وكان للشافعى رضى الله عنه فيه قدم راسخة قال الملا كاتب الچلبى فى كشف الظنون علم ناسخ الحديث ومنسوخه الف فيه جمع كثير منهم ابو محمد القاسم بن اصبغ القرطبى النحوى المتوفى سنة اربعين وثلثمائة وابو بكر محمد بن عثمان المعروف بالجعد الشيبانى احد اصحاب بن كيسان واحمد بن اسحق الانبارى المتوفى سنة ثمان عشرة وثلثمائة وابو جعفر احمد بن محمد النحاس النحوى المتوفى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وابو بكر محمد بن موسى الحازمى الهمدانى المتوفى سنة اربع وثمانين وخمسمائة وابو القاسم هبة الله بن سلامة النحوى المتوفى سنة عشرة واربعمائة وابو حفص عمر بن شاهين البغدادى الواعظ المتوفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة وقد اختصر كتاب ابن شاهين ابراهيم بن على المعروف بابن عبد الحق فى مجلد توفى سنة اربع واربعين وسبعمائة وللامام عبد الكريم بن هوازن القشيرى فيه كتاب والف محمد بن بحر الاصبهانى المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فيه كتابا ايضا

الفصل الرابع فى علم النظر فى الاسانيد ومعرفة ما يجب العمل به من الاحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط

لان العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقه من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فيجتهد فى الطرق التى تحصل ذلك الظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين بتعديلهم وبراءتهم من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلا على القبول والترك وكذلك مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعين وتفاوتهم فى ذلك وتميزهم فيه واحدا واحدا وكذلك الاسانيد تتفاوت باتصالها وانقطاعها بان يكون الراوى لم يلق الراوى الذى نقل عنه وبسلامتها من العلل الموهنة لها وتنتهى بالتفاوت الى طرفين فحكم بقبول الاعلى ورد الاسفل ويختلف فى المتوسط بحسب المنقول عن ائمة الشان ولهم فى ذلك الفاظ اصطلحوا على وضعها لهذه المراتب المرتبة مثل الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك من القابه المتداولة بينهم وبوبوا على كل واحد منها ونقلوا ما فيه من الخلاف لائمة اللسان او الوفاق ثم النظر فى كيفية اخذ الرواة بعضهم عن بعض بقراءة او كتابة او مناولة او اجازة وتفاوت رتبها وما للعلماء فى ذلك من الخلاف بالقبول والرد ثم اتبعوا ذلك بكلام فى الفاظ تقع فى متون الحديث من غريب او مشكل او تصحيف او مفترق منها او مختلف وما يناسب ذلك هذا معظم ما ينظر فيه اهل الحديث وغالبه وقد الف الناس فى علوم الحديث واكثروا ومن فحول علمائه وائمتهم ابو عبد الله الحاكم وتآليفه فيه مشهورة وهو الذى هذبه واظهر محاسنه واشهر كتاب للمتأخرين فيه كتاب ابى عمرو بن الصلاح كان لعهد وائل المائة السابعة وتلاه محى الدين النووى بمثل ذلك والفن شريف فى مغزاه لانه معرفة ما يحفظ به السنن المنقولة عن صاحب الشريعة هكذا فى كتاب العبر لابن خلدون رح

الفصل الخامس فى علم الثقاة والضعفاء من رواة الحديث وهو من اجل نوع وافخمه من انواع

علم اسماء الرجال فانه المرقاة الى معرفة صحة الحديث وسقمه والى الاحتياط فى امور الدين وتمييز مواقع الغلط

احمد بن حنبل من تصانيفه

ري عليه مبنى الاسلام واساس الشريعة وللحفاظ فيه تصانيف كثيرة فمنها

الباب الثاني في الثقات للامام الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة

الثقات في كتب الستة للشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين وثمانمائة

خليل بن شاهين وكتاب الثقات للعجلي ومنها ما افرد في الضعفاء ككتاب

الضعفاء للبخاري وكتاب الضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي المتوفى سنة اثنين وعشرين وثلثمائة ومنها ما جمع بينهما كتاريخ البخاري وتاريخ ابن ابي خيثمة قال ابن الصلاح وما اغزر فوائده وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم

وقال صاحب كشف الظنون صنف في علم الضعفاء والمتروكين من رواة الحديث الامام محمد البخاري المتوفى سنة ست وخمسين ومائتين يرويه عنه ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابي وابو جعفر شيخ بن سعيد وآدم بن موسى البخاري وهو من تصانيفه الموجودة قاله ابن حجر والامام عبد الرحمن بن احمد النسائي والامام حسن بن محمد الصغاني وابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة قال الذهبي في ميزان الاعتدال انه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق وقد اختصره ثم ذيله كما قال وذيله ايضا علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنين وستين وسبعمائة وصنف فيه علاء الدين علي بن عثمان المارديني المتوفى في سنة خمسين وسبعمائة وصنف فيه محمد بن حبان البستي ووضع له مقدمة قسم فيها الرواة الى نحو عشرين قسما ذكره البقاعي في حاشية الالفية

الفصل السادس في علم تلفيق الحديث هو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتنافية ظاهرا اما بتخصيص العام تارة او بتقييد المطلق اخرى او بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التاويل وكثيرا ما يورده شراح الحديث اثناء شروحهم الا ان بعضا من العلماء قد اعتنى بذلك فدونوه على حدة ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث

الفصل السابع في علم الجرح والتعديل وهو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الالفاظ وهذا العلم من فروع علم رجال الاحاديث ولم يذكره احد من اصحاب الموضوعات مع انه فرع عظيم والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وجوز ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في امر الدين اولى من التثبت في الحقوق والاموال ولهذا يتميز صحيح الحديث وضعيفه فيجب على المتكلم التثبت فيهما فقد اخطأ غير واحد في تجريحهم بالا مجرح ولهذا افترضوا على انفسهم الكلام في ذلك قال مسلم في صحيحه وانما الزموا انفسهم الكشف عن معائب رواة الحديث وناقلي الاخبار وافتوا بذلك حين سئلوا لما فيه من عظيم الخطر اذ الاخبار في امر الدين انما تاتي بتحليل وتحريم او امر ونهي وترغيب وترهيب فاذا كان الراوي لها ليس بمعدن الصدق والامانة ثم اقدم على الرواية عنه من قد عرفه ولم يبين ما فيه لغيره ممن جهل معرفته كان آثما بفعله ذلك غاشا لعوام المسلمين اذ لا يؤمن على بعض من سمع تلك الاخبار ان يستعملها ويستعمل بعضها ولعلها او اكثرها اكاذيب لا اصل لها انتهى واول من عني بذلك من الائمة الحفاظ شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد قال الذهبي في ميزان الاعتدال اول

من جمع ذلك الامام يحيى بن سعيد القطان ثم تكلم فيه بعده تلامذته يحيى بن معين وعلى بن المديني واحمد بن حنبل وعمرو بن على الفلاس ثم ابو خيثمة زهير وتلامذتهم كابى زرعة وابى حاتم والبخارى ومسلم وابى اسحق الجوزجانی والنسائی وابن خزيمة والترمذى والدولابى والعقيلى وابن عدى وابو الفتح الازدى والدارقطنى والحاكم الى غير ذلك كذا فى كشف الظنون ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الجرح والتعديل لابى الحسن احمد بن عبد الله العجلى الكوفى نزيل طرابلس المغرب المتوفى سنة احدى وستين ومائتين وكتاب الجرح والتعديل للامام الحافظ ابى محمد عبد الرحمن بن ابى حاتم الرازى المتوفى سنة سبع وعشرين وثلثمائة وهو كتاب كبير اوله الحمد لله رب العالمين بجميع محامده كلها الخ ذكر فيه انه لما لم يجد سبيلا الى معرفة شئ من معانى كتاب الله سبحانه وتعالى ولا من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من جهة النقل والرواية وجب ان يميز بين العدول الناقلة والرواة وثقاتهم واهل الحفظ والتثبت والاتقان منهم وبين اهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الحديث الكاذب والكذب انتهى والكامل لابن عدى وهو اكمل الكتب فيه وميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبى وهو اجمع ما جمع ولسان الميزان للشيخ ابن حجر العسقلانى ولالفاظ التعديل مراتب اعلاها ثقة او متقن او ضابط او حجة ثانيها خير صدوق مامون لا باس به وهؤلاء يكتب حديثهم ثالثها شيخ وهذا يكتب حديثه للاعتبار رابعها صالح الحديث فيكتب وينظر فيه ولالفاظ التجريح ايضا مراتب ادناها لين الحديث يكتب وينظر اعتبارا ثانيها ليس بقوى وليس بذلك ثالثها مقارب الحديث اى رديه رابعها متروك الحديث وكذاب ووضاع ودجال وواه وواه بمرة بموحدة مكسورة فميم مفتوحة وراء مشددة اى قوله واحدا لا تردد فيه وهؤلاء ساقطون لا يكتب عنهم قال السيد الشريف اعرض الناس فى هذه الاعصار عن مجموع الشروط المذكورة واكتفوا من عدالة الراوى بان يكون مستورا ومن ضبطه بوجود سماعه مثبتا بخطه موثوق به وروايته من اصل موافق لاصل شيخه وذلك لان الحديث الصحيح والحسن وغيرهما قد جمعت فى كتب الائمة فلا يذهب شئ منه عن جميعهم انتهى قلت وتفصيله ان من شرط الراوى للحديث ان يكون مسلما عاقلا بالغا سليما من اسباب الفسق وخوارم المروة مكلفا عدلا متقنا ويعرف اتقانه بموافقة الثقات ولا تضر مخالفة النادر ويقبل الجرح ان بان سببه للاختلاف فيما يوجب الجرح بخلاف التعديل فلا يشترط فى الضبط ان يكون متيقظا حافظا غير مغفل ولا ساه ولا شاك فى حالتى التحمل والاداء فان حدث عن حفظه ينبغى ان يكون حافظا وان حدث عن كتابه ينبغى ان يكون ضابطا له وان حدث بالمعنى ينبغى ان يكون عارفا بما يختل به المعنى ولا يشترط الذكورة ولا الحرية ولا العلم بفقهه وغريبه ولا البصر ولا العدد وتعرف العدالة بتنصيص عدلين عليهما او بالاستفاضة ويعرف الضبط بان يعتبر روايته بروايات الثقات المعروفين بالضبط فان وافقهم غالبا وكانت مخالفته لهم نادرة عرف كونه ضابطا ثبتا كما قال السيد الشريف ورواية العدل عمن سماه لا تكون تعديلا وقيل ان كانت عادته ان لا يروى الا عن عدل كالشيخين فتعديل والا فلا ولا يقبل مجهول العدالة وكذا مجهول العين الذى لم تعرفه العلماء وترفع الجهالة عنه برواية اثنين مشهورين

بالعلم قال القسطلاني وفي رواية من اخذ على التحديث اجرة تردد وفي المتساهل في سماعه واسماعه لكن لا يبالي بالنوم او يحدث لا عن اصل مصحح او كثير السهو في روايته ان حدث من غير اصل او اكثر الشواذ والمناكير في حديثه ومن غلط في حديثه فبين له واصر عنادا نحوه سقطت روايته انتهى قال السيد الشريف قال ابن الصلاح هذا اذا كان على وجه العناد واما اذا كان على وجه النظر في البحث فلا انتهى قال القسطلاني الصحابة كلهم عدول وقيل المستور قوم ورجحه ابن الصلاح ولا يقبل حديث مبهم ما لم يسم اذ شرط قبول الخبر عدالة ناقله ومن ابهم اسمه لا تعرف عينه فكيف تعرف عدالته ولا يقبل من به بدعة كفر او يدعو الى بدعة والا قبل لاحتجاج البخاري وغيره بكثير من المبتدعين غير الدعاة ويقبل التائب وينبغي ان يعرف من اختلط من الثقات في آخر عمره لفساد عقله وخرفه لتمييز من سمع منه قبل ذلك فيقبل حديثه او بعده فيرد ومن روى عنه منهم في الصحيحين محمول على السلامة وقد اعرضوا عن اعتبار هذه الشروط في زماننا لابقاء سلسلة الاسناد فيعتبر البلوغ والعقل والستر والاتقان ونحوه وللسيد العلامة محمد بن اسمعيل الامير رسالة في تحقيق قبول رواية المبتدعين [illegible] علقها على نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر واجاد وافاد ولابد منها لطالب التحقيق والرشاد فليرجع اليها

الفصل الثامن في علم اسماء الرجال

اي رجال الاحاديث من الصحابة وتابعيهم والرواة فان العلم بها نصف العلم بالحديث كما صرح به العراقي في شرح الالفية عن علي بن المديني لان الحديث سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة احوالها نصف العلم على ما لا يخفى فالصحابي من اجتمع مؤمنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الارض في حال نبوته فخرج بقولنا مؤمنا من لقيه كافرا فليس بصاحب له ولو اسلم بعد ذلك كرسول قيصر و عبد الله بن صياد ان لم يكن هو الدجال ويؤخذ من قولهم لقي النبي صلى الله عليه وسلم ان الكلام مفروض فيما بعد البعثة اذ وصفه بالنبوة الظاهرة لا يكون الا بعدها فيخرج من لقيه قبلها فليس من صحابته وان كان مؤمنا بغيره من الانبياء وبانه سيبعث وان توقف فيه الحافظ بن حجر وكذا شيخه العراقي حيث قال المراد من رآه في نبوته او اعم من ذلك ولم ار من تعرض لذلك اي صريحا لقوله بعد ذلك ويدل على ان المراد من رآه بعد نبوته انهم ترجموا في الصحابة لمن ولد للنبي بعد النبوة كابراهيم ولم يترجموا لمن ولد له ومات قبلها كالقاسم اما من مات على الاسلام ولو تخللت ردته بين لقيه مؤمنا وموته مؤمنا فهو صحابي اذ الردة انما تحبط العمل بالموت عليها كما صححه الرافعي حاكيا له عن الشافعي وان اطلق في الاسلام الاحباط لقوله تعالى وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وما في القرآن من الاطلاق في غير هذه الآية محمول على هذا التقييد سواء رجع الى الاسلام في حال حياته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح ولو لم يلقه ثانيا ام بعد موته كقرة بن هبيرة والاشعث بن قيس فانه كان ممن ارتد واتي به الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته اسيرا فعاد الى الاسلام فقبل منه وزوجه باخته ولم يتخلف احد عن ذكره في الصحابة ولا عن تخريج احاديثه في المسانيد ومشى عليه الحافظ ابن حجر وان استظهر شيخه العراقي ان من اسلم من ردته بعد وفاته لا يكون صحابيا قال الشمس [illegible] والظاهر انه لابد من تمييز لقول الحافظ العلائي في ترجمة عبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن ابي طلحة الانصاري

كان نصما حنكه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ولا صحبة له وقال شيخ الاسلام زكريا دخول غير المميز في التعريف ليس مرادا على الصحيح لكن قال الشمس الرملي يدخل الصغير ولو غير مميز كمحمد بن ابي بكر فهو صحابي مع انه ولد قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بثلثة اشهر وايام لانه صلى الله عليه وسلم رآه وما اشترطه بعضهم من كونه يعقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو كلمة ضعيف انتهى ويمكن الجمع بان من اشترط التمييز فهو باعتبار التحمل ومن لم يشترطه فهو باعتبار الصحبة المطلقة ولا خفاء ان رتبة من لازمه وقاتل معه او قتل تحت رايته اعظم ممن لم يحضر شيئا من ذلك وكذلك من ماشاه يسيرا او رآه على بعد او حال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع وقال الحافظ ابن حجر ان ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كشف له ليلة الاسراء عن جميع من في الارض فرآهم ينبغي ان يعد في الصحابة من كان مؤمنا في حياته وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم لكن خالفه شيخ الاسلام زكريا بقوله شمول التعريف لمن اجتمع به من الملئكة والانبياء ليلة الاسراء ليس مرادا لوقوعه على وجه خرق العادة بل الاجتماع المتعارف بين الناس وان كانت رتبة الكثير من هؤلاء فوق رتبة الصحبة والظاهر ان شيخ الاسلام زكريا اراد بالانبياء عيسى عليه السلام لانه لو ميتنا ما غيره من الانبياء ولو اراد ليس فلا ينبغي دخولهم لان رؤيته لهم بعد موتهم والرؤية بعد الموت لا تفيد الصحبة كما تقدم ولم يذكر في جمع الجوامع في التعريف ومات على الاسلام واعترض عليه بمن مات مرتدا فاجاب عنه شارحه المحقق الجلال المحلي بانه يسمى قبل الردة ويكفي في ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي العارض ولذلك لم يحترز في تعريف المؤمن عن الردة العارضة في بعض افراده قال ومن زاد من متاخري المحدثين كالعراقي ومات مؤمنا للاحتراز عمن ذكر اراد به ما يسمى صحابيا بعد موته لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى الشخص صحابيا حال حياته ولا يقول بذلك احد وان كان ما اراده ليس من شأن التعريف قال النووي الصحابي كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لحظة وهذا هو الصحيح في حده وهو مذهب احمد بن حنبل وابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه والمحدثين كافة انتهى وتثبت الصحابية بالتواتر والاستفاضة وبقول صحابي آخر وبادعائه الصحبة له ان كان عدلا ودعواه ممكنة وقال ابو زرعة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة فمن روى عنه وسمع منه فمنهم اهل غزوة تبوك وهم سبعون الفا واهل حجة الوداع وهم اربعون الفا وجعل الحاكم ابو عبد الله النيسابوري لهم اثنتي عشرة طبقات منهم من اسلم بمكة كالخلفاء الراشدين ثم اصحاب دار الندوة ثم المهاجرون الى الحبشة ثم اصحاب العقبة الاولى ثم اصحاب العقبة الثانية ثم المهاجرون الواصلون اليه بقبا ثم اهل بدر ثم الذين هاجروا بين بدر والحديبية ثم اهل بيعة الرضوان ثم الذين هاجروا بين الحديبية وفتح مكة ثم مسلمة الفتح ثم الاطفال والصبيان الرائون له صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واما ترتيب فضلهم واول من اسلم وايهم اكثر حديثا وفتيا وايهم آخرهم موتا فذكره يطول وليس هذا موضعه وهو مبسوط في كتب القوم على اختلاف العلماء فيها كالاستيعاب لابن عبد البر المالكي وكتاب ابن الاثير وكتاب الاصابة في معرفة الصحابة واما صاحب الصحابي وهو المسمى بالتابعي فقال الخطيب لا يكفي فيه اجتماعه

بالصحابي من غير اطالة الاجتماع نظرا الى العرف في الصحبة بخلاف اجتماع الصحابي من غير اطالة الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم ومشى عليه في جمع الجوامع وفرق شارحه المحقق الجلال المحلي بان الاجتماع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم يؤثر من النور القلبي اضعاف ما يؤثره الاجتماع الطويل بالصحابي وغيره من الاخيار فالاعرابي الجلف بمجرد ما يجتمع بالمصطفى صلى الله عليه وسلم مؤمنا ينطق بالحكمة ببركة طلعته صلى الله عليه وسلم قال الحاكم يكفي الاجتماع وان لم يطل ولم يسمع منه وصححه ابن الصلاح والنووي وغيرهما وعليه العمل ثم قال النووي التابعي ويقال فيه التابع فهو من لقي الصحابي وقيل من صحبه كالخلاف في الصحابي والاكتفاء هنا بمجرد اللقاء اولى نظرا الى مقتضى اللفظين انتهى وقال بعضهم التابعي كل مسلم صحب صحابيا وقيل من لقيه وهو الاظهر كزين العابدين ومحمد الباقر واويس القرني واما الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم واذ ادركوا الجاهلية والاسلام ولم يروا النبي صلى الله عليه وسلم فهم من كبار التابعين وطبقة الاصحاب الذين عدوا في التابعين وطبقة التابعين الذين لم يثبت لهم السماع من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعي وطبقة التبع الذين لاقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كابي الزناد وهشام بن عروة فهي مبسوطة في كتب اسماء الرجال قال السيد الشريف الجرجاني ثم البحث عن تفاصيل الاسماء والكنى والالقاب والمراتب في العلم والورع لهاتين المرتبتين اي الصحابي والتابعي وما بعدهما يفضي الى التطويل انتهى وتبع التابع مسلم لقي تابعيا وهذه طبقة ثالثة بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم منهم الامام جعفر الصادق وابو حنيفة النعمان بن ثابت الامام الاعظم ومالك والاوزاعي والثوري وابن جريج والحمادين وشعبة وبعض تلامذتهم كيحيى بن سعيد وعبد الله بن المبارك ومحمد بن حسن الشيباني ومحمد بن ادريس الشافعي وغيرهم وهذه الطبقات الثلثة هي المشهود لها بالخير على لسان نبيها صلى الله عليه وسلم كما قال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وهم الصدر الاول والسلف الصالح والمحتج بهم في كل باب وعليهم المعول وبهم المستمسك في جميع الاحوال والاعمال والاخلاق والاحكام عند اولي الالباب وبالجملة الكتب المصنفة في اسماء الرجال على انواع كذا في كشف الظنون منها المؤتلف والمختلف لجماعة كالدارقطني والخطيب البغدادي وابن ماكولا وابن نقطة ومن المتاخرين الذهبي والمزني وابن حجر وغيرهم ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه الامام مسلم وعلي بن المديني والنسائي وابن بشر الدولابي وابن عبد البر لكن احسنها ترتيبا كتاب الامام ابي عبد الله الحاكم وللذهبي المقتنى في سرد الكنى ومنها الالقاب صنف فيه ابو بكر الشيرازي وابو الفضل الفلكي سماه منتهى الكمال ثم ابن الجوزي ومنها المتشابه صنف فيه الخطيب كتابا سماه تلخيص المتشابه ثم ذيله بما فاته ومنها الاسماء المجردة عن الالقاب والكنى صنف فيه ايضا غير واحد فمنهم من جمع التراجم مطلقا كابن سعد في الطبقات وابن حيثمة احمد بن زهير والامام ابي عبد الله البخاري في تاريخهما ومنهم من جمع الثقات كابن حبان وابن شاهين ومنهم من جمع الضعفاء كابن عدي ومنهم من جمع كليهما جرحا وتعديلا ومنهم من جمع رجال البخاري وغيرهم من اصحاب الكتب الستة والسنن الى غير ذلك

الفصل التاسع في علم رجال الاحاديث اي رواتها ويحتاج الناظر فيها الى معرفة المواليد والتواريخ والوفيات

والاسماء والكنى ومعرفة من عرف بالكنية دون اسمه كابي موضية ومن عرف بلقبه دون كنيته كابي تراب فان كنيته ابو الحسن ومعرفة من له كنيتان او اكثر كابي الحامد وابي الوليد لابن جريج وابي بكر وابي الفتح لابن الفراوي ومعرفة مختلفي الكنية كما يقال في زيد بن اسامة ابو زيد وابو محمد وابو عبد الله ومن عرف بالكنية واختلف في اسمه كابي بصرة الغفاري واسمه جميل وقيل حميل بالحاء المهملة وكابي هريرة قيل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقيل عبد الله ومن اختلف في اسمه وكنيته كليهما كسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اسمه عمر وقيل صالح وقيل مهران وكنيته ابو عبد الرحمن وقيل ابو البختري ومعرفة من ليس في اسمه وكنيته اختلاف كابي حنيفة النعمان بن ثابت ومحمد بن الحسن ومحمد بن ادريس الشافعي واحمد بن حنبل ومن عرف بالكنية والاسم كابي ادريس الخولاني عائذ الله بن عبد الله وكذا يحتاج الى معرفة الالقاب والمختلف والمؤتلف في الاسماء والانساب والمتشابه في الثلثة ومعرفة الاسماء المفردة ومعرفة الموالي ومعرفة الصفات المختلفة ومعرفة الاسماء المختلفة ومعرفة الاسماء المبهمة ومعرفة الثقات والضعفاء ومعرفة من خلط من الثقات بخرفه او لذهاب بصره او غير ذلك ومعرفة اوطان الرواة وبلدانهم ومعرفة احوالهم وتفصيلها في الكتب المبسوطة المصنفة فيها كالطبقات لابن سعد وكتاب ابن المديني وكتاب مسلم وكتاب النسائي والحاكم ابي احمد الحافظ وكتاب ابن السندي في اسماء الرواة وكناهم وكتاب الاكمال لابي نصر بن ماكولا في المؤتلف والمختلف وكتاب عبد الغني بن سعيد وكتاب الخطيب في معرفة الاسماء المبهمة وكتاب ابن حبان في الثقات والضعفاء وفي الضعفاء فقط وكتاب البخاري في الضعفاء وكتاب النسائي والعقيلي في الضعفاء وتاريخ البخاري وابن ابي خيثمة وكتاب ابن سعد في معرفة الاوطان وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم ونقل صاحب كشف الظنون عن سبط ابي شامة في وصف علم التاريخ وذكر من علمه وشانه وقد الف العلماء في ذلك تصانيف كثيرة لكن قد اقتصر كثير منهم على ذكر الحوادث من غير تعرض لذكر الوفيات كتاريخ ابن جرير ومروج الذهب والكامل وان ذكر اسم من توفي في تلك السنة فهو عار عما له من المناقب والمحاسن ومنهم من كتب في الوفيات مجردا عن الحوادث كتاريخ نيسابور للحاكم وتاريخ بغداد لابي بكر الخطيب والذيل عليه للسمعاني وهذا وان كان اهم النوعين فالفائدة انما تتم بالجمع بين الفنين وقد جمع بينهما جماعة من الحفاظ منهم ابو الفرج بن الجوزي في المنتظم وابو شامة في الروضتين والذيل عليه وصل الى سنة خمس وستين وقد ذيل عليه الحافظ علم الدين البرزالي وممن جمع بين النوعين ايضا الحافظ شمس الدين الذهبي لكن الغالب في العبر الوفيات وجمع بينهما الشيخ عماد الدين بن كثير في البداية والنهاية وجوّد فيه السير النبوية وقد اخل بذكر خلائق من العلماء قد يكون من اخل بذكره اولى ممن ذكره مع الاسهاب المخل فيه وفيه اوهام قبيحة لا يسامح فيها وقد صار الاعتماد في مصر والشام في نقل التواريخ في هذا الزمان على هؤلاء الحفاظ الثلثة البرزالي والذهبي وابن كثير اما تاريخ البرزالي فانتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وبوفاته في السنة الاتية واما الذهبي فانتهى تاريخه الى اخر سنة اربعين وسبعمائة واما ابن كثير فالمشهور ان تاريخه انتهى الى اخر سنة ثمان وثلثين وسبعمائة وهو اخر ما لخصه من تاريخ البرزالي وكتب حوادث الى قبيل وفاته بسنتين ولما لم يكن من سنة احدى واربعين وسبعمائة ما يجمع الامرين على الوجه الاتم شرع شيخنا مفتي الشام شهاب الدين ابن حجي

من شيخي الشعدي في كتابه ذيل من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة على وجه الاستيعاب للحوادث والوفيات فكتب منه سبع سنين ثم شرع من اول سنة تسع وستين وسبعمائة فانتهى الى اثناء ذي القعدة لاحدى خمس عشرة وثمانمائة وذلك قبل ضعفه بضعفة الموت غير انه سقط منه سنة خمس وسبعين فعدمت كان قد وصاني ان اكمل الخرم من اول سنة ثمان واربعين الى اخر سنة ثمان وستين فاستخرت الله تعالى في تكميل ما اشار اليه ثم التذييل عليه من حين وفاته ثم رايت في سنة احدى وثمانين وسبعمائة فما بعدها الى اخر سنة ثمان واربعين فوائد جمة من حوادث ووفيات قد اهملها شيخنا ويحتاج الكتاب اليها اذا لحقت كثيرا منها في الحوادث وشرعت من اول سنة احدى واربعين وسبعمائة جامعا بين كلامه وتلك الفوائد على ان الجميع في الحقيقة له انتهى

الفصل العاشر في علم احوال رواة الحديث من وفياتهم وقبائلهم واوطانهم وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك

هذا العلم من فروع علم التاريخ كما يلوح من الفصل التاسع من وجه ومن فروع علم الحديث من وجه ولا يخفى انه علم اسماء الرجال في اصطلاح اهل الحديث قلت ومن شيمة المحدثين ذكر الراوي باسمه وكنيته ونسبه وصنعته وغرضهم عن المبالغة في هذا الاحتياط الكامل في رواة الحديث لئلا يلتبس بعضهم ببعض لان الاسم المحض وكذا الكنية المحضة قد تشترك فلا يتحقق تميز الراوي من غيره الا بالمبالغة وقد يشترك اسم الراوي مع اسم ابيه كما قالوا ان خليل بن احمد اسم ستة رجال وانس بن مالك اسم خمسة رجال وقد يشترك اسمه مع اسم ابيه وجده كما قالوا ان احمد بن جعفر اسم اربعة رجال متفقين في اسمائهم واسماء ابائهم وجدودهم وكذا ابو عمران الخولاني اسم لرجلين احدهما عبد الملك بن حبيب والثاني موسى بن سهل وابو بكر بن عياش ثلث رجال فعمق اهل الحديث في امثال هذه الامور لئلا يلتبس بعضا ثم وانما غرضهم عنها مزيد الاحتياط لئلا يشتبه الراوي الضعيف بالراوي الثقة نعم لما تساويا في العدالة والوثوق لا يضر في ذلك الاشتباه ومع هذا لهم قرائن واشارات يتميزون بها هذا القسم ايضا كسفيان الثوري وسفيان بن عيينة فان التمايز يحصل بينهم بالشيوخ والتلامذة وان كانوا متفقين في هذه ايضا فالتمييز عسير جدا وهذه هي المواضع التي يمتحن فيها محدثية المحدث فانه كان بالبصرة امامان في فن الحديث يقال لهما حمادان حماد بن زيد بن درهم وحماد بن سلمة فحيث كان في الصحيحين رواية العارم عن حماد فهو حماد بن زيد وحيث كان الراوي له موسى بن اسمعيل التبوذكي فهو حماد بن سلمة ثم عبد الله في الصحابة في الطبقة الصحابية عبد الله بن مسعود وفي درجة ائمة الحديث عبد الله بن المبارك وابو جمرة بالجيم والراء المهملة تلميذ ابن عباس وبالحاء المهملة والزاي ايضا تلميذ له وشعبة يروي عن كليهما فالاصطلاح ان شعبة حيث قال ابو جمرة مطلقا فالمراد به نصر بن عمران وهو بالجيم وحيث قيد بالنسب فالمراد ابو حمزة بالحاء المهملة والله اعلم وقد يشتبه اسم الراوي مع اسم امه ويعلم بالحذق والتعمق انه اسم امه لا اسم ابيه كما في الحديث معاذ ومعوذ ابني عفراء نعفراء اسم ام هذا الابن واسم ابيهما حارث وجاء في بعض الروايات بلال بن حمامة وهو بلال بن رباح خادم النبي صلى الله عليه وسلم وحمامة اسم امه وفي الصحيحين عبد الله بن بحينة وهي امه واسم ابيه مالك واجتمع في بعض المواضع فقالوا عبد الله بن مالك ابن بحينة ليعلم انه صفة لعبد الله لا لمالك وكمحمد ابن الحنفية فان اباه امير المؤمنين

علي بن ابي طالب وحنفية نسبة الى امه التي اسمها خولة بنت جعفر سيد بني حنيفة ويمامة وكاسمعيل بن علية فان اسم
ابيه ابراهيم ونسبة الرجل الى جده كثيرة جدا شائعة في محاورة العرب قصة في كتب الحديث يشهد به قوله ع انا ابن
عبد المطلب وقد ينسبون الراوي الى جدته كيحيى يعلى بن منية فان منية اسم جدته التي هي ام ابيه ومن هذا القبيل بشر بن جحش
والمنسوبون الى اجدادهم كثير من كابي عبيدة بن الجراح فان اسم ابيه عبد الله بن الجراح وكابن جريج واسمه عبد الملك
بن عبد العزيز بن جريج وكاحمد بن حنبل فاسم ابيه محمد بن حنبل وقد ينسب الى التبني ايضا كمقداد بن الاسود
اصله مقداد بن عمرو بن ثعلبة الكندي لكن لما رباه اسود بن عبد يغوث الزهري القرشي تبنيا نسب اليه
وكحسن بن دينار فان اصله حسن بن واصل ودينار زوج امه هكذا في العجالة النافعة للمولى عبد العزيز المحدث
الدهلوي وفيها قواعد اخرى تتعلق بهذا القسم والكتب المصنفة فيه ايضا كثيرة جمعا وفرادى كما سبقت اليه الاشارة

الفصل الحادي عشر في علم غريب الحديث والقرآن قال ابو سليمان محمد الخطابي رح الغريب من الكلام انما
هو الغامض البعيد من الفهم كما ان الغريب من الناس انما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الاهل والغريب من الكلام يقال به
على وجهين احدهما ان يراد به انه بعيد المعنى غامضه لا يتناوله الفهم الا عن بعد ومعاناة فكر والوجه الآخر ان يراد به
كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب فاذا وقعت الينا الكلمة من كلامهم استغربناها انتهى ثم قال ابن الاثير في النهاية
وقد عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح العرب لسانا حتى قال له علي رضي الله عنه وقد سمعه يخاطب
وفد بني نهد يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي فاحسن تاديبي فكان
عليه الصلوة والسلام يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما يفهمونه فكان الله تعالى قد اعلمه ما لم يكن
يعلمه غيره وكان اصحابه يعرفون اكثر ما يقوله وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم واستمر عصره الى حين وفاته عليه الصلوة
والسلام وجاء عصر الصحابة جاريا على هذا النمط فكان اللسان العربي عندهم صحيحا لا يتداخله الخلل الى ان فتحت
الامصار وخالط العرب غير جنسهم فامتزجت الالسن ونشأ بينهم الاولاد فتعلموا من اللسان العربي ما لا بد لهم في الخطاب
وتركوا ما عداه وتمادت الايام الى ان انقرض عصر الصحابة وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم فما انقضى زمانهم
الا واللسان العربي قد استحال اعجميا فلما اعضل الداء الهم الله سبحانه وتعالى جماعة من اولي المعارف ان صرفوا الى
هذا الشان طرفا من عنايتهم فشرعوا فيه حراسة لهذا العلم الشريف فقيل اول من جمع في هذا الفن شيئا ابو عبيدة
معمر بن المثنى التيمي البصري المتوفى سنة عشر ومائتين فجمع كتابا صغيرا ولم تكن قلته لجهله وانما ذلك لامرين
احدهما ان كل مبتدئ لشيء لم يسبق اليه يكون قليلا ثم يكثر والثاني ان الناس كان فيهم يومئذ بقية وعندهم معرفة
فلم يكن الجهل قد عم وله تاليف آخر في غريب القرآن وقد صنف عبد الواحد بن احمد المليحي كتابا في رده المتوفى سنة
ثنتين وستين واربعمائة وابو سعيد بن خالد الضرير وموفق الدين بن عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة
تسع وعشرين وستمائة صنفا في رد غريب الحديث ثم جمع ابو الحسن نضر بن شميل المازني النحوي بعده اكثر منه المتوفى
سنة اربع ومائتين ثم جمع عبد الملك بن قريب الاصمعي كتابا احسن فيه واجاد وكذلك محمد بن المستنير المعروف

بقطرب وغيره من الائمة جمعوا الاحاديث وتكلموا على لغتها فى اوراق ولم يكد احدهم ينفرد عن غيره بكثير حديث لم يذكره الآخر ثم جاء ابو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه فصار هو القدوة فى هذا الشان فانه افنى فيه عمره حتى لقد روى انه قال فيما يروى عنه انى جمعت كتابى هذا فى اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها فى موضعها فكان خلاصة عمرى وبقى كتابه فى ايدى الناس يرجعون اليه فى غريب الحديث وعليه كتاب مختصر لمحب الدين احمد بن عبد الله الطبرى المتوفى سنة اربع وستين وستمائة سماه تقريب المرام فى غريب القاسم بن سلام مبنى على الحروف ثم جاء عصر ابى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ست وسبعين ومائتين فصنف كتابه المشهور حذا فيه حذو ابى عبيد فجاء كتابه مثل كتابه او اكثر او اكبر وقال فى مقدمته ارجو ان لا يكون بقى بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لاحد فيه مقال وقد كان فى زمانه الامام ابراهيم بن اسحق الحربى الحافظ وجمع كتابه فيه وهو كبير فى خمس مجلدات بسط القول فيه واستقصى الاحاديث بطرق اسانيدها واطاله بذكر متونها وان لم يكن فيها الا كلمة واحدة غريبة فطال لذلك كتابه فترك وهجر وان كان كثير الفوائد توفى ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين ثم صنف الناس غير من ذكر منهم شمر بن حمدويه وابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب المتوفى سنة احدى وتسعين ومائتين وابو العباس محمد بن يزيد الثمالى المعروف بالمبرد المتوفى سنة خمس وثمانين ومائتين وابو بكر محمد بن قاسم الانبارى المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة واحمد بن حسن الكندى وابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب المتوفى سنة خمس واربعين وثلثمائة ولم يتم وابو محمد سلمة بن عاصم النحوى وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكى المتوفى سنة تسع وثلثين ومائتين وابو القاسم محمود بن ابى الحسن بن الحسين النيسابورى الملقب ببيان الحق وقاسم بن محمد الانبارى المتوفى سنة اربع وثلثمائة وابو المجاهد محمد بن على الدهان البغدادى المتوفى سنة تسعين وخمسمائة وهو كبير فى ستة عشر مجلدا وابو الفتح سليم بن العرب الرازى المتوفى سنة اثنتين واربعين واربعمائة وابن كيسان محمد بن احمد النحوى المتوفى سنة تسع وستين ومائتين ومحمد بن حبيب البغدادى النحوى المتوفى سنة خمس واربعين ومائتين وابن درستويه عبد الله بن جعفر النحوى المتوفى سنة سبع واربعين وثلثمائة واسمعيل بن عبد الغافر راوى صحيح مسلم المتوفى سنة خمس واربعين واربعمائة وكتابه جليل الفائدة مجلد مرتب على الحروف واستمر الحال الى عهد الامام ابى سليمان احمد بن محمد الخطابى البستى المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة فالف كتابه المشهور سلك فيه نهج ابى عبيد وابن قتيبة فكانت هذه الثلثة فيها امهات الكتب الا انه لم يكن كتاب صنف مرتبا يرجع الانسان عند طلبه الا كتاب الحربى وهو على طوله لا يوجد الا بعد تعب وعناء فلما كان زمان ابى عبيد احمد بن محمد الهروى المتوفى فى سنة احدى واربعمائة صاحب الازهرى وكان فى زمن الخطابى صنف كتابه المشهور فى الجمع بين غريب القرآن والحديث ورتبه على حروف المعجم على وضع لم يسبق فيه وجمع ما فى كتب من تقدمه فجاء جامعا فى الحسن الا انه جاء الحديث مفرقا فى حروف كلماته فانتشر فصار هو العمدة فيه وما زال الناس بعد يتبعون اثره الى عهد ابى القاسم محمد بن عمر الزمخشرى

فصنف الفائق ولقد نبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة
لانه جمع في التقفية بين ايراد الحديث مسرودا جميعه او اكثره ثم شرح ما فيه من غريب فيجيء شرح كل كلمة غريبة
يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد فترد الكلمة في غير حرفها واذا طلبها الانسان تعب حتى يجدها فكان كتاب
الهروي اقرب متناولا واسهل ماخذا وصنف الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر الاصفهاني فيه ما فات الهروي من
غريب القرآن والحديث مناسبة وفائدة ورتبه كما رتبه ثم قال واعلم انه سيبقى بعد كتابي اشياء لم تقع لي ولا وقفت
عليها لان كلام العرب لم ينحصر وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة سماه كتاب المغيث كمل به الغريبين ومعاصره
ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الامام ابن الجوزي صنف كتابا في غريب الحديث نهج فيه طريق الهروي مجردا عن غريب
القرآن وكان فاضلا لكنه يغلب عليه الوعظ وقال فيه قد فاتهم اشياء فرايت ان ابذل الوسع في جمع غريب الحديث
وارجو ان لا يشذ عني مهم من ذلك قال ابن الاثير ولقد تتبعت كتابه فرايته مختصرا من كتاب الهروي منتزعا من
ابوابه شيئا فشيئا ولم يزد عليه الا الكلمة الشاذة واما ابو موسى فانه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي الا كلمة
اضطر الى ذكرها فان كتابه يضاهي كتاب الهروي لان وضعه استدراك ما فات الهروي ولما وقفت على ذينك
الكتابين وهما في غاية الحسن واذا اردت احد كلمة غريبة يحتاج اليهما وهما كبيران ذوا مجلدات عدة فرايت ان اجمع بين
ما فيهما من غريب الحديث مجردا من غريب القرآن واضيف الى كل كلمة اختها وتمادت بي الايام فجرا معنت النظر في
الجمع بين الفاظهما فوجدتهما على كثرة ما اودع فيهما قد فاتهما الكثير فاني في بادي الامر مرت بذكري كلمات غريبة
من احاديث البخاري ومسلم لم يرد شيء منها في هذين الكتابين فحيث عرفت نبهت لاعتبار ما سوى هذين من كتب
الحديث فتتبعتها واستقصيت قديما وحديثا فرايت فيها من الغريب كثيرا واضفت الى ما عثرت عليه وانا اقول
كم يكون ما قد فاتني من الكلمات الغريبة تشتمل عليها احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتابعيهم
ذخيرة يعري انتهى كلام ابن الاثير ملخصا قال صاحب كشف الظنون وصنف الارموي بعده كتابا في تتمة كتابه وصنف
مهذب الدين بن الحاجب عشر مجلدات وتصنيف قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي المتوفى في سنة ثلثين وثلثمائة
بسرقسطة كان في عصر الحربي ذلك في الشرق وهذا في الغرب لم يطلع احدهما على ما وضع الآخر ذكره البقاعي

الفصل الثاني عشر في علم شرح الحديث

وهو من فروع علم الحديث اعتنى العلماء بجمع حديث الاربعين
وشرحه لما ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة
وفي رواية من حمل عني من امتي اربعين حديثا من السنة لقي الله عز وجل يوم القيمة فقيها عالما وفي رواية من تعلم
اربعين حديثا ابتغاء وجه الله ليعلم به امتي في حلالهم وحرامهم حشره الله سبحانه وتعالى يوم القيمة عالما وفي رواية
من حفظ على امتي اربعين حديثا في امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء واتفقوا على
انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه وقد صنف العلماء في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات واختلفت مقاصدهم
في جمعها وتاليفها وترتيبها فمنهم من اعتمد على ذكر احاديث التوحيد واثبات الصفات ومنهم من قصد ذكر احاديث الاحكام

ومنهم من اقتصر على ما يتعلق بالعبادات ومنهم من اختار احاديث المواعظ والرقائق ومنهم من قصد اخراج ما صح سنده وسلم من الطعن ومنهم من قصد ما علا اسناده ومنهم من احب تخريج ما طال متنه وظهر لسامعه حين يسمعه حسنه الى غير ذلك وسمى كل واحد منهم كتابه بكتاب الاربعين والله اعلم هكذا في كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون قلت وقد اوردت نبذة منها في كتابي المسمى بجنات المتقين واما شروح غير الاربعينات في علم الحديث على الامهات الست وغيرها فهي كثيرة جدا وسياتي بيانها عند ذكر الصحاح الستة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

واما طريقة الشرح وضوابطه فقد افرده بالتاليف المولى رفيع الدين الدهلوي في رسالته المسماة بالتكميل وكذا والده المولى ولي الله المحدث الدهلوي في بعض رسائله وظني انهما منفردان في تدوين هذا العلم وانه علم لم يسبق اليه وما يليق ذكره في هذا المقام تقريبا للمرام وتتميما للكلام هو ان اساليب الشرح على ثلاثة اقسام الاول الشرح بقوله كشرح البخاري لابن حجر والكرماني ونحوهما وفي امثاله لا يلتزم المتن وانما المقصود ذكر المواضع المشروحة الثاني الشرح بقال اقول كشرح المقاصد والطوالع والعضد والثالث الشرح مزجا ويقال شرح ممزوج تمزج فيه عبارة المتن والشرح ثم يمتاز اما بالميم والشين او بخط يخط فوق المتن وهو طريقة اكثر الشراح المتاخرين من المحققين وغيرهم لكنه ليس بمامون عن الخلط والغلط ثم من شرط الشارح ان يبذل النصرة فيما قد التزم شرحه بقدر الاستطاعة ويذب عما قد تكفل ايضاحه بما يذب به صاحب تلك الصناعة ليكون شارحا غير ناقض وجارحا ومفسرا غير معترض اللهم الا اذا عثر على شيء لا يمكن حمله على وجه صحيح فحينئذ ينبغي ان ينبه عليه بتعريض او تصريح متمسكا بذيل العدل والانصاف متجنبا عن البغي والاعتساف لان الانسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان فكيف بمن جمع المطالب من محالها المتفرقة وليس كل كتاب ينقل المصنف عنه سالما من العيب محفوظا له عن ظهر الغيب حتى يلام في خطائه فينبغي ان يتادب عن تصريح الطعن للسلف مطلقا ويكنى بمثل قيل وظن ووهم واعترض واجيب وبعض الشراح والمحشي وبعض الشروح والحواشي ونحو ذلك من غير تعيين كما هو دأب الفضلاء من المتاخرين فانهم تادبوا في اسلوب التحرير وتادبوا في الرد والاعتراض على المتقدمين بامثال ما ذكر تنزيها لهم عما يفسد اعتقاد المبتدئين فيهم وتعظيما لحقهم وربما حملوا هفواتهم على الغلط من الناسخين لا من الراسخين وان لم يمكن ذلك قالوا لانه لفرط اهتمامهم بالمباحثة والافادة لم يفرغوا لتكرير النظر والاعادة واجابوا عن لمز بعضهم بان الفاظ كذا او كذا الفاظ فلان بعبارته بقولهم انا لا نعرف كتابا ليس فيه ذلك فان تصانيف المتاخرين بل المتقدمين لا تخلو عن مثل ذلك لا لعدم الاقتدار على التغيير بل حذرا عن تضييع الزمان فيه وعن مثالبهم بانهم عزوا الى انفسهم ما ليس لهم بانه ان اتفق فمن توارد الخواطر كما في تعاقب الحوافر على الحوافر هكذا في كشف الظنون ولله در صاحب مشكوة المصابيح حيث قال فاذا وقفت عليه فانسب القصور الي لقلة الدراية لا الى جناب الشيخ رفع الله قدره في الدارين حاشا لله من ذلك انتهى

الفصل الثالث عشر في علم الادعية والاوراد

وهو علم يبحث فيه عن الادعية الماثورة والاوراد المشهورة بتصحيحها وضبطها وتصحيح روايتها وبيان خواصها وعدد تكرارها واوقات قراءتها وشرائطها ومباديه مبينة

في المعاملات الشرعية والغرض منه معرفة تلك الادعية والاوراد على الوجه المذكور لينال باستعمالها الفوائد الدينية والدنيوية ذكره المولى ابو الخير من فروع علم الحديث لما كان استمداد هذا العلم من كتب علم الحديث ومن الكتب المصنفة فيه كتاب الاذكار للنووي والحصن الحصين للجزري والورد الافخم والحزب الاعظم للملا على القاري الهروي المكي رحمهم الله تعالى وغير ذلك

الفصل الرابع عشر علم طب النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تصانيف لابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وللجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة وكتب ابو الحسن علي بن موسى الرضا للمامون رسالة مشتملة عليه وللحبيب النيسابوري جمعه ايضا ولابن السني ولعبد الملك بن حبيب ايضا

الفصل الخامس عشر علم متن الحديث وهو ما اكتنف الصلب من الحيوان فمتن كل شيء ما يتقوم به ذلك فمتن الحديث الفاظه التي يتقوم بها المعنى وله اقسام وانواع اعلاها الصحيح وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله وسلم عن شذوذ وعلة وتتفاوت درجات الصحيح بحسب قوة شروطه وضعفها واول من صنف في الصحيح المجرد الامام البخاري ثم مسلم وكتابهما اصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى واما قول الشافعي ما اعلم شيئا بعد كتاب الله اصح من موطأ مالك فقبل وجود الكتابين واعلى اقسام الصحيح ما اتفقا عليه ثم ما انفرد به البخاري ثم ما انفرد به مسلم ثم ما كان على شرطهما وان لم يخرجاه ثم ما على شرط البخاري ثم ما على شرط مسلم ثم ما صححه غيرهما من الائمة فهذه سبعة اقسام والمراد بشرط البخاري ومسلم ان يكون الرجال متصفين بالصفات التي تتصف بها رجال البخاري ومسلم من الضبط والعدالة وعدم الشذوذ والنكارة والغفلة وقيل المراد بشرطهما رجالهما انفسهم والكلام في هذا يطول ذكره الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة شرح سفر السعادة للمجد صاحب القاموس ثم ما حذف سنده فيهما وهو كثير في تراجم البخاري قليل جدا في كتاب مسلم فما كان منه بصيغة الجزم نحو قال فلان وفعل وامر وروى وذكر معروفا فهو حكم بصحته وما روي من ذلك مجهولا فليس حكما بصحته ولكن ايراده في كتاب الصحيح مشعر بصحة اصله والقسم الثاني منها الحسن وهو ما لا يكون في اسناده متهم ولا يكون شاذا ويروى من غير وجه نحوه وفيه اقوال اخر تصدى لذكرها اهل اصول الحديث والحسن حجة كالصحيح ولذلك ادرج في الصحيح والحسن اذا روي من وجه آخر ترقى من الحسن الى الصحيح لقوته من الجهتين فيعتضد احدهما بالآخر ونعني بالترقي انه ملحق في القوة بالصحيح لا انه عينه ثم الضعيف وهو ما لم تجتمع فيه شروط الصحيح والحسن وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده من شروط الصحة والحسن ويجوز عند العلماء التساهل في اسانيد الضعيف دون الموضوع من غير بيان ضعفه في المواعظ والقصص وفضائل الاعمال لا في صفات الله تعالى واحكام الحلال والحرام قيل كان من مذهب النسائي ان يخرج عن كل من لم يجتمع على تركه وابو داود كان يأخذ مأخذه ويخرج الضعيف اذا لم يجد في الباب غيره ويرجحه على رأي الرجال وعن الشعبي ما حدثك عن النبي صلى الله عليه وسلم فخذ به وما قالوه برأيهم فالقه في الحش اي الكنيف وقال الرأي بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلتها وهنا عدة عبارات منها ما يشترك فيه الاقسام الثلاثة اعني الصحيح والحسن والضعيف ومنها ما يختص بالضعيف فمن الاول المسند والمتصل والمرفوع والمعنعن والمعلق

والمسند والمشهور والغريب والعزيز والمصحف والمسلسل والاعتبار ومن الثاني الموقوف والمقطوع والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والمنكر والمعلل والمدلس والمضطرب والمقلوب والموضوع ولهذه كلها تعاريف وتفاصيل ذكرت في كتب الاصوليين من اهل الحديث ليس هذا موضع بسطها

الفصل السادس عشر في علم رموز الحديث فانهم وضعوا لاصحاب الكتب الستة علامة ورمزا بالحروف فجعلوا للبخاري خ لان نسبته الى بلده اشهر من اسمه وكنيته وليس في حروف باقي الاسماء خاء ولمسلم م لان اسمه اشهر من نسبته وكنيته ولمالك ط لان اشتهار كتابه بالموطا اكثر ولان الميم اول حروف اسمه وقد اعطى ها مسلما او باقي حروفه مشتبهة بغيرها وللترمذي ت لان اشتهاره بنسبته اكثر ولابي داود د لان كنيته اشهر من اسمه ونسبته والدال اشهر حروفها وابعدها من الاشتباه وللنسائي س لان نسبته اشهر من اسمه وكنيته والسين اشهر حروف نسبته وكذلك وضعوا لاصحاب المسانيد بالافراد والتركيب كما هو مسطور في الجوامع ومعروف عند اهل العلم بها هذا ما ذكره في كشف الظنون وللسيوطي في جامعه الصغير رموز اخرى سوى ما ذكر وهي هذه خ للبخاري م لمسلم ق لهما د لابي داود ت للترمذي ن للنسائي ه لابن ماجة ٤ لهؤلاء الاربعة ٣ لهم الا ابن ماجة حم لاحمد في مسنده عم لابنه في زوائده ك للحاكم فان كان في مستدركه اطلق والا بينه خد للبخاري في الادب تخ له في التاريخ حب لابن حبان في صحيحه طب للطبراني في الكبير طس له في الاوسط طص له في الصغير ص لسعيد بن منصور في سننه ش لابن ابي شيبة عب لعبد الرزاق في الجامع ع لابي يعلى في مسنده قط للدارقطني فان كان في السنن اطلق والا بينه فر للديلمي في مسند الفردوس حل لابي نعيم في الحلية هب للبيهقي في شعب الايمان هق له في السنن عد لابن عدي في الكامل عق للعقيلي في الضعفاء خط للخطيب فان كان في التاريخ اطلقه والا بينه وعلى هذا القياس لكل كتاب رموز بين مصنفوه في اوائله

الفصل السابع عشر في علم وضع الحديث وهو علم يعرف به موضوع الحديث من ثابته ويعرف حال الواضع من حيث صدقه وكذبه والغرض منه تحصيل ملكة التمييز بين الصدق والكذب والصادق والكاذب وغايته التحرز عن روايته الا مقرونا ببيان وضعه فانه صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار نقله من الصحابة رضي الله عنهم الجم الغفير قيل هم اربعون وقيل اثنان وستون وفيهم العشرة المبشرة ولم يزل العدد على التوالي في ازدياد وقد جمع السيد محمد مرتضى الواسطي البلگرامي نزيل مصر رسالة في ضبط الاحاديث المتواترة مسماة باللالي المتناثرة قال السيد الشريف ولا يحل رواية الموضوع للعالم بحاله في اي معنى كان الا مقرونا ببيان الوضع وقد ذهبت الكرامية والطائفة المبتدعة الى جواز وضع الحديث في الترغيب والترهيب وقد صنف ابن الجوزي في الموضوعات مجلدات قال ابن الصلاح اودع فيها كثيرا من الاحاديث الضعيفة مما لا دليل على وضعه وحقها ان تذكر في الاحاديث الضعيفة وللشيخ حسن بن محمد الصغاني الدر الملتقط في تبيين الغلط انتهى ملخصا ثم الحديث لوضعه وكذبه علامات شتى تعرف بها منها ما ذكره المولى عبد العزيز الدهلوي في العجالة النافعة من انه بالقرينة

الاول كون الرواية خلاف التاريخ كما قالوا ان عبد الله بن مسعود قال في حرب صفين كذا مع انه رضي الله عنه توفي في خلافة عثمان ومثل هذا القسم يعرف بادنى تامل واقل تتبع الثاني كون الراوي رافضيا يروي الحديث في مطاعن الصحابة او ناصبيا يروي في مطاعن اهل البيت وعلى هذا القياس ومن شرطه ان كان الراوي منفردا بنقل ذلك الحديث فحديثه ينكرون ورواه الآخرون ايضا يقبل ثم يتفكر في تاويله وتوجيهه الثالث ان يروي حديثا يجب معرفته والعمل به على كافة المكلفين وينفرد بروايته فهي قرينة قوية على كذبه ووضعه الرابع ان يكون حاله والوقت الذي فيه بينة والاقرار على كذبه كما اتفق لغياث بن ميمون في مجلس الخليفة العباسي المهدي فانه حضر عنده وكان هو مشغولا باطارة الحمائم فروى له هذا الحديث لا سبق الا في خف ونصل او جناح فزاد لفظ الجناح من عنده لتطييب نفس المهدي انتهى قلت وتفصيل هذه القصة في حيوة الحيوان الكبرى للدميري رح وهو ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللهو به فاهدي له حمام وعنده ابو البختري وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد تالله لقد علمت انه كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بالحمام فذبح فقيل له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي البختري لذلك وغيره موضوعاته فلم يكتبوا حديثه قال ابن ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه للمهدي لا للرشيد انتهى ملخصا الخامس كون الحديث مخالفا لمقتضى العقل والشرع بحيث تكذبه القواعد الشرعية كقضاء العمر ونحوه كحديث لا تاكلوا البطيخ حتى تذبحوه السادس ان تكون في الحديث قصة تتعلق بامر حسي واقع بحيث لو فرض تحققه بالحقيقة لنقله الوف من الناس كما يروى مثلا انهم قتلوا فلان الخطيب يوم الجمعة على المنبر وسلخوا جلده ولم يروه غيره وهو منفرد به السابع ركاكة اللفظ والمعنى جميعا حيث يروي الفاظا لا تنطبق على القواعد العربية او معاني لا تناسب شان النبوة ووقار الرسالة او بالوقوف على غلط قال السيد الشريف رح كما وقع لثابت بن موسى الزاهد في حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار قيل كان شيخ يحدث في جماعة فدخل رجل حسن الوجه فقال الشيخ في اثناء حديثه من كثرت الخ فوقع لثابت انه من الحديث فرواه انتهى الثامن الافراط في الوعيد الشديد على الجناح الصغير او على الوعد العظيم على العمل القليل نحو من صلى ركعتين فله سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف سرير على كل سرير سبعون الف جارية فالاحاديث هذا النسق كلها تعد موضوعة سواء كانت في باب الثواب وباب العقاب التاسع ذكر ثواب الجزاء العظيم على العمل القليل العاشر ان يجعل عاملا من العاملين بالخير مع عدم ثواب الانبياء والمرسلين كما يقول ثواب سبعين نبيا وامثال ذلك الحادي عشر باقرار واضعه كما اتفق لنوح بن عصمة فانه وضع في فضائل القرآن سورة فسورة احاديث وروجها وشهرها كما ذكرت في البيضاوي في آخر كل سورة ولما اخذوه وسالوه عن تصحيح سندها ومن اين له هذه اعترف بوضعه لذكر قال اني رايت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازي محمد

بن اسحق فوضعت هذه الاحاديث حسبة انتهى قال السيد الشريف وقد اخطأ المفسرون في ايداعها في تفاسيرهم الا من عصمه الله ومما اودعوا فيها انه قال صلى الله عليه وسلم حين قرأ ومنوة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ولقد اشبعنا القول في ابطاله في باب سجدة التلاوة انتهى قال مسلم في صحيحه مع ان الاخبار الصحاح من رواية الثقات واهل القناعة اكثر من ان يضطر الى نقل من ليس بثقة ولا مقنع ولا احسب كثيرا ممن يعرج من الناس على ما وصفنا من هذه الاحاديث الضعاف والاسانيد المجهولة ويعتد بروايتها بعد معرفته بما فيها من التوهن والضعف الا ان الذي يحمله على روايتها والاعتداد بها ارادة التكثير بذلك عند العوام ولان يقال ما اكثر ما جمع فلان من الحديث والف من العدد ومن ذهب في العلم هذا المذهب وسلك هذا الطريق فلا نصيب له فيه وكان بان يسمى جاهلا اولى من ان ينسب الى العلم انتهى ثم قال المولى عبد العزيز وكذلك وضعوا احاديث كثيرة في التنباك والقليان والقهوة تشهد بوضعها ركاكة الفاظها ومعانيها قلت ولنعم ما قال الربيع بن خيثم التابعي الكبير ان للحديث ضوء كضوء النهار يعرف وظلمة كظلمة الليل تنكر انتهى والوضاعون للحديث كثيرون واغراضهم في الوضع متنوعة متكاثرة منهم الزنادقة وغرضهم منها ابطال الشرائع والاحكام والتهكم والتمسخر بدين الاسلام كابن الراوندي الواضع لحديث الباذنجان لما اكل له فانه عرض بهذا الى حديث القران لما قرئ له وماء زمزم لما شرب له وهذا التهكم بالشريعة واستهزاء بها قيل اشتهرت اربعة عشر الاف حديث من وضع الزنادقة قلت ومنها ما اورده الاصوليون من قوله اذا روي عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه وان خالفه فردوه قال الخطابي وضعته الزنادقة ويدفعه قوله صلى الله عليه وسلم اني قد اوتيت الكتاب وما يعدله ويروى اوتيت الكتاب ومثله معه انتهى ثم الروافض والنواصب والكرامية من بين اهل البدع والاهواء المرتكبين لهذا الوضع نصرة لمذاهبهم الباطلة وطعنا في مذاهب مخالفيهم سابقون في هذا الامر على الفرق الضالة الزائغة كلها ولم تبلغهم الخوارج والمعتزلة في هذا الباب فرقة اخرى لم يكن لهم علم الحديث وراوا المحدثين معظمين في الناس موقرين في اعينهم فدخلوا في عدادهم تكلفا وتمحلا واختاروا هذه الصنعة الشنيعة لانفسهم طمعا منهم في جاه اهل الحديث وعزهم كابي البختري وهب بن وهب القاضي وسليمان بن عمرو النخعي وحسين بن علوان واسحق بن نجيح وكان غالب شغلهم التذكير والوعظ فرقة اخرى من اهل الزهد والعبادة والديانة سمعت في المنام والمعاملة شيئا من النبي صلى الله عليه وسلم والائمة الاطهار وروته معتمدا على جزمهم وصحة معاملتهم مع انها وظنه الناس حديثا بالفاظهم من طريق الظاهر واقعا في نفس الامر كائنا في الحقيقة واتهم بهذه العلة ابو عبد الرحمن السلمي وغيره من المتصوفة الذين لم يكونوا عارفين بمزاق الحديث اسقطت روايتهم عن حيز الاعتبار في القديم والحديث فرقة اخرى وضعت الاحاديث من غير تعمد وقصد منهم اي سمعوا كلاما من صاحب تجربة او صوفي او حكيم من الحكماء السابقين ونسبوه غفلة وتوهما الى سيد المرسلين ظنا منهم ان مثل هذا الكلام المشحون بالحكمة لا يصدر الا من معدن النبوة والرسالة ولا نهاية لهذه الطائفة وقد ابتلي به اكثر العوام والله الموفق العاصم انتهى قلت وفي الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة بحث ثالث في ذكر الوضاعين

المشهورين المكثرين من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجوزي الوضاعون خلق كثير ومن
كبارهم وهب بن وهب يعني القاضي البختري قاضي الرشيد ومحمد بن السائب الكلبي ومحمد بن سعيد الشامي المصلوب
وابو داود النخعي واسحق بن نجيح الملطي وغياث بن ابراهيم والمغيرة بن سعيد الكوفي واحمد بن عبد الله الجويباري
ومامون احمد الهروي ومحمد بن عكاشة الكرماني ومحمد بن القاسم الطالكاني ومحمد بن زياد اليشكري انتهى وقال
النسائي الكذابون المعروفون بالوضع اربعة ابن ابي يحيى بالمدينة والواقدي ببغداد ومقاتل بن سليمان بخراسان
ومحمد بن سعيد المصلوب بالشام قيل وضع الجويباري وابن عكاشة ومحمد بن تميم الفاريابي اكثر من عشرة آلاف حديث
فخلق الله علماء يذبون ويوضحون الصحيح ويفضحون القبيح فهم حراس الارض وفرسان الدين كثرهم الله تعالى الى يوم
القيمة قال ابن الجوزي اي من وقع في حديثه الموضوع والكذب والقلب انواع من غلب عليهم الزهد فغفلوا عن الحفظ
ومنهم من ضاعت كتبه فحدث من حفظه فغلط ومنهم قوم ثقات لكن اختلطت عقولهم في اواخر اعمارهم ومنهم من
روى الخطأ سهوا فلما تبين له الصواب لم يرجع اليه انفة من ان ينسب الى الغلط ومنهم زنادقة وضعوا لقصد افساد
الشريعة وايقاع الشك والتلاعب بالدين قال حماد بن زيد وضعت الزنادقة اربعة آلاف حديث ولما اخذ
ابن ابي العوجاء ليضرب عنقه قال وضعت فيكم اربعة آلاف حديث احرم فيها الحلال واحل الحرام ومنهم من يضع نصرة
لمذهبه تاب رجل من المبتدعة فجعل يقول انظروا عمن تاخذون هذا الحديث فانا كنا اذا هوينا امرا صيرناه
حديثا ومنهم من يضع حسبة ترغيبا وترهيبا ومضمونه فعلهم ان الشريعة ناقصة تحتاج الى تتمة ومنهم من اجاز وضع
الاسانيد لكلام حسن ومنهم من قصد التقرب الى السلطان ومنهم القصاص لانهم يروون احاديث ترقق وتنفق وفي
الصحاح نقل مثل ذلك ثم ان الحفظ شق عليهم وتنفق عدم الدين ويحضرهم جهال وما اكثر ما تعرض علي احاديث في
مجالس الوعظ قد ذكرها قصاص الزمان فاردها فيحقدون علي انتهى ومن اسباب الوضع ما يقع ممن لا دين له عند
المناظرة في المجامع من الاستدلال على ما يقوله بما يطابق هواه تنفيقا لجداله وتقويما لمقاله واستطالة على خصمه
ومحبة للغلب وطلبا للرياسة وفرارا من الفضيحة اذا ظهر عليه من يناظره ومن اسبابه تنفيق المدعي للعلم لنفسه
على من يتكلم عنده اذا عرض البحث عن حديث ووقع السوال عن كونه صحيحا او ضعيفا او موضوعا فيقول من كان
في دينه رقة وفي علمه دغل هذا الحديث اخرجه فلان وصححه فلان وينسب ذلك الى مؤلفات يقل وجودها ليظهر
للامة بانه قد اطلع على ما لم يطلعوا عليه وعرف ما لم يعرفوه وربما لم يكن قد قرع سمعه ذلك اللفظ المسئول
عنه قبل هذه المرة فان هذا نوع من انواع الوضع وشعبة من شعب الكذب وقد يسمعه من لم يقف على حقيقة
حاله فيعتقد صحة ذلك وينسب ذلك الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول رواه فلان وصححه فلان
متكلا على ذلك المجازف انتهى قال السيد الشريف والواضعون للحديث اصناف واعظمهم ضررا من انتسب الى الزهد
فوضع احتسابا ووضعت الزنادقة ايضا جملا ثم نهضت جهابذة الحديث بكشف عوارها ومحو عارها ولله الحمد
انتهى قال مسلم في صحيحه قال يحيى بن سعيد لم نر الصالحين في شيء اكذب منهم في الحديث وفي رواية لم نر اهل الخير في شيء

[illegible] عن ابراهيم
بن عبد الرحمن العذري
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحمل هذا العلم
من كل خلف عدوله
ينفون عنه تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتأويل
الجاهلين رواه البيهقي
في كتاب المدخل مرسلا

كذاب منهم في الحديث قال مسلم يقول يجري الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب انتهى قلت والكتب المصنفة في ضبط الأحاديث الموضوعة كثيرة واجمعها واحسنها الفوائد المجموعة للإمام تاج الإسلام محمد بن علي الشوكاني قال فيه من كان عنده هذا الكتاب فقد كان عنده جميع مصنفات المصنفين في الموضوعات مع زيادات وقفت عليها في كتب الجرح والتعديل وتراجم رجال الرواية وتخريجات المخرجين وتصنيفات المحققين انتهى

الباب الثالث في طبقات كتب الحديث وذكر الأحاديث المحتج بها في الأحكام الشرعية وأنواع ضبط الحديث وتحمل الحديث وتعريف المحدث وما يتصل بذلك وفيه فصول

الفصل الأول في طبقات كتب الحديث اعلم أنه لا سبيل لنا إلى معرفة الشرائع والأحكام إلا خبر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف المصالح فإنها قد تدرك بالتجربة والنظر الصادق والحدس ونحو ذلك ولا سبيل لنا إلى معرفة أخباره صلى الله عليه وسلم إلا تلقي الروايات المنتهية إليه بالاتصال والعنعنة سواء كانت من لفظه صلى الله عليه وسلم أو كانت أحاديث موقوفة قد صحت الرواية بها عن جماعة من الصحابة والتابعين بحيث يبعد إقدامهم على الجزم بمثله لولا النص أو الإشارة من الشارع فمثل ذلك رواية عنه صلى الله عليه وسلم دلالة وتلقي تلك الروايات لا سبيل إليه في يومنا هذا إلا تتبع الكتب المدونة في علم الحديث فإنه لا يوجد اليوم رواية يعتمد عليها غير مدونة وكتب الحديث على طبقات مختلفة ومنازل متباينة فوجب الاعتناء بمعرفة طبقات كتب الحديث فنقول هي باعتبار الصحة والشهرة على أربع طبقات وذلك لأن أعلى أقسام الحديث ما ثبت بالتواتر وأجمعت الأمة على قبوله والعمل به ثم ما استفاض من طرق متعددة لا يبقى معها شبهة يعتد بها واتفق على العمل به جمهور فقهاء الأمصار أو لم يختلف فيه علماء الحرمين خاصة فإن الحرمين محل الفقهاء الراشدين في القرون الأولى ومحط رحال العلماء طبقة بعد طبقة يبعد أن يسلموا منهم الخطأ الظاهر أو كان قولا مشهورا معمولا به في قطر عظيم مرويا عن جماعة عظيمة من الصحابة والتابعين ثم ما صح أو حسن سنده وشهد به علماء الحديث ولم يكن قولا متروكا لم يذهب إليه أحد من الأمة أما ما كان ضعيفا موضوعا أو منقطعا أو مقلوبا في سنده أو متنه أو من رواية المجاهيل أو مخالفا لما أجمع عليه السلف طبقة بعد طبقة فلا سبيل إلى القول به فالصحة أن يشترط مؤلف الكتاب على نفسه إيراد ما صح أو حسن غير مقلوب ولا شاذ ولا ضعيف إلا مع بيان حاله فإن إيراد الضعيف مع بيان حاله لا يقدح في الكتاب والشهرة أن تكون الأحاديث المذكورة فيها دائرة على ألسنة المحدثين قبل تدوينها وبعد تدوينها فيكون أئمة الحديث قبل المؤلف رووها بطرق شتى وأوردوها في مسانيدهم ومجاميعهم وبعد المؤلف اشتغلوا برواية الكتاب وحفظه وكشف مشكله وشرح غريبه وبيان إعرابه وتخريج طرق أحاديثه واستنباط فقهها والفحص عن أحوال رواتها طبقة بعد طبقة إلى يومنا هذا حتى لا يبقى شيء مما يتعلق به غير مبحوث عنه إلا ما شاء الله ويكون نقاد الحديث قبل المصنف وبعده وافقوه في القول بها وحكموا بصحتها وارتضوا رأي المصنف فيها وتلقوا كتابه بالمدح والثناء ويكون أئمة الفقه لا يزالو

يستنبطون عنها ويعتمدون عليها ويعتنون بها ويكون العامة لا يخلون عن اعتقادها وتعظيمها وبالجملة فاذا اجتمعت
هاتان الخصلتان كملا في كتاب كان من الطبقة الاولى ثم وثم وان فقدتا راسا لم يكن له اعتبار وما كان اعلى حد
في الطبقة الاولى فانه يصل الى حد التواتر وما دون ذلك يصل الى الاستفاضة ثم الى الصحة القطعية اعني القطع
المأخوذ في علم الحديث المفيد للعمل والطبقة الثانية الى الاستفاضة او الصحة القطعية او الظنية وهكذا ينزل الامر

فالطبقة الاولى منحصرة بالاستقراء في ثلثة كتب الموطا وصحيح البخاري وصحيح مسلم قال الشافعي
اصح الكتب بعد كتاب الله موطا مالك وقد اتفق اهل الحديث على ان جميع ما فيه صحيح على رأي مالك ومن وافقه
واما على رأي غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع الا قد اتصل السند به من طرق اخرى فلا جرم انها صحيحة من هذا
الوجه وقد صنف في زمان مالك موطات كثيرة في تخريج احاديثه ووصل منقطعه مثل كتاب ابن ابي ذويب
وابن عيينة والثوري ومعمر وغيرهم ممن شارك مالكا في الشيوخ وقد رواه عن مالك بغير واسطة اكثر من الف رجل وقد
ضرب الناس فيه اكباد الابل الى مالك من اقاصي البلاد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديثه فمنهم
المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن وابن وهب وابن القاسم ومنهم نحارير المحدثين كيحيى بن سعيد القطان
وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق ومنهم الملوك والامراء كالرشيد وابنيه وقد اشتهر في عصره حتى بلغ الى جميع
ديار الاسلام ثم لم يأت زمان الا وهو اكثر له شهرة واقوى به عناية وعليه بنى فقهاء الامصار مذاهبهم حتى
اهل العراق في بعض امرهم ولم يزل العلماء يخرجون احاديثه ويذكرون متابعاته وشواهده ويشرحون غريبه
ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية وان شئت الحق
الصراح فقس كتاب الموطا بكتاب الآثار لمحمد والامالي لابي يوسف تجد بينه وبينهما بعد المشرقين فهل سمعت
احدا من المحدثين والفقهاء تعرض لهما واعتنى بهما **اما الصحيحان** فقد اتفق المحدثون على ان جميع ما فيهما
من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وانهما متواتران الى مصنفيهما وانه كل من يهون امرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل
المؤمنين وان شئت الحق الصراح فقسهما بكتاب ابن ابي شيبة وكتاب الطحاوي ومسند الخوارزمي وغيرها
تجد بينها وبينهما بعد المشرقين وقد استدرك الحاكم عليهما احاديث هي على شرطهما ولم يذكراها وقد تتبعت
ما استدركه فوجدته قد اصاب من وجه ولم يصب من وجه وذلك لانه وجد احاديث مروية عن رجال الشيخين
بشرطهما في الصحة والاتصال فاتجه استدراكه عليهما من هذا الوجه ولكن الشيخين لا يذكران الا حديثا قد تناظر فيه
مشايخهما واجمعوا على القول به والتصحيح له كما اشار مسلم حيث قال لم اذكر ههنا الا ما اجمعوا عليه وجل ما تفرد
به المستدرك كالموكى عليه المخفي مكانه في زمن مشايخهما وان اشتهر امره من بعد وما اختلف المحدثون
في رجاله فالشيخان كاساتذتهما كانا يعتنيان بالبحث عن نصوص الاحاديث في الوصل والانقطاع وغير ذلك
حتى يتضح الحال والحاكم يعتمد في الاكثر مخرجة من صنائعهم كقوله زيادة الثقات مقبولة واذا اختلف الناس في
الوصل والارسال والوقف والرفع وغير ذلك فالذي حفظ الزيادة حجة على من لم يحفظ والحق انه كثيرا ما يدخل الخلل

في الحفاظ من قبل بعض الذي توقف ووصل المنقطع لا سيما عند رغبتهم في المتصل المرفوع وتنويههم به فالشيخان
لا يقولان بكثير مما تفرد به الحاكم والله اعلم وهذه الكتب الثلاثة التي اعتنى القاضي عياض في المشارق بضبط مشكلها ورد تصحيفها
الطبقة الثانية كتب لم تبلغ مبلغ الموطا والصحيحين ولكنها تتلوها كان مصنفوها معروفين بالوثوق
والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على انفسهم فتلقاها
من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة واشتهرت فيما بين الناس وتعلق بها
القوم شرحا لغريبها وفحصا عن رجالها واستنباطا لفقهها وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم كسنن ابي داود
وجامع الترمذي ومجتبى النسائي وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى باحاديثها رزين في تجريد الصحاح وابن الاثير
في جامع الاصول وكاد مسند احمد يكون من جملة هذه الطبقة فان الامام احمد جعله اصلا يعرف به الصحيح والسقيم
قال ما ليس فيه فلا تقبلوه هكذا في حجة الله البالغة وقال في عجالة المولى عبد العزيز الدهلوي في مسند احمد اكثر
ما فيه من الاحاديث لم يبين الامام حاله لكن الضعيف الذي فيه يحسن من كثير حديث مما صححه المتاخرون
وقد جعل علماء الحديث والفقه المسند المذكور اسوتهم في هذا الشان وفي الحقيقة هو ركن عظيم في هذا الفن وكذا ينبغي
عد ابن ماجة في هذه الطبقة وان كان بعض احاديثها في غاية الضعف انتهى ولم يعد ابن الاثير ابن ماجة في الصحاح
وجعل سادسها الموطا والحق معه قال في الحجة البالغة **الطبقة الثالثة** مسانيد وجوامع ومصنفات
صنفت قبل البخاري ومسلم وفي زمانهما وبعدهما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والغريب والشاذ
والمنكر والخطأ والصواب والثابت والمقلوب لم تشتهر في العلماء ذلك الاشتهار وان زال عنها اسم النكارة المطلقة
ولم يتداول ما تفردت به الفقهاء كثير تداول ولم يتفحص عن صحتها وسقمها المحدثون كثير فحص ومنه ما لم يخدمه
لغوي بشرح ولا فقيه بتطبيقه بمذاهب السلف ولا محدث ببيان مشكله ولا مؤرخ بذكر اسماء رجاله ولا اريد المتأخرين
المتعمقين وانما كلامي في الايمة المتقدمين من اهل الحديث فهي باقية على استتارها واختفائها وخمولها كمسند
ابي يعلى ومصنف عبد الرزاق ومصنف ابي بكر بن ابي شيبة ومسند عبد بن حميد والطيالسي وكتب البيهقي والطحاوي
والطبراني وكان قصدهم جمع ما وجدوه لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل انتهى قلت رجال هذه الكتب بعضهم موصوفون
بالعدالة وبعضهم مستورون وبعضهم مجهول الحال ولهذا لم يكن اكثر احاديث هذه الكتب معمولا بها عند الفقهاء
بل انعقد الاجماع على خلافها وبين هذه الكتب ايضا تفاوت في تفاضل بعضها اقوى من بعض ومنها مسند الشافعي
وسنن ابن ماجة ومسند الدارمي وسنن الدارقطني وصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم هكذا قال المولى عبد العزيز
الدهلوي وهذا تأويل ما قاله الشيخ عبد الحق الدهلوي من الاحاديث الصحيحة لم تنحصر في صحيح البخاري ومسلم ولم يستوعبا
الصحاح كلها بل هما منحصران في الصحاح والصحاح التي عندهما وعلى شرطهما ايضا لم يورداها في كتابيهما فضلا عما
عند غيرهما قال البخاري ما اوردت في كتابي هذا الا ما صح ولقد تركت كثيرا من الصحاح وقال مسلم الذي اوردت في
هذا الكتاب من الاحاديث صحيح ولا اقول ان ما تركت ضعيف ولا بد ان يكون في هذا الترك والاتيان وجه تخصيص الايراد

والترك اما من جهة الصحة او من جهة مقاصد اخر والحاكم ابو عبد الله النيسابوري صنف كتابا سماه المستدرك يعني
ان ما تركه البخاري ومسلم من الصحاح اورده في هذا الكتاب وتلافى واستدرك بعضها على شرط الشيخين وبعضها على شرط
احدهما وبعضها على غير شرطهما وقال ان البخاري ومسلما لم يحكما بانه ليس احاديث صحيحة غير ما خرجاه في هذين
الكتابين وقال قد حدث في عصرنا هذا فرقة من المبتدعة اطالوا السنتهم بالطعن على ائمة الدين بان مجموع ما صح
عندكم من الاحاديث لم يبلغ زهاء عشرة آلاف ونقل عن البخاري انه قال حفظت من الصحاح مائة الف حديث ومن
غير الصحاح مائتي الف والظاهر والله اعلم انه يريد بالصحيح على شرطه ومبلغ ما ورد في هذا الكتاب مع تكرار سبعة آلاف
ومائتان وخمس وسبعون حديثا وبعد حذف التكرار اربعة آلاف ولقد صنف الآخرون من الائمة صحاحا مثل صحيح ابن خزيمة الذي يقال له امام
الائمة وهو شيخ ابن حبان وقال ابن حبان في مدحه ما رأيت على وجه الارض احدا احسن في صناعة السنن واحفظ للالفاظ الصحيحة منه كان السنن
والاحاديث كلها نصب عينيه ومثل صحيح ابن حبان تلميذ ابن خزيمة ثقة ثبت فاضل امام فهام وقال الحاكم كان ابن حبان من اوعية العلم واللغة
والحديث والوعظ وكان من عقلاء الرجال ومثل صحيح الحاكم الحافظ الثقة المسمى بالمستدرك وقد تطرق في كتابه هذا التساهل واخذوا
عليه وقالوا ابن خزيمة وابن حبان امكن واقوى من الحاكم واحسن لطفا في الاسانيد والمتون ومثل المختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي وهو ايضا
خرج صحاحا ليست في الصحيحين وقالوا كتابه احسن من المستدرك ومثل صحيح ابي عوانة وابن السكن والمنتقى لابن جارود وهذه الكتب كلها مختصة
بالصحاح ولكن جماعة انتقدوا عليها تعصبا او انصافا وفوق كل ذي علم عليم انتهى وقد اوردت تراجم هذه الكتب وغيرها في اتحاف المتقين فليعلم قال في الحجة البالغة

والطبقة الرابعة كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد في الطبقتين الاوليين وكانت
في المجاميع والمسانيد المختفية فنوهوا بامرها وكانت على السنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير من الوعاظ
المتشدقين واهل الاهواء والضعفاء او كانت من آثار الصحابة والتابعين او من اخبار بني اسرائيل او من كلام الحكماء
والوعاظ خلطها الرواة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم سهوا او عمدا او كانت من محتملات القرآن والحديث الصحيح
فرواها بالمعنى قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية فجعلوا المعاني احاديث مرفوعة او كانت معاني مفهومة من
اشارات الكتاب والسنة جعلوها احاديث مستبدة برأسها عمدا او كانت جملا شتى في احاديث مختلفة جعلوها حديثا
واحدا بنسق واحد ومظنة هذه الاحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان وكامل ابن عدي وكتب الخطيب وابي نعيم
والجوزقاني وابن عساكر وابن النجار والديلمي وكاد مسند الخوارزمي يكون من هذه الطبقة واصلح هذه الطبقة ما كان
ضعيفا محتملا واسوؤها ما كان موضوعا او مقلوبا شديد النكارة وهذه الطبقة مادة كتاب الموضوعات لابن الجوزي
انتهى وقال المولوي عبد العزيز الدهلوي واحاديث هذه الطبقة التي لم يعلم في القرون الاولى اسمها ولا رسمها وتصدى
لها المتأخرون لروايتها فهي لا تخلو عن امرين اما ان السلف تفحصوا عنها ولم يجدوا لها اصلا حتى يشتغلوا بروايتها او وجدوا
لها اصلا ولكن صادفوا فيها قدحا او علة موجبة لترك روايتها فتركوها وعلى كل حال ليست هذه الاحاديث
صالحة للاعتماد عليها حتى يتمسك بها في اثبات عقيدة او عمل ولنعم ما قال بعض الشيوخ في امثال هذا الشعر

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة   وان كنت لا تدري فالمصيبة اعظم

وقد اضل هذا القسم من الاحاديث كثيرا

من احاديث من غير تحر لصوابها حيث تشبثوا بكثرة طرقها الموجودة في هذه الكتب وحكموا بتواترها وتمسكوا بها في عقائد
الشيعة ومذاهبهم ولما يتوجه الذاهب الى تمييز احاديث الضعفاء اوليس من ثقاتها والكتب المصنفة في احاديث هذا القسم
كثيرة منها ما ذكر ومنها كتاب الضعفاء للعقيلي وتصانيف الحاكم وتصانيف ابن مردويه وتصانيف ابن شاهين وتفسير
ابن جرير وابن مردويه والثعلبي بل سائر تصانيفه وتصانيف في التفسير وغالب مسانيده ونعم الاحاديث في باب المناقب
والمثالب في التفسير ومن اسباب النزول وباب التواريخ وذكر احوال بني اسرائيل وقصص الانبياء السابقين وذكر المبدأ
والشعر والاشربة والتصويرات وفي الطب والرقى والعزائم والدعوات وكتاب النوافل ايضا وتعتبر هذه الاحاديث وقد
حكم ابن الجوزي في موضوعاته بجروح كثيرة وبرهن على وضعها وكذبها وكتاب تنزيه الشريعة يكفي للفهم تلك الغاية
ثم مسائل النادرة كاسلام ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وروايات المسح على الرجلين عن ابن عباس وامثالها من النوادر
اكثرها تخرج من هذه الكتب حتى ان اغلب بضاعة الشيخ جلال الدين السيوطي وراس ماله في تصنيف الرسائل ونوادرها هي الكتب
المشار اليها فالاشتغال باحاديثها واستنباط الاحكام منها لا طائل تحته ومع ذلك من كانت له رغبة في تحقيقها
فعليه بميزان الضعفاء للذهبي ولسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ومجمع البحار للشيخ محمد طاهر الگجراتي يغني لشرح
غريبها وتوجيه عباراتها عن جميع المواد انتهى قال في الحجة البالغة وههنا طبقة خامسة منها ما اشتهر على السنة
الفقهاء والصوفية والمؤرخين ونحوهم وليس له اصل في هذه الطبقات الاربع ومنها ما دسه الماجن في دينه
العالم بلسانه فاتى باسناد قوي لا يمكن الجرح فيه وكلام بليغ لا يبعد صدوره عنه صلى الله عليه وسلم فاثار في الاسلام
مصيبة عظيمة لكن الجهابذة من اهل الحديث يوردون مثل ذلك على المتابعات والشواهد فتهتك الاستار ويظهر
العوار اما الطبقة الاولى والثانية فعليهما اعتماد المحدثين وحوم حماهما مرتعهم ومسرحهم واما الثالثة فلا يباشرها
للعمل عليه والقول به الا النحارير الجهابذة الذين يحفظون اسماء الرجال وعلل الاحاديث نعم ربما يؤخذ منها المتابعات
والشواهد وقد جعل الله لكل شيء قدرا واما الرابعة فالاشتغال بجمعها والاستنباط منها نوع تعمق من المتاخرين
وان شئت الحق فطوائف المبتدعين من الروافض والمعتزلة وغيرهم يتمكنون بادنى عناية ان يلخصوا منها شواهد
مذاهبهم فالانتصار بها غير صحيح في معارك العلماء بالحديث والله اعلم انتهى قال المولى عبد العزيز الدهلوي
ولما انجر حال الطبقات وترتيب كتب الحديث وتقرر ان الطبقة العليا في هذا الباب الموطا والصحيحان فلابد من
مزيد اهتمام بتحقيق هذه الثلاثة اولا وبالبقية من الصحاح الستة ثانيا والظن الغالب ان بعد تحقيق الموطا والاحتراز
ينزع عن الامر نحو ثلثين في تحقيق بقية الاصول الستة بلا تعب ولا يبقى الا القدر اليسير ايضا قال ان علم الحديث
لما كان من قبيل الخبر والخبر يحتمل الصدق والكذب فلابد في تحصيل هذا العلم من امرين الاول ملاحظة حال الرواة
الثاني الاحتياط العظيم في فهم معاني الاحاديث لان المساهلة في الامر الاول توجب التباس الكاذب بالصادق وعدم
الاحتياط في الثاني توجب اشتباه المراد بغير المراد وعلى التقديرين لا تحصل الفائدة التي ترجى من علم الحديث
بل يحصل ضده ما الموجب للضلال والاضلال معاذ الله من ذلك فالامر الاول اعني ملاحظة حال الرواة المخبرين وكان اهم

في الصدر الاول من التابعين وتبعهم الى زمن البخاري ومسلم طريقا آخر حيث كانوا يبحثون عن احوال رجال كل طبقة
وزمان ويفتشون عنها فمتى شموا في احد منهم رائحة الكذب وسوء الحفظ وعدم التدين لم يقبلوا احاديثه ومن ثم
صنفت فيه اسفار مبسوطة وكتب مضبوطة في احوال الرجال واما اليوم فحاله على طريق آخر ولذلك وجب التمييز بين كتب
المجرد الصحاح القابلة للاعتماد وبين الكتب الواجبة الرد والترك لئلا يقع الطالب في ورطة التخليط وقد فات هذا التمييز
من كثير من المحدثين من المتأخرين حتى خالفوا في رسائلهم جمهور السلف الصالحين وتمسكوا باحاديث الكتب التي
لا عبرة بها عند المحققين المبرزين والامر الثاني اي الاحتياط في فهم معاني الاحاديث فمشارق الانوار للقاضي
عياض يكفي لتوضيح معاني الصحيحين والموطأ وجامع الاصول لابن الاثير يغني عن الامهات الست كلها ومجمع البحار
يفي لتحقيق جميع كتب الحديث من الطبقات الاربع المذكورة وشرح الشيخ عبد الرؤف المناوي على الجامع الصغير
للسيوطي كاف واف لشرح اكثر الاحاديث ولكن كلام الشراح تنوع في شرحهم الاحاديث وتوجيهها كثيرا رطبا ويابسا
فليعلم الطالب جلالة عليهم الاعتماد في هذا الشأن وعلى كتبهم وتاليفهم التعويل والايقان منهم الامام النووي شارح
صحيح مسلم والبغوي وكتابه شرح السنة كاف في فقه الحديث وتوجيه مشكلاته حتى كاد يحصل منه شرح المصابيح
والمشكوة كليهما والخطابي شارح السنن لابي داود وهؤلاء هم الشوافع ومنهم الطحاوي القدوة في شرح الاحاديث
وكتابه معاني الآثار متمسك للحنفية ومنهم ابن عبد البر المالكي مقدم هذه الجماعة وكتاباه الاستذكار والتمهيد
تذكرتان عنه وبالجملة فهؤلاء الائمة قولهم هو المعتمد عليه وكلامهم هو المرجع اليه والا فشراح كتب الحديث كثيرون
يعسر عد اساميهم واسامي كتبهم ولكل منهم شأن آخر ولكنهم مع ذلك آخذون من اولئك الائمة فان تيسرت لاحد
كتب هؤلاء القوم ارتفعت حاجة الطالب عن تشويشات المتأخرين وتكلفاتهم البارده في الدين وللشيخ ولي الله
المحدث رضي الله عنه قواعد عجيبة وفوائد غريبة لفهم معاني الاحاديث ودفع التعارض من بينها وكتاب المغيث
في مختلف الحديث حسن بس منسوجا في هذا الباب في حصول ملكة التمييز لاجل ما بين صحيح الحديث وسقيمه
واستقامة الذهن وسلامة الطبع وعدم الميل الى الخطأ وقبول الصواب بقليل التنبيه والايماء نعمة عظمى ودولة كبرى فان العلم ومواده
كثيرة في العالم وانما العزيز هي الملكة المذكورة فانها الكبريت الاحمر شعر رسائل اخوان الصفا كثيرة ولكن اخوان الصفا قليل

الفصل الثاني في ذكر الاحاديث المحتج بها في الاحكام الشرعية

الاحتجاج في الاحكام بالخبر الصحيح مجمع
عليه وكذلك بالحسن لذاته عند عامة العلماء وهو ملحق بالصحيح في باب الاحتجاج وان كان دونه في المرتبة
والحديث الضعيف الذي بلغ بتعدد الطرق مرتبة الحسن لغيره ايضا محتج به وما اشتهر من ان الحديث الضعيف
معتبر في فضائل الاعمال لا في غيرها المراد مفرداته لا مجموعها لانه داخل في الحسن لا في الضعيف صرح به الائمة
وقال بعضهم ان كان الضعيف من جهة سوء حفظ او اختلاط او تدليس مع وجود الصدق والديانة ينجبر بتعدد
الطرق وان كان من جهة اتهام الكذب او الشذوذ او فحش الخطأ لا ينجبر بتعدد الطرق والحديث محكوم عليه بالضعف
ومعمول به في فضائل الاعمال وعلى مثل هذا ينبغي ان يحمل ما قيل ان لحوق الضعيف بالضعيف لا يفيد قوة والا فهذا

القول ظاهر الفساد هكذا قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في مقدمة المشكوة وقال النووي في الاذكار قال الفقهاء والمحدثون
انه يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح
فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة
فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وخالف ابن العربي المالكي في ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقا وقال السخاوي
في القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر مرارا يقول شرائط العمل بالحديث الضعيف ثلثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعف غير شديد فيخرج من
انفرد من الكذابين والمتهمين ومن فحش غلطه والثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له
اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد عند العمل ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخيران عن
عبد السلام وابن دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره وفي رواية عنه
ضعيف الحديث احب الينا من رأى الرجال قال العلامة ابن القيم رح في اعلام الموقعين الاصل الرابع الاخذ بالمرسل (اي من اصول الامام احمد ١٢)
والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس وليس المراد بالضعيف عنده
الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب اليه فالعمل به بل الحديث الضعيف عنده قسيم
الصحيح وقسم من اقسام الحسن ولم يكن يقسم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف بل الى صحيح وضعيف والضعيف
عنده مراتب فاذا لم يجد في الباب اثرا يدفعه ولا قول صاحب ولا اجماعا على خلافه كان العمل به عنده اولى من
القياس وليس احد من الائمة الا وهو موافقه على هذا الاصل من حيث الجملة فانه ما منهم احد الا وقد قدم الحديث
الضعيف على القياس فقدم ابو حنيفة حديث القهقهة في الصلوة على محض القياس واجمع اهل الحديث على ضعفه
وقدم حديث الوضوء بنبيذ التمر على القياس واكثر اهل الحديث يضعفه وقدم حديث اكثر الحيض عشرة ايام
وهو ضعيف باتفاقهم على محض القياس فان الذي تراه في اليوم الثالث عشر مساو في الحد والحقيقة والصفة
لدم اليوم العاشر وقدم حديث لا مهر اقل من عشرة دراهم واجمعوا على ضعفه بل بطلانه على محض القياس فان
بذل الصداق معاوضة في مقابلة بذل البضع فما تراضيا عليه جاز قليلا كان او كثيرا وقدم الشافعي خبر تحريم
صيد وج مع ضعفه على القياس وقدم خبر جواز الصلوة بمكة في وقت النهي مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها
من البلاد وقدم في احد قوليه حديث من قاء او رعف فليتوضأ وليبن على صلاته على القياس مع ضعف الخبر
وارساله واما مالك فانه يقدم الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابي على القياس فاذا لم يكن
عند الامام احمد في المسئلة نص ولا قول الصحابة او واحد منهم ولا اثر مرسل او ضعيف عدل الى الاصل الخامس وهو
القياس فاستعمله للضرورة وقد قال في كتاب الخلال سألت الشافعي عن القياس فقال انما يصار اليه عند الضرورة
انتهى وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من الرأي والقياس اذا لم يجد في
الباب غيره وقال الملا علي القاري ان ابا حنيفة قدم الحديث ولو كان ضعيفا على القياس وكذا اعتبر الحديث
الموقوف وترك الرأي وكذا عمل بالمراسيل انتهى وقال ابن القيم رح واصحاب ابي حنيفة مجمعون على ان مذهب

ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من القياس والرأي وعلى ذلك بنى مذهبه فقدم الحديث الضعيف وآثار
الصحابة على القياس والرأي قوله وقول الامام احمد بن حنبل وليس المراد بالحديث الضعيف في اصطلاح السلف هو
الضعيف في اصطلاح المتأخرين بل ما يسميه المتأخرون حسنا قد يسميه المتقدمون ضعيفا انتهى فتحصل ان
في العمل بالحديث الضعيف ثلثة مذاهب لا يعمل به مطلقا يعمل به مطلقا يعمل به في الفضائل بشروطه وتمهيد
ابن الصلاح جواز رواية الضعيف باحتمال صدقه في الباطن وهل يشترط في الاحتمال ان يكون قويا ام لا فيه خلاف
وظاهر كلامهم مسلم انه اذا لم يكن قويا لا يعتد به وللعلامة الدواني في انموذج جلسه على هذه المسئلة اشكال اورده على القوم
وحاول الجواب عنه بما زاده اشكالا وليس بشيء وهو انه اتفقوا على انه لا يعمل بالحديث الضعيف ولا يثبت به الاحكام
الشرعية ثم انهم ذكروا انه يجوز بل يستحب العمل به في فضائل الاعمال كما في الاذكار وفيه اشكال لان جواز العمل واستحبابه من الاحكام
الشرعية فاذا استحب العمل به كان ثبوت ذلك بالحديث الضعيف وهو ينافي ما تقدم ويناقضه وحاول بعضهم
التفصي عنه بان المراد انه يجوز روايته وهو لا يرتبط بما قالوه والذي يصلح للتعويل عليه ان يقال اذا وجد حديث
في فضيلة عمل من الاعمال لا يحتمل الحرمة والكراهة يجوز العمل به رجاء للثواب فان دار بين الحرمة والصواب فهو اسهل
لان المباح يصير بالنية مستحبا فجواز العمل به ليس لاجل الحديث على ان الاباحة ايضا من الاحكام الخمسة فالحق
ان الجواز معلوم من خارج والاستحباب معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط في الدين فلم يثبت
شيء من الاحكام بالحديث انتهى واجاب عن ذلك الشهاب الخفاجي رح في نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض
بما نصه اقول اذا احطت خبرا بما تقدم في كلام السخاوي عرفت ان ما قاله الجلال مخالف لكلامهم برمته وما نقله
من الاتفاق غير صحيح مع ما سمعته من الاقوال والاحتمالات التي ابداها لا تفيد سوى تسويد وجه القرطاس الذي
اوقعه في الحيرة توهمه ان عدم ثبوت الاحكام به متفق عليه وانه يلزم من العمل به في الفضائل والترغيب انه
يثبت به حكم من الاحكام وكلاهما غير صحيح اما الاول فلان من الائمة من جوز العمل به بشروطه وقدمه على
القياس واما الثاني فلان ثبوت الفضائل والترغيب لا يلزمه الحكم الا ترى انه لو روي حديث ضعيف في ثواب
بعض الامور الثابت استحبابها والترغيب فيه او في فضائل بعض الصحابة او الاذكار المأثورة لم يلزم مما ذكر ثبوت
حكم اصلا ولا حاجة لتخصيص الاحكام والاعمال كما توهم للفرق الظاهر بين الاعمال وفضائل الاعمال وبهذا ظهر عدم
الصواب لان القوس في يد باريها ظهر انه لا اشكال ولا خلل ولا اختلال انتهى قلت واما الحديث المرسل الذي
رواه التابعي مطلقا او تابعي كبير الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يحتج به الامام الشافعي والجمهور واحتج
به ابو حنيفة ومالك واحمد في المشهور عنه فان اعتضد بمجيئه من وجه آخر مسندا او مرسلا ممن يقبل عنه
العلم او وافق قول الصحابة وافتى اكثر العلماء بمقتضاه فانه صحيح قال الشافعي لا اقبل مرسل غير كبار التابعين
الا بالشرط الذي وصفته ومن ثم احتج الشافعي بمراسيل ابن المسيب لانها وجدت مسندة من وجوه اخر قال النووي
انما اختلف اصحابنا المتقدمون في معنى قول الشافعي ارسال ابن المسيب عندنا حسن على قولين احدهما انها حجة

عنده بخلاف غيرها من المراسيل لانها وجدت مسندة ثانيهما انها ليست بحجة عنده بل هي كغيرها من المراسيل لانا
بحر الشافعي بمرسله ولا ترجيح بالمرسل جائز قال الخطيب والصواب الثاني واما الاول فليس بشيء لان في مراسيل سعيد
ما لا يوجد بحال من وجه آخر يصح فان قيل قولكم يقبل المرسل اذا جاء مسندا من وجه آخر لا حاجة الى المرسل بل الاعتماد
على الحديث المسند اجيب بانه بالمسند تبينا صحة المرسل وصارا دليلين يرجح بهما عند معارضة دليل واحد
واما مراسيل الصحابة كابن عباس وغيره من صغار الصحابة عنه صلى الله عليه وسلم مما لم يسمعوا منه فهو حجة واذا تعارض
الوصل والارسال بان اختلف الثقات في حديث فيرويه بعضهم متصلا وآخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولي رواه اسرائيل
وجماعة عن ابي اسحق السبيعي عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الثوري وشعبة عن ابي اسحق
عن ابي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا قال الخطيب هو الصحيح وسئل عنه
البخاري فحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة وتقبل زيادة الثقات مطلقا على الصحيح

الفصل الثالث في ضبط الحديث ودرسه وتحمله

اعلم ان الضبط الذي يؤخذ في صحة الحديث كان له
في الائمة المرحومة ثلث احوال الاول انهم كانوا يحفظون الاحاديث في زمن الصحابة والتابعين عن ظهر غيب ويقتصرون
عليها وكان ضبطهم يومئذ في جودة الحفظ فقط الثاني انهم كانوا يكتبون الاحاديث في زمن تبع التابعين واوائل
العشرين الى الطبقة السابعة او الثامنة وكان ضبط ذلك الوقت في تبيين الخط والاحتياط في النقاط والحركات والسكنات
وتصوير الحروف ومقابلتها على اصولها الصحيحة وحفظ الكتاب عن العوارض الطارية عليه ونحوها الثالث انهم
اي الحفاظ صنفوا كتبا جمة في اسماء الرجال وغريب الحديث وضبط الالفاظ المشكلة وصنفوا شروحا لها حافلة وتعرضوا
بما يليق به التعرض والبحث عن احوالها واما اليوم فالضبط ان ينظر الطالب الراغب في تصانيف هولاء الاعلام وشروحها
ويروي الاحاديث بحسبها مع الصحة والاتقان ومن ثم تساهل اهل الحديث وتسامحوا في هذا الزمان فيما شدد فيه
المتقدمون الاعيان كما تساهل المتوسطون في الحفظ واكتفوا منه على الخط فقط ولهذا شاعت فيهم الوجادة و
المناولة المجردة ونحوها بخلاف الطبقات السابقة فانهم اجتهدوا اجتهادا تاما في كل من هذه الامور لتكميل هذا
الشأن فاشتغال المحدث باحوال رجال السند بعد تصحيح اساميهم وبتفرقة وثوقهم سيما في الصحيحين ومثلهما وبتأويل
لفظ ليس منا من فعل كذا او ان الله قبل وجهه ونحوها وبالفروع الفقهية وبيان اختلاف مذاهب الفقهاء وبالتوفيق في
اختلاف رواياتهم وترجيح بعض الاحاديث على بعضها من قبيل الامعان والتعمق وكانت اوائل هذه الائمة المرحومة
مشتغلة بها واما الخوض في امثال هذه الامور الفقهاء والمتكلمون قال القسطلاني ويستحب الاعتناء بضبط الحديث
وتحقيقه لفظا وشكلا وايضاحا من غير مشق ولا تعليق بحيث يؤمن معه اللبس وانما يشكل المشكل ولا يشتغل بتقييد
الواضح وصوب عياض شكل الكل للمبتدي وغير المتبحر وانى رأى بعض مشايخنا الاقتصار في ضبط البخاري على رواية واحدة
لا كما هو صنيع من ينسخ البخاري من نسخة الحافظ شرف الدين اليونيني لما يقع في ذلك من الخلط الفاحش بسبب عدم التمييز
ويتأكد ضبط الملتبس من الاسماء لانه نقل محض لا مدخل للافهام فيه كبُريد بضم الموحدة فانه يشتبه بيزيد بالتحتية

ذلك أولى لأنه ليس قبله ولا بعده شيء يدل عليه ولا مدخل للقياس فيه وليقابل ما يكتبه بأصل شيخه أو بأصل أصل
شيخه المقابل به أصل شيخه أو فرع مقابل بأصل السماع وليعتن بالتصحيح بأن يكتب صح على كلام صح رواية ومعنى لكونه عرضة
للشك أو الخلاف وكذا بالتضبيب ويسمى التمريض بأن يمد خطا أوله كرأس الصاد ولا يلصقه بالممدود عليه على ثابت نقلا
فاسد لفظا أو معنى أو ضعيف أو ناقص ومن الناقص موضع الإرسال ويصحح النية في التحديث بحيث يكون مخلصا لا يريد به عرضا
دنيويا بعيدا عن حب الرياسة ومعتنيا وليقرأ الحديث بصوت حسن فصيح مرتل ولا يسرده سردا لا يتبين ويمنع السائل من
إدراك بعضه وقد تسامح بعض الناس في ذلك وصار يعجل مستعجلا بحيث يمنع السامع من إدراك حروف كثيرة بل كلمات والله تعالى
بمنه وكرمه يهدينا سواء السبيل انتهى وأما درس الحديث فله ثلاث طرق عند علماء الحرمين الشريفين أولها السرد وهو
أن يتلو الشيخ المستمع أو القارئ كتابا من كتب هذا الفن من دون تعرض لمباحثه اللغوية والفقهية وأسماء الرجال ونحوها
وثانيها طريق الحل والبحث وهو أن يتوقف بعد تلاوة الحديث الواحد مثلا على لفظه الغريب وتراكيبه العويصة واسم قليل
الوقوع من أسماء الإسناد وسؤال ظاهر الورود والمسألة المنصوص عليها ويحله بكلام متوسط ثم يستمر في قراءة ما بعدها
وثالثها طريق الإمعان وهو أن يذكر على كل كلمة ما لها وما عليها كما يذكر مثلا على كل كلمة غريبة وتراكيب عويصة شواهدها من كلام الشعراء وأخوات تلك
الكلمة وتركيبها في الاشتقاق ومواضع استعمالاتها وفي أسماء الرجال حالات قبائلهم وسيرهم ويخرج المسائل الفقهية
على المسائل المنصوص عليها ويقص القصص العجيبة والحكايات الغريبة بأدنى مناسبة وما أشبهها فهذه الطرق هي
المنقولة عن علماء الحرمين قديما وحديثا قال المولى ولي الله الدهلوي ومختار الشيخ حسن العجيمي والشيخ أحمد القطان
والشيخ أبي طاهر الكردي هو الطريق الأول يعني السرد بالنسبة إلى الخواص المتبحرين ليحصل لهم سماع الحديث وسلسلة روايته
على عجالة ثم إحالة بقية المباحث على شروحه لأن ضبط الحديث مداره اليوم على تتبع الشروح والحواشي وبالنسبة
إلى المبتدئين والمتوسطين الطريق الثاني يعني البحث والحل ليحيطوا بالضروري في علم الحديث علما ويستفيدوا منه على
وجه التحقيق دركا وفهما وعلى هذا يسر حال أنظارهم في شرح من شروح كتب الحديث غالبا ويرجعوا إليه أثناء البحث
لحل العضال ورفع الإشكال وأما الطريق الثالث فهو طريقة القصاص الذين قصدوا منه إظهار الفضل والعلم لأنفسهم ونحوها
والله أعلم دون رواية الحديث وتحصيل العلم وأما تحمل الحديث فيصح قبل الإسلام وكذا قبل البلوغ فإن الحسن والحسين
وابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم تحملوا قبل البلوغ ولم يزل الناس يسمعون الصبيان واختلف في الزمن الذي يصح فيه السماع
من الصبي قيل خمس سنين وقيل يعتبر كل صغير بحاله فإذا فهم الخطاب ورد الجواب صححنا سماعه وإن كان دون خمس وإلا
لم يصح وللتحمل طرق أعلاها السماع من لفظ الشيخ سواء قرأ بنفسه أو قرأ غيره على الشيخ وهو يسمع ويقول فيه عند الأداء
أخبرنا أو الأحوط الاقتصار فإن قرأ بنفسه قال قرأت على فلان وإلا قال قرئ على فلان وأنا أسمع والثاني القراءة عليه
والثالث الإجازة ولها أنواع أعلاها إجازة معين لمعين كأجزتك الصحيح للبخاري مثلا وأجزت فلانا جميع ما اشتمل عليه فهرسي
ونحوه وإجازة معين في غير معين كأجزتك مسموعاتي أو مروياتي وإجازة العموم كأجزت للمسلمين أو لمن أدرك حياتي
أو زماني أو لأهل الإقليم الفلاني ويقول المحدث بها أنبأنا وأنبأني والصحيح جواز الرواية بهذه الأقسام وإجازة المعدوم

كأجزت لمن يولد لفلان والصحيح المنع ولو قال لفلان ولمن يولد له او لك ولعقبك جاز كالوقف والاجازة للطفل الذى لم يميز صحيحة لانها اباحة للرواية والاباحة تصح للعاقل وغيره واجازة المجاز كأجزت لك ما اجيز لى ويستحب الاجازة اذا كان المجيز والمجاز له من اهل العلم لانها توسع يحتاج اليه اهل العلم وينبغى للمجيز بالكتابة ان يتلفظ بها فان اقتصر على الكتابة صحت وقال القسطلانى وشرط صحة الاجازة ان تكون من عالم بالمجاز والمجاز له من اهل العلم المجاز به صناعة وعن ابن عبد البر الصحيح ان الاجازة لا تقبل الا لماهر بالصناعة حاذق فيها يعرف كيف يتلقاها وما لا يشكل اسناده لكونه معروفا معينا وان لم يكن كذلك لم يؤمن ان يحدث المجاز عن الشيخ بما ليس من حديثه او ينقص من اسناده الرجل والرجلين وقال ابن سيد الناس اقل مراتب المجيز ان يكون عالما بمعنى الاجازة العلم الاجمالى من انه روى شيئا وان معنى اجازته لذلك الغير فى رواية ذلك الشئ عنه بطريق الاجازة المعهودة لا العلم التفصيلى بما روى وبما يتعلق باحكام الاجازة وهذا العلم الاجمالى حاصل فيما رايناه من عوام الرواة فان انحط راو فى الفهم عن هذه الدرجة ولا اخال احدا ينحط عن ادراك هذا اذا عرف به فلا احسبه اهلا لان يتحمل عنه باجازة ولا سماع قال وهذا الذى اشرت اليه من التوسع فى الاجازة هو طريق الجمهور قال شيخنا وما عداه من التشديد فهو مناف لما جوزت الاجازة له من بقاء السلسلة نعم لا يشترط التأهل حين التحمل ولم يقل احد بالاداء بدون شرط الرواية وعليه يحمل قولهم اجزت له رواية كذا بشرطه ومنه ثبوت المروى من حديث المجيز وقال ابو مروان الطبنى انها لا يحتاج لغير مقابلة نسخة باصول الشيخ وقال عياض بعد تصحيح روايات الشيخ ومسموعاته وتحقيقها وصحة مطابقة كتب الراوى لها والاعتماد على الاصول المصححة وكتب بعضهم لمن علم منه التأهيل اجزت له الرواية عنى وهو لما علم من اتقانه وضبطه غنى عن تقييدى ذلك بشرطه انتهى الرابع المناولة واعلاها ما يقرن بالاجازة وذلك بان يدفع اليه الشيخ اصل سماعه او فرعا مقابلا به ويقول هذا سماعى او روايتى عن فلان فاروه عنى واجزت لك روايته ثم يبقيه فى يده تمليكا او الى ان ينسخه ومنها ان يناول الطالب الشيخ سماعه فيتامله وهو عارف متيقظ ثم يناوله الطالب يقول هو حديثى او سماعى فاروه عنى ويسمى هذا عرض المناولة ولها اقسام اخر الخامس المكاتبة وهى ان يكتب مسموعه او مقروه بجميعه او بعضه لغائب او حاضر بخطه او ياذن له بكتبه له وهى اما مقرونة بالاجازة كان يكتب اجزت لك او مجردة عنها والصحيح جواز الرواية على التقديرين السادس الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الكتاب روايته من غير ان يقول اروه عنى والاصح انه لا يجوز روايته لاحتمال ان يكون الشيخ قد عرف فيه خللا فلا ياذن فيه وقال القسطلانى جوزها كثير من الفقهاء والاصوليين منهم ابن جريج وابن الصباغ السابع الوجادة من وجد يجد مولد وهو ان يقف على كتاب بخط شيخ فيه احاديث ليس له رواية ما فيها فله ان يقول وجدت وقرأت بخط فلان او فى كتاب فلان بخطه حدثنا فلان ويسوق باقى الاسناد والمتن وقد استمر عليه العمل قديما وحديثا وهو من باب المرسل وفيه شوب من الاتصال واعلم ان قوما شددوا فقالوا لا حجة فيما رواه حفظا وقيل يحتج من كتابه الا اذا خرج من يده وتساهل آخرون وقالوا يجوز الرواية من نسخ غير مقابلة باصولها والحق انه اذا قام فى التحمل والضبط والمقابلة بما تقدم جازت الرواية عنه وكذا ان غاب الكتاب اذا كان الغالب

بما يستمه من غيره لا حيا ولا ميتا اذا كان ممن لا يخفى عليه تغيير ما انتهى اليه من ان يوصي لراوي عند موته او سفره لشخص بكتاب يرويه وجوز ذلك محمد بن سيرين وعلله عياض بانه نوع من الاذن والصحيح عدم الجواز الا ان كان له من الموصى اجازة فتكون روايته بها لا بالوصية

الفصل الرابع في صفة المحدث وتقصير الناس في طلب علم الحديث وما يناسبه قال ابو المظفر محمد بن احمد بن حامد بن الفضل البخاري لما عزل ابو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخارى سنة ثمان عشرة وثلثمائة لتجديد مودة كانت بينه وبين ابي الفضل البلعمي فنزل جوارنا فحملني معلمي ابو ابراهيم اسحق بن ابراهيم الختلي اليه فقال اسئلك ان تحدث هذا الصبي عن مشائخك فقال ما لي سماع قال فكيف وانت فقيه فما هذا قال لاني لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسي الى معرفة الحديث ورواية الاخبار وسماعها فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري ببخارى صاحب التاريخ المنظور اليه في علم الحديث واعلمته مرادي وسألته الاقبال على ذلك فقال يا بني لا تدخل في امر الا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره فقلت عرفني رحمك الله تعالى حدود ما قصدتك به ومقادير ما سألتك عنه فقال لي اعلم ان الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع وكل هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هان عليه اربع وابتلى باربع فاذا صبر على ذلك اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع قلت فسر لي رحمك الله تعالى ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات من قلب صاف وشرح كاف طلبا للاجر الوافي فقال نعم الاربعة التي يحتاج الى كتبها هي اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه والصحابة رضي الله عنهم ومقاديرهم والتابعين واحوالهم وسائر العلماء وتواريخهم مع اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم كالتحميد مع الخطب والدعاء مع التوسل والبسملة مع السورة والتكبير مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري على الاحجار والاخزاف والجلود والاكتاف الى الوقت الذي يمكنه نقلها الى الاوراق عمن هو فوقه وعمن هو مثله وعمن هو دونه وعن كتاب ابيه يتيقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله تعالى طالبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين طالبيها ومحبيها والتاليف في احياء ذكره بعده ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع هي من كسب العبد اعني معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع اربع هي من اعطاء الله تعالى اعني القدرة والصحة والحرص والحفظ فاذا تمت له هذه الاشياء كلها هان عليه اربع الاهل والمال والولد والوطن وابتلى باربع بشماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهلاء وحسد العلماء فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله عز وجل في الدنيا باربع بعز القناعة وبهيبة النفس وبلذة العلم وبحيوة الابد واثابه في الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش يوم لا ظل الا ظله ويسقي من اراد من حوض نبيه صلى الله عليه وسلم وبمجاورة النبيين في اعلى عليين فقد اعلمتك يا بني مجملا ما سمعت من مشائخي مفصلا في هذا الباب فاقبل الآن الى ما قصدت اليه او دع قال فهالني قوله فسكت متفكرا واطرقت متادبا فلما رأى ذلك مني قال وان لم تطق حمل هذه المشاق كلها فعليك بالفقه يمكنك تعلمه وانت في بيتك قار ساكن لا تحتاج الى بعد الاسفار وطي الديار وركوب البحار وهو مع هذا ثمرة الحديث وليس ثواب الفقيه

دون ثواب التحدیث فی الآخرة ولا آخرة باقل من عز التحدیث فلما سمعت الشیخ نقص عزمی فی طلب الحدیث اقبلت علی دراسة
الفقه وتعلمه الی ان صرت فیه متقدما ووقعت منه علی معرفة ما امکننی من تعلمه بتوفیق الله تعالی فلذلک لم یکن عندی
ما املیه علی هذا الصبی یا ابا ابراهیم فقال له ابو ابراهیم ان هذا الحدیث الواحد الذی لا یوجد عند غیرک لخیر
للصبی من الف حدیث یجده عند غیرک انتهی قال الخطیب البغدادی ان علم الحدیث لا یعلق الا بمن قصر نفسه
علیه ولم یضم غیره من الفنون الیه قال الشافعی اترید ان تجمع بین الفقه والحدیث هیهات کذا فی ارشاد الساری
وذکر المطرزی لاهل الحدیث خمس مراتب اولها الطالب وهو المبتدی ثم المحدث وهو من تحمل روایته واعتنی بدرایته
ثم الحافظ وهو من حفظ الف حدیث متنا واسنادا ثم الحجة وهو من حفظ ثلثمائة الف ثم الحاکم وهو من احاط بجمیع
الاحادیث واخرج ابن ابی حاتم فی کتاب الجرح والتعدیل عن الزهری انه قال لا یولد الحجة الا فی کل اربعین سنة ولعل
ذلک فی الزمن المتقدم واما فی زماننا هذا فلا یولد فیه الحافظ ایضا بل المحدث الکامل بل الشیخ الفاضل بل عدم
فیه الطالب الصادق والمبتدی الراغب ایضا والمراد بالحافظ ههنا الحافظ للحدیث وان لم یکن حافظا للقرآن لان
ذلک لیس مرادا هنا وفی القول الجمیل ونعنی بالمحدث المشتغل بکتب الحدیث بان یکون قرأ لفظها وفهم معناها وعرف صحتها
وسقمها ولو باخبار حافظ او استنباط فقیه وکذلک بالمفسر المشتغل بشرح غریب کتاب الله وتوجیه مشکله وبما روی
عن السلف فی تفسیره انتهی قلت واما الشیخ فقال الراغب هو من طعن فی السن ثم عبر به عن کل استاذ کامل ولو کان
شابا لان شان الشیخ ان تکثر معارفه وتجاربه ومن زعم ان المراد هنا من هو فی سن لیس فیه التحدیث وهو من نحو خمسین
الی ثمانین فقد ابعد وتکلف والتزم المشی علی القول الضعیف لان الصحیح ان مدار التحدیث علی تأهل المحدث فقد حدث البخاری
وما فی وجهه شعر حتی انه رد علی بعض مشایخه غلطا وقع له فی سنده وقد حدث مالک وهو ابن سبعة عشر والشافعی وهو فی
حداثة السن والحق ان الکرامة والفضیلة انما هی بالعلم والعقل دون العمر والکبر فکم من شیخ فی سن لیس فیه التحدیث وهو
لا یهتدی الی تمییز الطیب من الخبیث بشبر وعند الشیخ اجزاء کبار مجلدة ولکن ما قراها
وکم من طفل صغیر یفوق الشیخ الکبیر فی الدرایة وملکة التحریر والله یختص برحمته من یشاء قال المولی ابو الخیر
ان قصاری نظر ابناء هذا الزمان فی علم الحدیث فی مشارق الانوار فان ترقت الی مصابیح البغوی ظننت انها تصل
الی درجة المحدثین وما ذاک الا لجهلهم بالحدیث بل لو حفظهما عن ظهر قلب وضم الیهما من المتون مثلیهما لم یکن محدثا
حتی یلج الجمل فی سم الخیاط وانما الذی یعده اهل الزمان بالغا الی النهایة وینادونه محدث المحدثین وبخاری العصر
من اشتغل بجامع الاصول لابن الاثیر مع حفظ علوم الحدیث لابن الصلاح او التقریب للنووی الا انه لیس فی شیء من رتبة
المحدثین وانما المحدث من عرف الاسانید والعلل واسماء الرجال والعالی والنازل وحفظ مع ذلک جملة
مستکثرة من المتون وسمع الکتب الستة ومسند الامام احمد بن حنبل وسنن البیهقی ومعجم الطبرانی وضم الی هذا القدر
الف جزء من الاجزاء الحدیثیة هذا اقل فاذا سمع ما ذکرناه وکتب الطبقات وزاحم علی الشیوخ وتکلم فی العلل والوفیات
والاسانید کان فی اول درجات المحدثین ثم یزید الله سبحانه ما یشاء هذا ما ذکره تاج الدین السبکی انتهی وقد ذکر

هذا فى وقته ولو رأى زماننا هذا الذى ذهب فيه ماؤه ونضبت نضارته وكثر جاهلوه وقل عالموه لقال ما قال فقد نبتت فى هذا الزمان فرقة ذات سمعة ورياء تدعى لانفسها علم الحديث والقرآن والعمل بهما على العلات فى كل شان مع انها ليست فى شىء من اهل العلم والعمل والعرفان لجهلها عن العلوم الآلية التى لابد منها لطالب الحديث فى تكميل هذا الشان وبعدها من الفنون العالية التى لا مندوحة لسالك طريق السنة عنها كالصرف والنحو واللغة والمعانى والبيان فضلا عن كمالات اخرى وان تشبهوا بالعلماء وتظهروا فى زى اهل التقوى

نظم

تصدر للتدريس كل مهوس — بليد يسمى بالفقيه المدرس

فحق لاهل العلم ان يتمثلوا — ببيت قديم شاع فى كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزالها — كلاها وحتى استامها كل مفلس

ولذلك تراهم يقتصرون منها على النقل ومبانيها ولا يصرفون العناية الى فهم السنة وتدبر معانيها ويظنون ان ذلك يكفيهم وهيهات بل المقصود من الحديث فهمه وتدبر معانيه دون الاقتصار على مبانيه فالاول فى الحديث السماع ثم الحفظ ثم الفهم ثم العمل ثم النشر وهؤلاء قد اكتفوا بالسماع والنشر من دون تثبت دفهم انكان لا فائدة فى الاقتصار عليه والاكتفاء به فالحديث فى هذا الزمان لقراءة الصبيان دون اصحاب الايقان وهم فى غفلتهم يعمهون نقل الغزالى عن ابى سفيان انه حضر فى مجلس ابى بكر بن احمد فكان اول حديث سمعه قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام وقال يكفينى حتى افرغ منه ثم اسمع غيره فهكذا يكون سماع الناس الاكياس واما هؤلاء الجهلة فجل تحديثهم عبارة عن اختيار بعض المسائل المختلف فيها بين المجتهدين والمحدثين فى باب الطاعات دون المعاملات الدائرة بينهم كل يوم على العلات وتمام ابتاعهم حكاية خلاف اهل الاجتهاد مع اهل الحديث الواقع فى العبادات دون الارتفاقات ومن ثم لا يهتدون الى ما انتقده اهل الحديث فى الباب سبيلا ولا يعرفون من فقه السنة فى المعاملات شيئا قليلا وكذلك لا يقدرون على استخراج مسئلة واستنباط حكم على اسلوب السنن واهلها ولا يوفقون للعمل بمسئلة حديثية فى الارتفاقات على منهاج ذويها وكيف يوفقون له وهم اكتفوا عن العمل بها بالدعاوى اللسانية وعن اتباع السنة بالتسويلات الشيطانية ثم اعتقدوها عين الدين ورضوا ان يكونوا مع المخالفة بين المسلمين وهذه شيمة كلهم اميرهم وفقيرهم وصحيحهم وسقيمهم فقد اختبرت اياهم مرارا فما وجدت احدا يرغب فى طريق الصالحين او يسير سيرة المؤمنين بل صادفت جملتهم منهمكين فى الدنيا الدنية مستغرقين فى زخارفها الردية جامعين للجاه والمال طامعين فيه من دون مبالاة الحرام والحلال مضلا الاذهان عن حلاوة الاسلام قساة القلب بالنسبة الى المسلمين كالمردة الطغام

شعر

وكيف يفلح قوم خالف قولهم فعلهم	ظاهر لى ان ليس فيهم فلاح	اكثرتهم ثم تاملتهم

وتعلم قومهم يقولون نحن خير البرية وهم شر البرية اذا سئلوا عن شىء قالوا فيه قولا سديدا واذا قيل لهم اعملوا على شىء لم يأتوا به بل تأولوه تأويلا شديدا

نظم

وذكره النار واهوى الهوى	عجبت من شيخ ومن زهده	يكره ان يشرب فى فضة
فيا لله العجب من اين ليسموا انفسهم	ويسرق الفضة ان نالها	

الموحدين بالمتبعين المخلصين وغيرهم بالمشركين المبتدعين وهم اشد الناس تعصبا وغلوا فى الدين قد اتفقوا فى شىء

تحمل هذا العلم عن شاق المجلة الاحمدية ونعاد نجم علم الحديث غصنا طريا بعد ما كان نسيا منسيا وقد نفع الله تعالى بعلومهم كثيرا من عباده المؤمنين ونجى بسعيهم المشكور من فتن الاشراك والبدع ومحدثات الامور في الدين ما ليس يخاف على احد من العلماء فهؤلاء الكرام قد رجحوا علم السنة على غيرها من العلوم وجعلوا الفقه كالتابع له والمحكوم وجاء المحدثيهم بحيث يرتضيه اهل الرواية ويبغيه اصحاب الدراية شهدت بذلك كتبهم وفتاوهم ونطقت به تذكرتهم ووصاياهم ومن كان يرتاب في ذلك فليرجع الى ما هنالك فعلى الهند واهلها شكرهم ما دامت الهند واهلها شعر

سمو نادبابك لم تبرح جوارحه	تروي احاديث ما اوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة	والقلب عن جابر والسمع عن حسن

ثم اليوم لم يبق في تلك العصابة ايضا من يرجع في الحديث اليه او يعول في امر الدين عليه بيد انهم الجليل وذكرهم الجميل شعر

ولا شيء يدوم فكن حديثا	جميل الذكر فالدنيا حديث

واما اتقان هذا العلم في غيرهم من بيوت الهند فلم احط به خبرا ولا سمعت له ذكرا ولكن الناس اليوم قد غلوا في امرهم وتفوهوا في شانهم بما لا يليق بهم فلنذكر ههنا من طريقتهم ما تخبر به حقيقة الامر وهو هذا ان الشاه ولي الله المحدث الدهلوي قد بنى طريقته على عرض المجتهدات على السنة والكتاب وتطبيق الفقهيات بهما في كل باب وقبول ما يوافقهما من ذلك ورد ما لا يوافقهما كائنا ما كان ومن كان هذا هو الحق الذي لا محيص عنه ولا مصير الا اليه وكذا ابن ابنه المولى محمد اسمعيل الشهيد اقتفى ترجده في قوله وفعله جميعا وتمم ما ابتداه جده وادى ما كان عليه وبقي ما كان له والله تعالى مجازيه على صوالح الاعمال ونواطع الاقوال وصحائح الاحوال ولم يكن ليخترع طريقا جديدا في الاسلام كما يزعم الجهال وقد قال تعالى مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وطريقه هذا كله مذهب حنفي وشرعة حقة مضى عليها السلف والخلف الصلحاء من العجم والعرب العرباء ولم يختلف فيه اثنان ممن قلبه مطمئن بالايمان كما لا يخفى على من مارس كتب الدين وصحب اهل الايقان كيف وقد ثبت في محله ان الرجل العامل بظواهر الكتاب وواضحات السنة او بقول امام آخر غير امامه الذي يقلده لا يخرج عن كونه متمذهبا بمذهب امامه كما يعتقده جهلة المتفقهة ويتفوه به الفقهاء المتقشفة من اهل الزمان المحرومين عن حلاوة الايمان وهو رحمه الله تعالى احيا كثيرا من السنن المماتات وامات عظيما من الاشراك والمحدثات حتى نال منحة الشهادة العليا وفاز من بين اقرانهم بالقدح المعلى وبلغ منتهى امله واقصى اجله ولكن اعداء الله ورسوله تعصبوا في شانه وشان اتباعه واقرانه حتى نسبوا طريقته هذه الى الشيخ محمد النجدي ولقبوهم بالوهابية وما كان ذلك الا بغيهم ولا يجدي لانه لا يعرفون نجدا ولا صاحب نجد وما له به ولا بعقائده في كل ما يأتون ويذرون من ذوق ولا وجد بل هم بيت علم الحنفية وقدوة الملة الحنيفية واصحاب النفوس الزكية واهل القلوب القدسية المحمدية من الله الذاهبة الى الله تمسكوا عند فساد الامة بالحديث والقرآن واعتصموا بحبل الله وعضوا عليه بنواجذهم كما وصاهم به رسولهم ونطق به القرآن فلا يمكن عالم من عالم الدنيا ان يدعي خلاف ذلك الا متناقضا

تبعا لهم وفقهائهم والمفتين منهم بل يجده ولهم مشتغلين بعلوم الاجتهاد وهي عند هؤلاء المقلدة ليست من العلوم
النافعة بل العلوم النافعة عندهم هي التي يتعجلون نفعها بقبض جرايات التدريس واجرة الفتاوى ومقررات القضاء
والغالب على هؤلاء التعصب المفرط على علماء الاجتهاد ورميهم بكل حجر وتنفير العامة بأنهم مخالفون للإمام
المذهب الذي قد ضاقت اذهانهم عن تصور عظيم قدره وامتلأت قلوبهم من هيبته حتى تقرر عندهم انه في
درجة لم يبلغها الصحابة فضلا عمن بعدهم وهذا وان لم يصرحوا به فهو مما تكنه صدورهم ولا ينطق به ألسنتهم
بعض ما قد صار عندهم من هذا الاعتقاد في ذلك الامام اذا بلغهم ان احدا من علماء الاجتهاد السوح بن يخالف في
مسئلة من المسائل كان هذا المخالف قد ارتكب امرا شنيعا وخالف عندهم شيئا قطعيا واخطأ خطأ لا يكفره شيء وان
استدل على ما ذهب اليه بالآيات القرآنية والأحاديث المتواترة لم يقبل منه ذلك ولا يرفع لما جاء به رأسا كائنا
من كان ولا يزالون منتقصين له بهذه المخالفة انتقاصا شديدا على وجه لا يستحلونه من الفسقة ولا من اهل البدع
المشهورة كالخوارج والروافض ويبغضونه بغضا شديدا فوق ما يبغضون اهل الذمة من اليهود والنصارى ومن
انكر هذا فهو غير محقق لاحوال هؤلاء وبالجملة فهو عندهم ضال مضل ولا ذنب له الا انه عمل بكتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم واقتدى بعلماء الاسلام في ان الواجب على كل مسلم تقديم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم على قول كل عالم كائنا من كان ومن المصرحين بهذه الائمة الاربعة فانه صح عن كل واحد منهم هذا المعنى
من طرق متعددة انتهى كلام الشوكاني رح ومن انكر الاجمال هان عليه التفصيل واما الشيخ محمد صاحب نجد المردود
عليه وعلى من انتمى اليه فلنذكر من حديثه ما يشفي العليل ويروي الغليل فنقول هو محمد بن عبد الوهاب بن
سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف هذا هو المعروف من نسبه ويذكر انه
من مضر ثم من بني تميم والله به عليم ولد سنة خمسة عشر بعد المائة والالف بالعيينة من بلاد نجد ونشأ بها وقرأ
القرآن واخذ عن ابيه وهم بيت فقه حنابلة ثم حج وقصد المدينة ولقي بها شيخا عالما من اهل نجد اسمه عبد الله
بن ابراهيم قد لقي ابا المواهب البعلي الدمشقي واخذ عنه وانتقل مع ابيه الى حريملا من نجد ايضا ولما مات ابوه
رجع الى العيينة واراد نشر الدعوة فرضي اهل العيينة بذلك ثم خرج عنها بسبب الدعوة وطاعة اميرها محمد
بن سعود من آل مقرن ويذكر انهم من بني حنيفة ثم من ربيعة والله اعلم وهذا في حدود سنة تسع وخمسين بعد
المائة والالف وانتشرت دعوته في نجد وشرق بلاد العرب الى عمان ولم يخرج عنها الى الحجاز واليمن الا في حدود
المائتين والالف وتوفي في سنة ست بعد المائتين والالف قال الشيخ شيخنا الشريف محمد بن ناصر الحازمي في فتح المنان
وهو رجل عالم متبع الغالب عليه في نفسه الاتباع ورسائله معروفة وفيها المقبول والمردود واشهر ما ينكر عليه خصلتان
كبيرتان الاولى تكفير اهل الارض بمجرد تلفيقات لا دليل عليها والثانية التجاري على سفك الدم المعصوم بلا حجة ولا اقامة
برهان ويتبع هذه جزئيات وهي حقيرة تغتفر مع صلاح الاصل وصحته والله اعلم وقد بنى الشيخ محمد المذكور نقبته
على اتباع ابن تيمية وابن القيم في زعمه واخذ من اقوالهما اطرافا بحسب ما وقع من الاطلاع والاشتهار في قد اصاب في بعض

ما انفقاه واخطأ فى البعض وسائر فيهما ولعل علو ايراد التعصب بعض ودراحيث عودته بعضا من الشريعة واما بسط كثير من المسائل فى نجد والحجاز واليمن رحمه الله وتجاوز عنه فيما اخطأ فيه وجزاه احسن ما عمل به انه ولى ذلك والقادر عليه والشيخ تقى الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية واهله بيت علم حنابلة بتوارثه خلفهم عن سلفهم وهو من اعاظم حفاظ القرن السابع وافضلهم والشيخ شمس الدين هو ابو عبد الله محمد بن الامام قيم الجوزية الدمشقى الحنبلى الحافظ المتمسك وهما امامان عالمان عاملان تقيان نقيان من افضل علماء الحنابلة واحدهما يتبع الآخر وانفردا باقوال واختيارات انصفا فى بعضها والله يحب الانصاف واخطأ بسبب بعضها وبالجملة فقد تعبا لانفسهما وادّيا ما كان عليهما وبقى ما كان لهما ولم يتعبد احدا من الخلق باتباعهما ولا بالعمل باقوالهما وافعالهما ولا غيرهما ممن قبلهما او بعدهما وانما المتعبد به ما جاء عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من وحى متلو وغير متلو من قول او فعل او تقرير وفى ذلك ما يكفى المتبع ما فرطنا فى الكتاب من شيء ولم يحوج الله الخلق الى احد بعد الكتاب والسنة نظم

فثبتنا الله الكريم بدينه	سواء سبيل المصطفى المتثبت	ومن ظن ان الامر ليس بممكن
وان ليس الا اتباع لفرقة	فاحباره اربابه دون ربه	وقبلته ليست اليه بوجهة
وقد كرر الله الحليم منبها	بتيسيره القرآن فى غير مرة	وسنة خير المرسلين علومها
مسهلة للاخذ فى كل بلدة		

انتهى ملخصا وقد اثنى عليهما الشيخ المحدث عبد الحق الدهلوى والشاه ولى الله المحدث فى تاليفهما وذكراهما بخير وما احقهما باتباع الحق الحقيق بالاتباع وتحقيق الصدق والصواب النائى عن وجوه الابتداع كيف وهما لا يقولان شيئا الا ومعه دليله من السنة والكتاب هذه هى السجية الرضية لاولى الالباب وانما المعترض عليهما بعيد عن الانصاف قريب من التعصب والاعتساف ليس له من العلم خلاق وماله باهل التقوى والحق من وفاق او جاهل معاند ومبغض حاسد وكل من له اطلاع على احوال هؤلاء الكرام وعثور على تاليف اولئك الاعلام لا يتفوه ابدا بامثال هذا الكلام الناشى عن الطعن والملام وهكذا الاعتقاد فى جملة العلماء من دون تخصيص احد من الفضلاء الصلحاء وانما المصاب من حرم طريق الحق والصواب ان شئت الحق الصريح والقول الصحيح فاعلم ان المحدثين ومن يسلك مسلكهم هم المجددون للدين فى الحقيقة لا غيرهم وعليهم تنطبق صفة المجددين الواردة فى الحديث دون من سواهم كما قال صاحب التفهيمات واقرب الناس الى المجددية المحدثون القدماء كالبخارى ومسلم واشباههم ولما تمت بى دورة الحكمة البسنى الله تعالى خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت ان الرأى فى الشريعة تحريف وفى القضاء مكرمة واشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة روحانية ان مراد الحق فيك ان يجمع شملا من شمل الامة المرحومة بك انتهى وقد وقع كما قال ولله الحمد ويؤيد هذا حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين رواه البيهقى فى كتاب المدخل مرسلا وهذا النفى لا يتاتى الا فى غير اهل الحديث كما هو

اللا أمر على الشيخ العارف بأحوالهم قديما وحديثا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه أبو داود من حديث ابي هريرة قال صاحب التفهيمات المجدد رجل رزقه الله سبحانه وتعالى حظا من علم القرآن والحديث ثم ألبس لباس السكينة فجعل يضع التحليل والتحريم والوجوب والكراهة والاستحباب والإباحة موضعها وينقح الشريعة عن الأحاديث الموضوعة وأقيسة القائسين ويحمي كل إفراط وتفريط في الدين ثم أظهر الله كبارا إليه فأخذ وأعنه العلم والفرق بينه وبين الوصي أنه متعلم من ظاهر العلم والوصي أخذ حظه من شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وفق بظاهر العلم وعند لأن المائة تحين للتعيين في تعيين البداية من وفاته صلى الله عليه وسلم انتهى وسبب ذلك انخرام العلماء غالبا على رأس كل مائة سنة واندراس السنن وظهور البدع فيحتاج إلى تجديد الدين للأمة المرحومة بإحياء ما اندرس من العمل بالسنة والكتاب والأمر بمقتضاهما والمبعوث على رأس المائة والمجدد للدين لا بد أن يكون عالما بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ناصر السنة قامعا للبدعة والمراد برأس المائة أولها من الهجرة فيأتي الله من الخلف بعوض من السلف إما واحدا أو متعددا في مكان واحد أو أمكنة متعددة كما وقع في رأس هذه المائة الحاضرة وقبلها بقليل زمان في الهند والعرب وغيرها من البلدان وهم أمثال الشاه ولي الله المحدث الدهلوي والمولى محمد إسمعيل الشهيد والشيخ محمد فاخر الله آبادي والشيخ محمد حيوة السندي المدني المتوفى في سنة ثلث وثلثين وألف والسيد العلامة محمد بن إسمعيل الأمير اليمني والإمام محمد بن علي الشوكاني والشيخ صالح بن عمر الفلاني والسيد محمد بن ناصر الحازمي ومن حذا حذوهم من الأقاصي والأداني فأولئك فرسان هذا الميدان من همهم في السباحة يدان فمن يستطيع أن ينقض طريقهم في هذا الشأن أو يسبقهم يوم الرهان جزاهم الله تعالى على صنيعهم عنا وعن جميع المسلمين جزاء وفاقا وسقاهم من الرحيق المختوم كأسا دهاقا ورزقنا وجميع المتبعين اتباع طريقهم الحق وسلوك منهاجهم الصدق على جادة الإنصاف في جنبنا وجملة المسلمين عن الزيغ والزلل والتعصب والتقشف في الضلال والاعتساف والله ولي التوفيق وقد بدا لي أن أختم هذا الفصل المستطاب بذكر قصيدة بديعة نظمها المولى الإمام تاج المسلمين والإسلام محمد بن إسمعيل الأمير رحمه الله القدير في الحث على العمل بالسنة والكتاب تتميما للكلام وتقريبا للطغام ولله دره وعلى الله أجره فقد أتى فيها بالعجب العجاب وأدخل جنات الفوائد من كل باب وهي هذه

قصيدة

أما آن عما أنت فيه متاب	وهل لك من بعد البعاد إياب	تقضت بك الأعمار في غير طاعة
سوى عمل ترضاه وهو سراب	فللعمل الإخلاص شرط إذا أتى	وقد وافقته سنة وكتاب
وقد صين عن كل ابتداع وكيف ذا	وقد طبق الآفاق منه عباب	طغى الماء من بحر ابتداع على الورى
ولم ينج منه مركب وركاب	وطوفان نوح كان في الفلك أهله	فأنجاهم والكافرون تباب
فأنى لنا فلك يطير وليته	يطير بنا عما نراه غراب	وأين إلى أين المطار وكلها
على ظهرها يأتيك منه عجاب	نسائل من دار البلاد سياحة	عسى بلدة فيها هدى وصواب
فيخبر كل عن عجائب ما رأى	وليس لأهليها يكون متاب	لأنهم عدوا قبائح عملهم

محاسن يرجى عندهن ثواب
يدن ودون فيها كاشفي عوراتهم
دعاوتهم فيما يسرون مجاب
ترى الدين مثل الشاة قد وثبت له
فلم تبق منه جثة واهاب
فيا غربة هل ترتجى منك اوبة
سوى عزلة فيها الجليس كتاب
فان رمت تاريخا رايت عجائبا
يوازيه لما ان تلاه غراب
وان شئت كل الانبياء وقولهم
واكثرهم قد كذبوه وخابوا
فتلك لارباب التقاء وهذه
فان دموع العين عنه جواب
وان رمت ابرازا لادلة في الذي
بها قطعت للملحدين رقاب
وفيه الدوا من كل داء فثق به
وقد ردها النحارير حين اصابوا
فلا يطلبون الحق منه وانما
لما كان للآبا اليه ذهاب
تراه اسيرا كل حبر يقوده
وتنقاض جهلا بالرياض هضاب
تزيد على فر الجديدين جدة
وتبلغ نقص العمر وهي كعاب
فكل كلام غيره القشر لا سوى
اتى عن رسول الله فهو صواب
تروا كل ما ترجون من اي مطلب
تدر عليكم بالعلوم سحاب

كقوم عراة في ذرى مصر ما علا
تواترهم الا يقال كذاب
وفي كل مصر مثل مصر وانما
ذئاب وما عنه لهن ذهاب
وليس اغتراب الدين الا كما ترى
فيجبر من هذا البعاد مصاب
كتاب حوى كل العلوم وكلما
ترى آدما اذ كان وهو تراب
وتنظر نوحا وهو في الفلك اذ طغى
وما قال كل منهم واجابوا
وجنات عدن حورها ونعيمها
لكل شقي قد حواه عقاب
تجده وما تهواه من اي مشرب
تريد فمما تدعو اليه تجاب
وما مطلب الا وفيه دليله
فوالله ما عنه ينوب كتاب
ولكن سكان البسيطة اصبحوا
يقولون من يتلوه فهو مثاب
رضوه ولا تقبيل هذا اما اول
الى مذهب قد قررته صحاب
يريك صراطا مستقيما وغيره
والفاظه مهما تلوت عذاب
ففيه هدى للعالمين ورحمة
وذا كله عند اللبيب لباب
وعضوا عليه بالنواجذ واصبروا
اذا كان فيكم همة وطلاب
وكم من الوقت في المنا في فكن بها

على عورة منهم هنا اغتراب
يعدونهم في مصرهم فضلا وهم
لكل مسمى والجميع ذئاب
فقد مزقته بعد كل ممزق
فهل بعد هذا الاغتراب اياب
فلم يبق للراجي سلامة دينه
سواه من العلم الشريف صواب
ولاقيت هابيلا قتيل شقيقه
على الارض من ماء السماء عباب
ترى كل ما تهوى وفي القوم مؤمن
ونارا لها للمشركين عذاب
وان ترد الوعظ الذي ان عقلته
فللروح منه مطعم وشراب
تدل على التوحيد فيه قواطع
وليس عليه للذكي حجاب
وفي رقية الصحب اللذ يتر قضية
كالهم عما حوا لاغضاب
فان جاءهم فيه الدليل موافقا
ويركب للتاويل فيه صعاب
اتعرض عنه عن رياض اريضة
منا وزجهل كلها وشعاب
واياته في كل حين طرية
وفيه علوم جمة وثواب
دعوا كل قول غيره وسوى الذي
عليه ولو لم يبق في القسم نائب
اطيلوا على السبع الطوال وقوفكم
الوفا تجد ما ضاق عنه حساب

وتوطى اثناء المنافى نفائس
اصولاً اليها للذكى مآب
تلى فصلت لما اتاه مجادل
ويعلو ولا يعلو عليه خطاب
وقال ابن عم المصطفى ليس عندنا
سوى فهم فاسئل عساك تجاب
سليمان قد اعطاه فهما فناده
يمناك الى حسن الختام مآب

يطيب لها نشر ويفتح باب
وما كان فی عصر الرسول وصحبه
فابلس حتى لا يكون جواب
وادبر ما شما فی ضلالة
سواه ولا ما حواه تراب
فما الفهم الا من عطايا الا سوى
يحبك سريعا ما عليه حجاب

وكم من فصول فی المفصل قد حوت
سواه الهدى رب العلمين كتابه
اقر بان القول فيه طلاوة
يدبر ما ذا فی الانام يعاب
والا الذی اعطاه فهما الهه
بل الخير كل الخير فيه وصاب
وسل منه توفيقا ولطفا ورحمة

وقد استوفيت بحث العمل بالسنة فی رسالتنا المسماة بالجنة واستوعبت بحث التقليد فی مؤلفنا المسمى بالتنقيد وارجو من الله سبحانه وتعالى ان لا تبقى بعدهما حاجة للمنصف فی تحقيق ذلك الى غير ذلك والله اعلم بالصواب

الباب الرابع فی ذكر الامهات الستة وشروحها وما يليها وفيه فصول

الفصل الاول فی ذكر موطأ مالك بن انس امام دار الهجرة المتوفى سنة تسع وسبعين ومائة وانما قدمته فی الذكر على صحيح البخاری مع علو شانه ورفعة مكانه لتقدم الامام مالك عليه زمانا وتاليفا فان الموطأ كتاب قديم مبارك مجمع عليه بالصحة والشهرة والقبول واول مؤلف صنف فی الحديث وكل من جمع صحيحا فقد سلك على نهجه واخذ طريقه وحذا حذوه والفضل للمتقدم كما قيل فی القول المنظم **نظم** فلو قيل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم ولكن بكت قبلی فهيج لی البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم قال الامام الشافعی ما اعلم شيئا بعد كتاب الله تعالى اصح من موطأ مالك وقال فی المسوى هو اصح كتب الفقه واشهرها واقدمها واجمعها وقد اتفق السواد الاعظم من الامة المرحومة على العمل به والاجتهاد فی روايته ودرايته والاعتناء بشرح مشكلاته ومعضلاته والاهتمام باستنباط معانيه وتشييد مبانيه ومن تتبع مذاهبهم ورزق الانصاف من نفسه علم لا محالة ان الموطأ عمدة مذهب مالك واساسه وعمدة مذهب الشافعی واحمد وراسه ومصباح مذهب ابی حنيفة وصاحبيه ونبراسه وهذه المذاهب بالنسبة الى الموطأ كالشروح للمتون وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون وان الناس وان كانوا من فتاوى مالك فی رد وتسليم وتنكيت وتقويم ما عدا الهم المشرب ولا تاتى لهم المذهب الا بما سعى فی ترتيبه واجتهد فی تهذيبه قال الشافعی ليس احد امن علی فی دين الله من مالك وعلم ايضا ان الكتب المصنفة والسنن كصحيح مسلم وسنن ابی داود والنسائی وما يتعلق بالفقه من صحيح البخاری وجامع الترمذی مستخرجات على الموطأ تحوم حومه وتروم رومه ومطمح نظرهم فيها وصل ما ارسله ورفع ما اوقفه واسند ما اشما فاته وذكر المتابعات والشواهد لما اسنده واحاطة جوانب الكلام بذكر ما روى خلافه وبالجملة

فلا يمكن تحقيق الحق في هذا اولا ذاك الا بالكتاب على هذا الكتاب انتهى وقال القاضي ابو بكر في القبس هو اول كتاب الف في شرائع الاسلام وهو اخره لانه لم يؤلف مثله اذ بناه مالك على تمهيد الاصول للفروع ونبه فيه على معظم اصول الفقه التي يرجع اليها في مسائله وفروعه انتهى وفيه يقول القاضي عياض نظم

اذا ذكرت كتب الحديث فحي هل بكتب الموطا من تصنيف مالك
اصح احاديثا واثبت حجة واوضحها في الفقه نهجا لسالك
عليه مضى الاجماع من كل امة على رغم خيشوم الحسود المماحك
فعنه فخذ علم الديانة خالصا ومنه استفد شرع النبي المبارك
وشد به كف العناية تهتدي فمن حاد عنه هالك في الهوالك

وفيه لبعض الشعراء نظم

اقول لمن يروي الحديث ويكتب ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب
ان احببت ان تدعى لدى الحق عالما فلا تعد ما يحوي من العلم يثرب
اتترك دارا كان بين بيوتها يروح ويغدو جبرئيل المقرب
ومات رسول الله فيها وبعده بسنته اصحابه قد تادبوا
فبادر موطا مالك قبل فوته فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطا كل علم تريده فان الموطا الشمس والغير كوكب
ومن لم تكن كتب الموطا ببيته فذلك من التوفيق بيت مخيب
جزى الله عنا في موطاه مالكا بافضل ما يجزى اللبيب المهذب
لقد فاق اهل العلم حيا وميتا وصارت به الامثال في الناس تضرب
فلا زال يسقى قبره كل عارض بمنهمر فوق طلت عزاليه تسكب

روى ابو نعيم في الحلية عن مالك بن انس رضي الله عنه انه قال شاورني هارون الرشيد في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه فقلت لا تفعل فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل مصيب فقال وفقك الله تعالى يا ابا عبد الله وروى ابن سعد في الطبقات عن مالك قال لي ابو جعفر المنصور قد عزمت على ان امر بكتبك هذه التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين منها نسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به فدع الناس وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم كذا في عقود الجمان وبالجملة فقال ابو القاسم بن محمد بن حسين الشافعي الموطات المعروفة عن مالك احد عشر معناها متقارب والمستعمل منها اربعة موطا يحيى بن يحيى وموطا ابن بكير وموطا ابي مصعب وموطا ابن وهب ثم ضعف الاستعمال الا في موطا يحيى ثم موطا ابن بكير وفي تقديم الابواب وتاخيرها اختلاف في النسخ واكثر ما يوجد فيه ترتيب الباجي وهو ان يعقب الصلوة بالجنائز ثم الزكوة ثم الصيام ثم تتفق النسخ الى الحج ثم اختلفت بعد ذلك وقال المولى عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين اعلم انه روى نحو الف رجل في زمان الامام مالك موطاه عنه وحصل طبقات الناس من المحدثين والصوفية والفقهاء والامراء والملوك والخلفاء سنده عن الامام تبركا به ونسخه كثيرة والميسرة منها اليوم في ديار العرب عدة نسخ اروجها واشهرها التي هي مخدومة طوائف العلماء نسخة يحيى بن يحيى المصمودي الاندلسي وهو المراد من الموطا

عنه بالاطلاق آوله بسم الله الرحمن الرحيم وقوت الصلوة مالك عن ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز اخر الصلوة يوما
فدخل عليه عروة بن الزبير فاخبره ان المغيرة بن شعبة اخر الصلوة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه ابو مسعود الانصاري
فقال ما هذا يا مغيرة اليس قد علمت ان جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال بهذا امرت فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تحدث به يا عروة او ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقت الصلوة قال عروة كذلك بشير بن ابي مسعود الانصاري يحدث عن ابيه قال عروة لقد حدثتني عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر وقد فات يحيى بن يحيى
من الموطأ ثلثة ابواب اعني باب خروج المعتكف الى العيد وباب قضاء الاعتكاف وباب النكاح في الاعتكاف بلا واسطة
عن الامام وقد رواها عن شيخه زياد بن عبد الرحمن اللخمي وهو اول من جاء بمذهب مالك في الاندلس ولذلك قال
ارتاب في سماعي اياها من الامام و**الثانية** ما رواها عبد الله بن وهب بن سلمة الفهري المصري عن مؤلفه
الامام مالك اوله اخبرنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله واذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم
وانفسهم الا بحقها وحسابهم على الله وهذا الحديث من متفرداته لا يوجد في غيرها من الموطآت سوى موطا
ابن قاسم فانه ايضا رواه **الثالثة** موطا رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي وقد تفرد بهذا الحديث ولم يوجد
في غير موطاه اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تطروني كما اطري عيسى بن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله **الرابعة** موطا رواية ابن القاسم
الفقيه المالكي وهو اول من دون مذهبه ومن متفردات تلك النسخة هذا الحديث مالك عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عمل عملا اشرك فيه معي غيري فهو له كله
انا اغنى الشركاء عن الشرك قال ابو عمر قد وجد هذا الحديث في موطا ابن غفير ايضا وليس في غير هاتين النسختين
من الموطآت **الخامسة** موطا رواية معن بن عيسى المدني القزاز المكنى بابي يحيى ومما تفرد به فيه هذا الحديث
مالك عن سالم ابي النضر مولى بن عبيد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي من الليل فاذا فرغ من صلاته فان كنت يقظانة تحدث معي والا اضطجع حتى ياتيه المؤذن **السادسة**
موطا رواية عبد الله بن يوسف التنيسي ومن متفرداته هذا الحديث مالك عن ابن شهاب عن حبيب مولى عروة عن
عروة بن الزبير ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ايمان بالله قال فاي العتاقة افضل
قال اغلاها ثمنا وانفسها قال فان لم اجد يا رسول الله قال تصنع لصانع او تعين اخرق قال فان لم استطع يا رسول الله قال تدع
الناس من شرك فانها صدقة تتصدق بها على نفسك قال ابو عمر وجدت هذا الحديث في موطا ابن وهب ايضا وليس في
غيره من الموطآت الاخرى **السابعة** موطا رواية يحيى بن بكير ومما تفرد به هو ولا يوجد في غير موطاه هذا الحديث

مالك عن عبد الله بن ابى بكر عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زال جبريل
يوصينى بالجار حتى ظننت انه ليورثنه قال يحيى بن بكير عرضت الموطا على الامام مالك اربعة عشر مرة وكان اكثرها
سماعا وفى موطاه اربعون حديثا ليس بينه صلى الله عليه وسلم وبين الامام الا واسطتين وقد كتبوا الهذه
الاربعين رسالة مفرزة فى ديار المغرب وعرضوها على الاساتذة فى مقام تحصيل اجازة الموطا **الثامنة** موطا رواية
سعيد بن عفير المصرى ومن تفرداته هذا الحديث اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس
عن ثابت بن قيس بن شماس انه قال يا رسول الله لقد خشيت ان اكون قد هلكت قال لم قال نهانا الله تعالى ان نحمد بما لم نفعل واجد نفسى احب الحمد
ونهانا الله عن الخيلاء وانا امرء احب الجمال ونهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا امرء جهير الصوت فقال النبى
صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتموت شهيدا وتدخل الجنة قال مالك قتل ثابت
بن قيس بن شماس يوم اليمامة شهيدا **التاسعة** موطا رواية ابى مصعب الزهرى وقد تفرد بهذا الحديث فيه
اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
الرقاب ايها افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قال ابن عبد البر وجد هذا الحديث فى نسخة يحيى بن يحيى
الاندلسى ايضا **العاشرة** موطا رواية مصعب بن عبد الله الزهرى قالوا لو تفرد بهذا الحديث مالك عن عبد الله
بن دينار عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين
الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم مثل ما اصابهم قال ابن عبد البر هذا الحديث
فى نسخة يحيى بن بكير وسلمان ايضا **الحادية عشر** موطا رواية محمد بن مبارك الصورى **الثانية عشر**
موطا رواية سليمان بن برد **الثالثة عشر** موطا رواية يحيى بن يحيى التميمى قال فى باب ما جاء فى اسماء النبى
صلى الله عليه وسلم وهو آخر باب من ابواب موطاه وعليه تم كتابه مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير
بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر
وانا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى وانا العاقب **الرابعة عشر** موطا رواية ابى حذافة احمد بن اسمعيل السهمى
وهو آخر اصحاب مالك وفاة توفى ببغداد يوم عيد الفطر فى سنة تسع وخمسين ومائتين **الخامسة عشر** موطا رواية
سويد بن سعيد الهروى الحدثانى ومن متفرداته هذا الحديث مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن عمرو
بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض
العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا **السادسة عشر**
موطا الامام محمد بن الحسن الشيبانى قال الشيخ محمد عابد السندى المدنى وفى رواية محمد زيادات على الروايات المشهورة
وخالية عن عدة احاديث ثابتة فى سائر الروايات واسناد روايته غريب فى الفهارس انتهى وآخر هذا الحديث
اخبرنا مالك عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم فيما خلا من الامم كما بين صلاة
العصر الى غروب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى الى نصف النهار على

قيراطا قيراطا ثم عملت اليهود ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى
مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال فغضبت اليهود
والنصارى وقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اوتيه لمن اشاء وقد رد الملا علي القاري هذا
الموطا وهو مرجح ومشهور في هذه الديار انتهى ملخصا وقد ذكر في البستان تراجم رواة الموطات المذكورة مع ما يناسبها ولرحمه الله تعالى والد الامام
الشيخ الاجل ولي الله المحدث الدهلوي الامام عظيم وولع فخيم بالموطا وبالعمل عليه وبتقديمه على سائر كتب الحديث
حتى الصحيحين فضلا عن غيرهما والحق معه رضي الله عنه وقد قال في بعض افاداته ان المطلوب في هذه الدورة
العمل على الموطا وتعطيل التخريجات والاكتفاء بما يترشح من ظاهر الحديث عند عالم لغة العرب كذا في القول الجلي
ولهذا له كتب على الموطا شرحين حافلين احدهما دقيق على نهج المجتهدين سماه بالمصفى وهو فارسي اوله حمد ونعمتهاي
حضرت باري جل مجده بيرون از حد احصاست الخ والآخر مختصر اكتفى فيه على بيان مذاهب الفقهاء الحنفية والشافعية
وعلى القدر الضروري من شرح الغريب وضبط المشكل وسماه بالمسوى من احاديث الموطا برواية يحيى بن يحيى اوله الحمد لله الذي
انزل على عبده الكتاب قيما وعلمه حكما واحكاما الخ قال فيه وقد شرح الله صدري والحمد لله ان ارتب احاديثه
ترتيبا يسهل تناوله واترجم على كل حديث بما استنبط منه جماهير العلماء واضم الى ذلك من القرآن العظيم ما لابد للفقيه
من حفظه ومن تفسيره ما لابد له من معرفته واذكر في كل باب مذهب الشافعية والحنفية اذ هما الفئتان العظيمتان
اليوم وهم اكثر الامم وهم المصنفون في اكثر الفنون الدينية وهم القادة الايمة ولم اتعرض لمذهب غيرهما الا في مواضع
ولم اتعرض لذكر من اخرجه الحديث من اصحاب الاصول الا في مواضع يسيرة علما مني بان مسند الدارمي انما صنف
لاسناد احاديث الموطا وفيه الكفاية لمن اكتفى وارجو ان يكون هذا الكتاب جامعا لانواع من الاحكام ما اخذ من
نصوص الكتاب وما اثبتته الاحاديث المستفيضة والقوية المروية في الاصول في كل باب وفي ما اتفق عليه جمهور
الصحابة والتابعين وما استنبطه مالك وتابعه جماعات من الفقهاء المحدثين وقد استوعبت احاديث الموطا
وآثاره في هذه النسخة وما كان من قوله من السنة كذا او كان استنباطا منه مما ذهب اليه احد الطائفتين
وقد تاكد العزم مني ان اشرحه ايضا شرحا بالفارسية وكان الفراغ من تصنيفه يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر
جمادى الاولى سنة الف ومائة واربع وستين الهجرية المقدسة وقال صاحب كشف الظنون شرحه ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد
النحوي البطليوسي المتوفى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وابو مروان عبد الملك بن حبيب المالكي المتوفى سنة
تسع وثلثين ومائتين والشيخ جلال الدين السيوطي وسماه كشف المغطا في شرح الموطا وله تنوير الحوالك على موطا امام مالك
جرد احاديثه في كتاب ايضا وله كتاب اخر وهو المسمى باسعاف المبطا في رجال الموطا وتوفي سنة احدى عشرة
وتسعمائة وصنف الحافظ ابو عمر بن عبد البر يوسف بن عبد الله القرطبي كتابا سماه التقصي بحديث الموطا في سنة
ثلث وستين واربعمائة وله كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد قال ابن حزم هو كتاب في الفقه
والحديث ولا اعلم نظيره واختصره وسماه الاستذكار واختصره ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى

واکتفی مسلم بمطلق المعاصرة واما رجحانه من حیث العدالة والضبط فلان الرجال الذین تکلم فیهم من رجال مسلم اکثر عددا من رجال البخاری مع ان البخاری لم یکثر من اخراج حدیثهم واما رجحانه من حیث عدم الشذوذ والاعلال فلما انتقد علی البخاری من الاحادیث اقل عددا مما انتقد علی مسلم واما التی انتقدت علیهما فاکثرها لا یقدح فی اصل موضوع الصحیح فان جمیعها واردة من جهة اخری وقد علم ان الاجماع واقع علی تلقی کتابیهما بالقبول والتسلیم الا ما انتقد علیهما والجواب عن ذلك علی الاجمال انه لا ریب فی تقدیم الشیخین علی ائمة عصرهما ومن بعدهما فی معرفة الصحیح والعلل فقد روی الفربری عن البخاری انه قال ما ادخلت فی الصحیح حدیثا الا بعد ان استخرت الله تعالی وتیقنت صحته وکان مسلم یقول عرضت کتابی علی ابی زرعة فکلما اشار الی ان له علة ترکته فاذا علم هذا وقد تقرر انهما لا یخرجان من الحدیث الا ما لا علة له او له علة الا انها غیر مؤثرة وعلی تقدیر توجیه الکلام من انتقد علیهما یکون کلامه معارضا لتصحیحهما ولا ریب فی تقدیمهما فی ذلك علی غیرهما فیندفع الاعتراض من حیث الجملة والتفصیل فی محله

وصل اعلم ان البخاری قد التزم مع صحة الاحادیث استنباط الفوائد الفقهیة والنکتة الحکمیة فاستخرج بفهمه الثاقب من المتون معانی کثیرة فرقها فی ابوابه بحسب المناسبة واعتنی فیها بآیات الاحکام وسلك فی الاشارات الی تفسیرها السبل الوسیعة ومن ثم اخلا کثیرا من الابواب من ذکر اسناد الحدیث واقتصر علی قوله فلان عن النبی صلی الله علیه وسلم وقد یذکر المتن بغیر اسناد وقد یورده معلقا لقصد الاحتجاج الی ما ترجم له واشار للحدیث لکونه معلوما او سبق قریبا ویقع فی کثیر من ابوابه احادیث کثیرة وفی بعضها آیة من القرآن فقط وفی بعضها لا شیء فیه ذکر ابو الولید الباجی فی رجال البخاری انه استنسخ البخاری من اصله الذی کان عند الفربری فرأی اشیاء لم تتم واشیاء مبیضة منها تراجم لم یثبت بعدها شیء واحادیث لم یترجم لها فاضاف بعض ذلك الی بعض قال ومما یدل علی ذلك ان روایة المستملی والسرخسی والکشمیهنی وابن زید المروزی مختلفة بالتقدیم والتاخیر مع انهم استنسخوها من اصل واحد وانما ذلك بحسب ما قدر رأی کل منهم ویبین ذلك انك تجد ترجمتین واکثر من ذلك متصلة ان لیس بینهما احادیث وفی قول الباجی نظر من حیث ان الکتاب قرئ علی مؤلفه ولا ریب انه لم یقرأ علیه الا مرتبا مبوبا فالعبرة بالروایة ثم ان تراجم الابواب قد تکون ظاهرة وخفیة فالظاهرة ان تکون دالة بالمطابقة لما یورده وقد تکون بلفظ المترجم له او ببعضه او بمعناه وکثیرا ما یترجم بلفظ الاستفهام وبامر ظاهر وبامر یختص ببعض الوقائع وکثیرا ما یترجم بلفظ یؤدی الی معنی حدیث لم یصح علی شرطه او یأتی بلفظ الحدیث الذی لم یصح علی شرطه صریحا فی الترجمة ویورد فی الباب ما یؤدی معناه بامر ظاهر تارة وتارة بامر خفی فکانه یقول لم یصح فی الباب شیء علی شرطی ولهذا اشتهر فی قول جمع من الفضلاء فقه البخاری فی تراجمه وللغفلة عن هذه الدقیقة اعتقد من لم یمعن النظر انه ترك الباب بلا تبییض وبالجملة فتراجمه حیرت الافکار وادهشت العقول والابصار وانما بلغت هذه المرتبة لما روی انه بیضها بین قبر النبی صلی الله علیه وسلم ومنبره وانه کان یصلی لکل ترجمة رکعتین واما تقطیعه للحدیث واختصاره واعادته فی الابواب فانه کان یذکر الحدیث فی مواضع ویستدل به فی کل باب باسناد آخر ویستخرج منه

معنى يقتضيه الباب الذى اخرجه فيه وقلما يورد حديثا فى موضعين باسناد واحد ولفظ واحد انما يورده من طريق اخرى لمعان والتى ذكرها فى موضعين سندا ومتنا معا ثلثة وعشرون حديثا واما اقتصاره على بعض المتن من غير ان يذكر الباقى فى موضع اخر فانه لا يقع له ذلك فى الغالب الا حيث يكون المحذوف موقوفا على الصحابى وفيه شئ قد يحكم برفعه فيقتصر على الجملة التى حكم لها بالرفع ويحذف الباقى لانه لا تعلق له بموضوع كتابه كذا فى مقدمة فتح البارى

وفصل واما ايراد البخارى الاحاديث المعلقة مرفوعة وموقوفة فيوردها تارة مجزوما بها كقال وفعل فلها حكم الصحيح وتارة غير مجزوم بها كيروى ويذكر وتارة يوجد فى موضع اخر منه موصولا وتارة معلقا للاختصار او لكونه لم يحصل عنده مسموعا او شك فى سماعه او سمعه مذاكرة ولم يورده فى موضع اخر فمنه ما هو صحيح الا انه ليس على شرطه ومنه ما هو حسن ومنه ما هو ضعيف واما الموقوفات فانه يجزم فيها بما صح عنده ولكن على شرطه ولا يجزم بما كان فى اسناده ضعف وانقطاع وانما يورده على طريق الاستيناس والتقوية لما يختار من المذاهب والمسائل التى فيها الخلاف بين الائمة فجميع ما يورده فيه اما ان يكون مما ترجم به او مما ترجم له والمقصود فى هذا التاليف بالذات هو الاحاديث الصحيحة وهى التى ترجم لها والمذكور بالعرض والتبع الآثار الموقوفة والمعلقة والآيات المكرمة فجميع ذلك ترجم له فقد بان ان موضوعه انما هو المسندات والمعلق ليس بمسند انتهى من هدى السارى مقدمة فتح البارى وقال الشيخ عبد الحق الدهلوى فى مقدمة اللمعات التعليقات كثيرة فى تراجم صحيح البخارى ولها حكم الاتصال لانه فى هذا الكتاب لا ياتى الا بالصحيح ولكنها ليست فى مرتبة مسانيدها الا ما ذكر منها مسندا فى موضع اخر من كتابه وقد يفرق فيها بان ما ذكر بصيغة الجزم والمعلوم كقال فلان او ذكر فلان دل على ثبوت اسناده عنده فهو صحيح قطعا وما ذكره بصيغة التمريض والمجهول كقيل ويقال وذكر ففى صحته عنده كلام ولكنه لما اورده فى هذا الكتاب كان له اصل ثابت ولهذا قالوا تعليقات البخارى متصلة صحيحة انتهى قال المولى ولى الله المحدث الدهلوى اول ما صنف اهل الحديث فى علم الحديث وجعلوه مدونا فى اربعة فنون فى السنة اعنى الذى يقال له الفقه مثل موطا مالك وجامع سفيان وفن التفسير مثل كتاب ابن جريج وفن السير مثل كتاب محمد بن اسحق وفن الزهد مثل كتاب ابن المبارك فاراد البخارى ان يجمع الفنون الاربعة فى كتاب ويجرد ما حكم له العلماء بالصحة قبل البخارى وفى زمانه ويجرده للحديث المرفوع المسند وما فيه من الآثار وغيرها انما جاء به تبعا لا بالاصالة لهذا سمى كتابه بالجامع الصحيح المسند واراد ان يفرغ جهده فى الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستنبط من كل حديث مسائل كثيرة جدا وهذا امر لم يسبقه اليه غيره غير انه استحسن ان يفرق الاحاديث فى الابواب ويودع فى تراجم الابواب سر الاستنباط

وفصل وجملة تراجم ابوابه تنقسم اقساما منها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه ويذكر فى الباب حديثا شاهدا له على شرطه ومنها انه يترجم بحديث مرفوع ليس على شرطه لمسئلة استنبطها من الحديث بنحو من الاستنباط من نصه او اشارته او عمومه او ايمائه او فحواه ومنها انه يترجم بمذهب ذهب اليه ذاهب قبله ويذكر فى الباب ما يدل عليه بنحو من الدلالة او يكون شاهدا له فى الجملة من

غير قطع بترجيح ذلك المذهب فيقول باب من قال كذا او منها انه يترجم بمسئلة اختلفت فيها الاحاديث فيأتي بتلك الاحاديث
على اختلافها ليقرب الى الفقيه من بعده امرها مثاله باب خروج النساء الى البراز جمع فيه حديثين مختلفين ومنها انه قد
تتعارض الادلة ويكون عند البخاري وجه تطبيق بينها بحمل كل واحد على محمل فيترجم بذلك المحمل اشارة الى التطبيق مثاله
باب خوف المؤمن ان يحبط عمله وما يحذر من الاصرار على التقاتل والعصيان ذكر فيه حديث سباب المسلم فسوق وقتاله
كفر ومنها انه قد يجمع في الباب احاديث كثيرة كل واحد منها يدل على الترجمة ثم يظهر له في حديث واحد فائدة اخرى
سوى الفائدة المترجم عليها فيعلم ذلك الحديث بعلامة الباب وليس غرضه ان الباب الاول قد انقضى بما فيه وجاء الباب
الآخر برأسه ولكن قوله باب هنالك بمنزلة ما يكتب اهل العلم على الفائدة المهمة لفظ تنبيه او لفظ فائدة او لفظ قف
مثاله قوله في كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة ثم قال بعد اسطر باب خير مال المسلم غنم
يتبع بها شعف الجبال واخرج هذا الحديث بسنده ثم ذكر حديث الفخر والخيلاء في اهل الخيل ثم وثم ما ليس من ذكر
الغنم فكأنه اعلم هذا الحديث بانه مع دخوله في الباب فيه فائدة اخرى من منقبة الغنم ومنها انه قد يكتب لفظ باب
مكان قول المحدثين وبهذا الاسناد وذلك حيث جاء حديثان باسناد واحد كما يكتب حيث جاء حديث واحد باسنادين
مثاله باب ذكر الملائكة اطال فيها الكلام حتى اخرج حديث الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار برواية
شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ثم كتب باب اذا قال احدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما
الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ثم اخرج حديث ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ثم وثم ما ليس فيه ذكر آمين الا بعد
كثير قال الاسمعيلي في موضع الباب وبهذا الاسناد كانه يشير الى لفظ باب علامة لقوله وبهذا الاسناد ومنها انه
قد يترجم بمذهب بعض الناس او بما كان يذهب اليه بعضهم او بحديث لم يثبت عنده ثم يأتي بحديث يستدل به
على خلاف ذلك المذهب او الحديث اما بعمومه او غير ذلك ومنها انه يذهب في كثير من التراجم الى طريقة اهل السير في
استنباطهم خصوصيات الوقائع والاحوال من اشارات طرق الحديث وربما يتعجب الفقيه من ذلك لعدم ممارسة هذا
الفن لكن اهل السير لهم اعتناء شديد بمعرفة تلك الخصوصيات ومنها انه يقصد التمرن على ذكر الحديث وفق المسئلة
المطلوبة ويهدي طالب الحديث الى هذا النوع مثاله باب ذكر الصواغ باب ذكر الخياط وقد فرق البخاري في تراجم الابواب
علما كثيرا من شرح غريب القرآن وذكر آثار الصحابة والتابعين والاحاديث المعلقة وفيه يذكر حديثا لا يدل هو بنفسه
على الترجمة اصلا لكن له طرق وبعض طرقه يدل عليها اشارة او عموما وقد اشار بذكر الحديث الى ان فيه اصلا
صحيحا يتأكد به ذلك الطريق ومثل هذا لا ينتفع به الا المهرة من اهل الحديث وكثيرا ما يترجم لامر ظاهر قليل الجدوى لكنه
اذا حققه المتأمل اجدى كقوله باب قول الرجل فانه اشار الى الرد على من كره ذلك قلت واكثر ذلك تعقبات وتنكيتات
على عبد الرزاق وابن ابي شيبة في تراجم مصنفيهما او شواهد الآثار مرويات عن الصحابة والتابعين في مصنفيهما ومثل
هذا لا ينتفع به الا من مارس الكتابين واطلع على ما فيهما وكثيرا ما يخرج الآداب المفهومة بالقول من الكتاب
والسنة بنحو من الاستدلال والعادات الكائنة في زمانه عليه الصلوة والسلام ومثل هذا لا يدرك حسنه الا من

بارزين كتب الآداب واجال عقله في ميدان آداب قومه ثم طلب اصلا من السنة وكثيرا ما يأتي بشواهد الحديث من الآيات ومن شواهد الآية من الاحاديث تظاهرا او لتعيين بعض المحتملات دون البعض فيكون المراد بهذا العام المخصوص وهذا الخاص العموم ونحو ذلك ومثل هذا لا يدرك الا بفهم ثاقب وقلب حاضر فهذه مقدمة لا بد من حفظها للمراد ان يقرأ البخاري بالحمد لله اوله وآخره **وفصل** واما عدد احاديث البخاري فقال ابن الصلاح سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا بالاحاديث المكررة وتبعه النووي فذكرها مفصلة وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر بابا بابا محررا ذلك وحاصله انه قال جميع احاديثه بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات على ما حررته واتقنته سبعة آلاف وثلثمائة وسبعة وتسعون حديثا فقد زاد على ما ذكره مائة حديث واثنين وعشرين حديثا والخالص من ذلك بلا تكرار الفا حديث وستمائة وحديثان واذا ضم اليه المتون المعلقة المرفوعة التي لم يوصلها في موضع آخر منه وهي مائة وتسعة وخمسون حديثا صار مجموع الخالص الفي حديث وسبعمائة واحدى وستين حديثا وجملة ما فيه من التعاليق الف وثلثمائة واحد واربعون حديثا واكثرها مكرر مخرج في الكتاب اصول متونه وليس فيه من المتون التي لم تخرج من الكتاب ولو من طريق اخرى الا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا خارجا عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات على التابعين فمن بعدهم كما قال في الكواكب مائة وستون بابا وابوابه ثلثة آلاف واربعمائة وخمسون بابا مع اختلاف قليل في نسخ الاصول وعدد مشايخه الذين خرج عنهم فيه مائتان وتسعة وثمانون وعدد من تفرد بالرواية عنهم دون مسلم مائة واربعة وثلاثون تفرد ايضا بمشايخ لم تقع الرواية عنهم لبقية اصحاب الكتب الخمسة الا بالواسطة ووقع له اثنان وعشرون حديثا ثلاثيات الاسناد وافردها العلماء بالتأليف كالمولى علي القاري الهروي والشيخ عبد الباسط القنوجي وغيرهما رحمهم الله تعالى من ثلاثياته قال حدثنا مكي بن ابراهيم قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يقل علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار اخرجه في كتاب العلم في باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري في بدء الوحي وهو اول جامعه بسم الله الرحمن الرحيم باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده الآية حدثنا الحميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه **وفصل** واما روايته فقد روينا عن الفربري انه قال سمع البخاري من مؤلفه تسعون الف رجل فما بقي احد يرويه عنه غيري قال الحافظ ابن حجر اطلق ذلك بناء على ما في علمه وقد تأخر بعده بتسع سنين ابو طلحة منصور بن محمد بن علي بن قرينة البزدوي المتوفى سنة تسع وعشرين وثلثمائة وهو آخر من حدث عن البخاري بصحيحه كما جزم به ابو نصر بن ماكولا وغيره وقد عاش بعده ممن سمع من البخاري القاضي حسين بن اسمعيل المحاملي ببغداد ولكن لم يكن عنده الجامع الصحيح وانما سمع منه مجالس املاها ببغداد في آخر قدمة قدمها البخاري وقد غلط من روى الصحيح من طريق المحاملي المذكور غلطا فاحشا ومن رواة الجامع الصحيح ممن اتصلت لنا روايته بالاجازة ابراهيم بن معقل النسفي الحافظ وفاته منه قطعة من آخره رواها بالاجازة وتوفي سنة اربعين ومائتين انتهى وكذلك قيل ان رواية ابراهيم انقص الروايات فانه انتقص

رواية الفربری تلثمائة حديث قال ابن حجر هذا غير مسلم فانهم انما قالوا ذلك تقليد الحموی فانه كتب البخاری ورواه عن الفربری وعد كل باب عنه ثم جمع الجملة وقلده كل من جاء بعده نظرا منهم الى انه راوی الكتاب وله به العناية وليس كذلك الا ان حماد بن شاكر فاته من اخر الكتاب البخاری فوت لم يروه فبلغ مائتی حديث وقالوا روايته ناقصة عن رواية الفربری وفات ابن معقل اكثر من حماد فعدوا وكما فعلوا فی رواية حماد وذكره العراقی فی حاشية الالفية ومنهم حماد بن شاكر النسوی المتوفی فی حدود سنة تسعين ومائتين وفی رواية طريق المستملی والسرخسی وابی علی وابی السكن والكشميهنی وابی زيد المروزی وابی علی بن سيبويه وابی احمد الجرجانی والكشانی وهو اخر من حدث عن الفربری والله اعلم **وصل** واما فضائله فهو اصح الكتب المؤلفة فی هذا الشان والمتلقی بالقبول من العلماء فی كل زمان يقول ابو زيد المروزی كنت نائما بين الركن والمقام فرايت النبی صلی الله عليه وسلم فی المنام فقال لی يا ابا زيد الی متی تدرس كتاب الشافعی وما تدرس كتابی فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسمعيل البخاری وقال الذهبی فی تاريخ الاسلام واما جامع البخاری الصحيح فاجل كتب الاسلام وافضلها بعد كتاب الله تعالی وهو اعلی فی وقتنا هذا الاسناد للناس ومن ثلثين سنة يفرحون بعلو سماعه فكيف اليوم فلو رحل الشخص لسماعه من الف فرسخ لما ضاعت رحلته انتهی وهذا قاله الذهبی فی سنة ثلث عشرة وسبعمائة وروی بالاسناد الثابت عن البخاری انه قال رايت النبی صلی الله عليه وسلم وكانی واقف بين يديه وبيدی مروحة اذب بها عنه فسالت بعض المعبرين فقال لی انت تذب عنه الكذب فهو الذی حملنی علی اخراج الجامع الصحيح وايضا قال البخاری كنت عند اسحق بن راهويه فقال لی بعض اصحابه لو جمع احد كتابا مختصرا فی السنن الصحيحة عن رسول الله صلی الله عليه وسلم التی بلغت من الصحة اقصی درجاتها كان احسن وتيسر العمل عليه للعاملين من دون مراجعة الی المجتهدين قال فوقع ذلك فی قلبی واخذ بمجامع خاطری فصنفت هذا الجامع الصحيح قال النسائی اجود هذه الكتب كتاب البخاری وقال البخاری ما كتبت فی كتابی الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال اخرجته من نحو ستمائة الف حديث وصنفته فی ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بينی وبين الله تعالی وقال ما ادخلت فيه الا صحيحا وما تركت من الصحيح اكثر حتی يطول وقال صنفت كتابی هذا فی المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا حتی استخرت الله تعالی وصليت ركعتين وتيقنت صحته وقال الفربری قال البخاری ما وضعت فی الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وارجو ان يبارك الله تعالی لی فی هذه المصنفات وروی عن عبد القدوس بن همام قال سمعت عدة من المشائخ يقولون حول البخاری تراجم جامعه بين قبر النبی صلی الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلی لكل ترجمة ركعتين وقال اخرون منهم ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسی صنفه ببخاری وقيل بمكة وقيل بالبصرة وكل هذا صحيح ومعناه انه كان يصنف فيه فی كل بلد من هذه البلدان فانه بقی فی تصنيفه ست عشرة سنة قال الحاكم قال ابو عمرو اسمعيل حدثنا ابو عبد الله محمد بن علی قال سمعت البخاری يقول اقمت بالبصرة خمس سنين معی كتبی اصنف واحج فی كل سنة وارجع من مكة الی البصرة انتهی وقال الشيخ ابو محمد عبد الله بن ابی جمرة قال لی من لقيت من العارفين عمن لقيه من السادة المقر لهم بالفضل ان صحيح البخاری ما قرئ فی شدة الا فرجت ولا ركب به فی مركب الا نجت قال وكان مجاب الدعوة

وقد دعا القارية وقال الحافظ عماد الدين بن كثير وكتاب البخاري الصحيح يستسقى بقراءته الغمام واجمع على قبوله وصحة ما فيه اهل الاسلام قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اشعة اللمعات قرأ كثير من المشائخ والعلماء والثقات صحيح البخاري لحصول المرادات وكفاية المهمات وقضاء الحاجات ودفع البليات وكشف الكربات وصحة الامراض وشفاء المرضى عند المضائق والشدائد فحصل مرادهم وفازوا بمقاصدهم ووجدوه كالترياق مجربا وقد بلغ هذا المعنى عند علماء الحديث مرتبة الشهرة والاستفاضة ونقل السيد جمال الدين المحدث عن استاذه السيد اصيل الدين انه قال قرأت صحيح البخاري نحو عشرين ومائة مرة في الوقائع والمهمات لنفسي وللناس الآخرين فبأي نية قرأته حصل المقصود وكفى المطلوب انتهى مترجما بالعربية وما احسن قول البرهان القيراطي رح في صحيح البخاري نظم

حدث وشنف بالحديث مسامعي
يعلو ويعذب في مذاق السامع
وطلعت في افق السعادة صاعدا
صحت ادلته بغير ممانع
وهو الذي يتلى اذا خطب عرى
تومي الى طرق العلى باصابع
ملك القلوب به حديث نافع
من مستمع عالي السماع وسامع

لحديث من اهوى جلي مسامعي
بسماعه نلت الذي املته
في خير اوقات واسعد طالع
وسمعت نصا للحديث معرفا
فتراه للمحزون اعظم دافع
واذا بدا بالليل اسود نقشه
مما رواه مالك عن نافع

لله ما احلى تكرره الذي
وبلغت كل مطالبي ومسامعي
ولقد هديت لغاية القصد التي
منها تضمنه كتاب الجامع
كم من يد بيضا حواها طرسه
يجلو علينا كل بدر ساطع
في سادة ما ان سمعت بمثلهم
تغريد هاتف ... بسجع الساجع

وللامام ابي الفتوح العجلي نظم

قويم النظام فصيح الردا
والفاظه نخبة للنخب
سما عزه فوق نجم السما
وفاق مسرح لشوب الريب
فلله خاطره اذ وعى
وبلغه عاليات القرب
صحيح البخاري لو انصفوه
هو الشدو دون العنا والتعب
به قام ميزان دين النبي
يميز بين الرضا والغضب
فيا عالما اجمع العالمون

وقراءة القاري له الفاظه
صحيح البخاري يا ذا الادب
خطير يرى وهو كنقد الذهب
مفيد المعاني شريف المعالي
فكل جميل به يجتلب
كان البخاري في جمعه
وساق فرائده وانتخب

قوي المتون على الرتب
فتنبأ انه موضح المعضلات
رشيق انيق كثير الشعب
سناء منير كضوء غدا لتحيي
تلقى من المصطفى ما اكتتب
جزاه الاله بما يرتضي

ولابي عامر الفضل بن اسمعيل الجرجاني الاديب رح نظم

لما خط الا بماء الذهب
اسانيده مثل نجوم السماء
ودان له العجم بعد العرب
وخير رفيق الى المصطفى
على فضل رتبته في الرتب

هو الفرق بين الهدى والعمى
امام متوقف كمثل الشهب
حجاب من النار لا شك فيه
ونور مبين لكشف الريب
شفيق الايمة ... جمعت

وفخرت على زعمهم بالتعصب
واثبتّ من علة الرواة
وتبويبه عجباً للعجب
وخصك في عرصات الجنان

لقيت السقيم من الغافلين
وصحت روايته في الكتب
فاعطاك ربك ما تشتهيه
بشيريد وم ولا ينقضب

ومن كان منهما بالكذب
وابرزت في حسن ترتيبه
واجزل حظك فيما يهب
فلله دره من تاليف يرفع علم

علمه بمعارف معرفته وتسلسل حديثه بهذا الجامع فاكرم بسنده العالي ورفعته وللشيخ العلامة علاء الدين بن ايبك الدمشقي رحمه الله تعالى قصيدة في مدح الصحيح ومؤلفه قرأها عند ختمه وقد اعتيد قراءتها عند ختم صحيح البخاري بارض اليمن اوردتها في هذا المقام تبركا وتيمنا بها وهي هذه

قصيدة

هذا البخاري بحمد الله قد ختما
مملوة ادبا موفورة حكما
واصبحت كل عين من بصائرنا
ضعف وصحته ما تعرف السقما
هذا الكتاب الذي فيه الدوا اعلنا
غلت له قيمة لما علت قيما
لا يستلذ به الا الخبير ولا
كم قد طرحنا به من حادث هجما
ما للبخاري نظير في جلالته
وكان ذا همة قد فاقت الهمما
شرقا وغربا على حفظ الحديث سعى
تلك المشايخ في علم الحديث سما
فردها مثل ما كانت وصححها
لكن اقرله بالفضل من علما
وما هم قام في عينيه قبله
كالبحر حين طمى والغيث حين همى
الله يجزيهما خيرا ابما فضلا
يا من يحبه له استوجب النعما
انتم الحبيب الذي طاب الحديث به
انت الذي قد سما من فوق كل سما

وليس فيه حديث واحد كتما
وقد قرعنا به الاسماع فانفتحت
للحق مبصرة ليست تخاف عما
هذا الكتاب الذي نرجو الشفاء به
هذا الكتاب الذي للداء قد حسما
من روضة كان فيها الشيخ الفه
يحلو مكرره الا لمن فهما
كأن اسطره من عنبر رقمت
ومثله حافظ ما امسك القلما
كانما صدره بحر يموج ذكا
دهرا ولا عربا انتقى ولا عجما
كم قلبوا من اسانيد الحديث له
وصار في علمه قد انجم علما
وكل حفاظ بغداد له اعترفوا
ولم يدعه البخاري يلثم القدما
لو قيل من فاق اهل الارض قاطبة
والله يجمعنا يوم اللقاء بهما
يا من بطيبة منه طيب انحة
انت الذي تستقي من بحره العلما
انت الذي بك في دنيا وآخرة

لكن قرأناه ابوابا مبوبة
من بعد ما ملئت من قبله صمما
هذا الكتاب الذي ما شاب قوته
هذا الكتاب به نستدفع الالما
هذا الكتاب الذي قد جاء جوهرة
هبت له نسمة قد احيت النسما
كم قد كشفنا به من كربة عظمت
كان الفاظه زهر قد ابتسما
قد كان وهو صغير السن مجتهدا
كانما ذهنه غيث قد انسجما
والف شيخ له في الارض هو على
بالامس واقتسموها بينهم قسما
وما اضر به المكر الذي مكروا
لما زكا بالذكا محفوظه ونما
هما الامامان في علم ومعرفة
في العقل والنقل والتحرير قلت هما
يا سيدي يا رسول الله يا سندي
وحرمة لم تفارق ذلك الحرما
انت الذي للعلى فوق البراق على
من بنا رتجى الافضال والنعما

انت الذي لو نحيب من انت شافعه
سعى وطاف ومس الركن واستلما
وها اناس القوى بالضعف منه وها
قد مسه بصحيح اذهب الظلما
يا من صحابته ان لوا بصحبته
وجمعنا مذنب الا وقد ندما
فاشفع لنا ولكل المسلمين وما
سحابة ورأها البرق فابتسما

انت الذي بك كل الناس قد رحما
ونجل بيك عميد الرق خادمكم
شيبا به حل عراه الشيب قد هرما
وقيل يا لنيل ح او الشيب قلت لهم
فضلا وامته قد فاقت الامما
وقد ختمنا حديثا انت قائله
شفعت في مسلم الا وقد سلما
وللآل والصحب ما غنت مطوقة

وانها فضل من صلى وصام ومن
مستشفع بك في الذنب الذي عظما
وبالثلاثة والستين ملته
لا ينفع النيل شيخا قارب الهرما
انت الشفيع ونحن المذنبون وما
يا من به رب الرسل قد ختموا
عليك صلى اله العرش ما عبست
فوق الارائك ودمع العين منسجم

وانشد الشيخ العلامة اثير الدين ابو حيان في مدحه ولله دره نظم

لقد شرقت في الدنيا وقد شرقت في الاخرى
جواهر كم حلت نفوسا نفيسة
لنا نقلوا الاخبار عن طيب خبرا
وان البخاري الامام الجامع
اضاء به شمسا ونار به بدرا
تصانيفه نور ونور لناظر
يلخصها جمعا وتخلصها تبرا
وطورا عراقيا وطورا يمانيا
فوافى كتابا قد غدى الاية الكبرى

تشنف اذانا بعقد جواهر
نحلت بها صدرا وحلت بها قدرا
واكد واحاديث الرسول مصونة
بجامعه منها اليواقيت والدرا
وبحر علوم تلفظ الدر لا الحصى
فقد اشرقت زهرا وقد اينعت زهرا
وكم بذل النفس المصونة جاهلا
وطورا حجازيا وطورا اتى مصرا
كتاب له من شرع احمد شرعة

اسامع اخبار الرسول لك البشرى
تولى الفوائد لو تقلدته البترا
هل الدين الا ما روته اكابر
عن الزيف والتصحيف فاستوجبوا الشكرا
على مفرق الاسلام تاج مرصع
فانفس به درا واعظم به بحرا
نجاسة البخاري نظمه سنة
فجاز لها بحرا وجاز لها برا
الى ان حوى منها الصحيح صحيحه
مطهرة تعلوا السماكين والنسرا

الزوقية للشيخ تاج الدين السبكي نظم

ابو الكتاب الذي يتلو الكتاب هدى
الشريعة ان تفتاله البدع
ذلت رقاب جماهير الانام له
فان ذلك موضوع وينقطع
وهيك تاتي كما يحكي شمائله

على عن السدر حتى لا يزان به
هذا الهيادة طود ليس ينصدع
واصح المراتب في الفضل تحسبه
فكلهم وهو عال فيهم خضعوا
وقل لمن لام يحكيه اصطبارك لا
النقش يحكي محيا الجامع البيع

كانما المدح من مقداره يضع
الجامع الماشر الدين القويم وسنة
كالشمس يبهر وسناها حين ترتفع
لا تسمعن حديث الحاسدين له
تعجل فان الذي تبغيه ممتنع

فصل واما الشروح ففيها

اعتنى الايمة به قديما وحديثا فصنفوا له شروحا كثيرة منها شرح الامام ابي سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب البستي الخطابي المتوفى سنة ثمان وثلثمائة وهو شرح لطيف فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة سماه اعلام السنن اوله الحمد لله المنعم المذكور فيه انه لما فرغ عن تاليف معالم السنن ببلخ سأله اهلها ان يصنف

شرحا فاجاب وهو في مجلد واعتنى الامام محمد التميمي بشرح ما لم يذكره الخطابي مع التنبيه على اوهامه وكذا
ابو جعفر احمد بن سعيد الداودي وهو ممن ينقل عنه ابن التين وشرح المهلب بن ابي صفرة الازدي وهو ممن
اختصر الصحيح ومختصر شرح المهلب لتلميذه ابي عبد الله محمد بن خلف المرابط وزاد عليه فوائد ولابن عبد البر الاجوبة
على المسائل المستغربة من البخاري سئل عنه المهلب وكذا لابي محمد بن حزم عدة اجوبة عليه وشرح ابي الزناد سراج
وشرح الامام ابي الحسن علي بن خلف الشهير بابن بطال المغربي المالكي المتوفى سنة وغالبه فقه الامام مالك من
غير تعرض لموضوع الكتاب وشرح ابي حفص عمر بن الحسن بن عمر الهوزني الاشبيلي المتوفى سنة وشرح ابي القاسم احمد بن محمد
بن عمر بن ورد التميمي المتوفى سنة وهو واسع جدا وشرح الامام عبد الواحد بن التين بالتاء المثناة ثم بالياء التحتانية
الصفاقسي المتوفى سنة وشرح الامام ناصر الدين علي بن محمد بن المنير الاسكندراني المتوفى سنة وهو كبير في نحو عشر
مجلدات وله حواش على شرح ابن بطال وله ايضا كلام على التراجم سماه المتواري على تراجم البخاري وشرح ابي الاصبغ عيسى
بن سهل بن عبد الله الاسدي المتوفى سنة وشرح الامام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي الحنفي
المتوفى سنة خمس واربعين وسبعمائة وهو الى نصفه في عشر مجلدات وشرح الامام الحافظ علاء الدين مغلطاي
بن قليج التركي المصري المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة وهو شرح كبير سماه التلويح وهو شرح بالقول اوله الحمد لله
الذي ايقظ من خلقه الخ قال صاحب الكواكب شرحه بتتميم الاطراف اشبه وبتصحيف تصحيح التعليقات امثل وكان من اخلائه
من مقاصد الكتاب على ضمان ومن شرح الفاظه وتوضيح معانيه على امان ومختصر شرح مغلطاي لجلال الدين رسولا بن احمد
التباني المتوفى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة وشرح العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرماني المتوفى سنة ست
وثمانين وسبعمائة وهو شرح وسط مشهور بالقول جامع لفرائد الفوائد وزوائد الفرائد سماه الكواكب الدراري
اوله الحمد لله الذي انعم علينا بجلائل النعم ودقائقها الخ ذكر فيه ان علم الحديث افضل العلوم وكتاب البخاري
اجل الكتب نقلا واكثرها تعديلا وضبطا وليس له شرح مشتمل على كشف بعض ما يتعلق به فضلا عن كلها فشرح الالفاظ
اللغوية ووجه الاعاريب النحوية البعيدة وضبط الروايات واسماء الرجال والقاب الرواة ووفق بين الاحاديث
المتنافية وفرغ عنه بمكة المكرمة سنة خمس وسبعين وسبعمائة لكن قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة وهو شرح
مفيد على اوهام فيه في النقل لانه لم ياخذه الا من الصحف انتهى وشرح ولده تقي الدين يحيى بن محمد الكرماني المتوفى
سنة استمد فيه من شرح ابيه وشرح ابن الملقن واضاف اليه من شرح الزركشي وغيره وما سنح له من حواشي الدمياطي
وفتح الباري والبدر وسماه مجمع البحرين وجواهر الحبرين وهو في ثمانية اجزاء كبار بخطه وشرح الامام سراج الدين
عمر بن علي الملقن الشافعي المتوفى سنة اربع وثمانمائة وهو شرح كبير في نحو عشرين مجلدا اوله ربنا آتنا من لدنك
رحمة الآية احمد الله سبحانه وتعالى على توالي انعامه الخ قدم فيه مقدمة مهمة وذكر انه حصر المقصود في عشرة
اقسام في كل حديث وسماه شواهد التوضيح قال السخاوي اعتمد فيه على شرح شيخه مغلطاي والقطب وزاد فيه
قليلا قال ابن حجر وهو في اوائله اقعد منه في اواخره بل هو من نصفه الباقي قليل الجدوى انتهى وشرح العلامة

شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي الشافعي المتوفى سنة احدى وثلثين وثمانمائة وهو
شرح حسن في اربعة اجزاء سماه اللامع الصبيح اوله الحمد لله المرشد الى الجامع الصحيح الخ ذكر فيه انه جمع بين شرح
الكرماني باختصار وبين التنقيح للزركشي بايضاح وتنبيه ومن اصوله ايضا مقدمة فتح الباري ولم يبيض الا بعد
موته وشرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي المتوفى سنة احدى واربعين وثمانمائة
وسماه التلقيح لفهم قارئ الصحيح وهو بخطه في مجلدين وفيه فوائد حسنة ومختصر هذا الشرح للامام محمد بن محمد
الشافعي المتوفى سنة اربع وسبعين وثمانمائة وكذا التقط منه الحافظ ابن حجر حيث كان بحلب واظن انه ليس عنده
لكونه لم يكن معه الا كراريس يسيرة من الفتح ومن اعظم شروح البخاري شرح الحافظ العلامة شيخ الاسلام ابي الفضل احمد
بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة وهو في عشرة اجزاء ومقدمته في جزء وسماه فتح الباري
اوله الحمد لله الذي شرح صدور اهل الاسلام بالهدى ومقدمته على عشرة فصول سماها هدي الساري وشهرته
وانفراده بما يشتمل عليه من الفوائد الحديثية والنكات الادبية والفرائد الفقهية تغني عن وصفه سيما وقد امتاز
بجمع طرق الحديث التي ربما يتبين من بعضها ترجيح احد الاحتمالات شرحا واعرابا وطريقته في الاحاديث المكررة
انه يشرح في كل موضع ما يتعلق بمقصد البخاري بذكره فيه ويحيل بباقي شرحه على المكان المشروح فيه وكذا ربما
يقع له ترجيح احد الاوجه في الاعراب او غيره من الاحتمالات او الاقوال في موضع وفي موضع آخر غيره الى غير ذلك
مما لا طعن عليه بسببه بل هذا امر لا ينفك عنه احد من الائمة وكان ابتداء تاليفه في اوائل سنة سبع عشرة
وثمانمائة على طريق الاملاء بعد ان كملت مقدمته في مجلد ضخم في سنة ثلث عشرة وثمان مائة وسبق منه
الوعد بالشرح ثم صار يكتب بخطه شيئا فشيئا فيكتب الكراسة ثم يكتبها جماعة من الائمة المعتبرين ويعارض
بالاصل مع المباحثة في يوم من الاسبوع وذلك بقراءة العلامة ابن خضر فصار السفر لا يكمل منه الا وقد قوبل
وحرر الى ان انتهى في اول يوم رجب سنة اثنتين واربعين وثمانمائة سوى ما الحقه فيه بعد ذلك فلم ينته
الا قبيل وفاته ولما تم عمل مصنفه وليمة عظيمة لم يتخلف عنها من وجوه المسلمين الا نادرا بالمكان المسمى
بالتاج والسبع وجوه في يوم السبت ثاني شعبان سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وقرئ في المجلس الاخير وهناك حضر
الائمة كالقاياتي والوناني والسعد الديري وكان المصروف في الوليمة المذكورة نحو خمسمائة دينار فطلبه ملوك
الاطراف بالاستكتاب واشتري بنحو ثلثمائة دينار وانتشر في الآفاق ومختصر هذا الشرح للشيخ ابي الفتح محمد بن حسين
المراغي المتوفى سنة تسع وخمسين وثمانمائة ومن الشروح المشهورة ايضا شرح العلامة بدر الدين ابي محمد محمود
بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وهو شرح كبير ايضا في عشرة اجزاء وازيد وسماه عمدة القاري
اوله الحمد لله الذي اوضح وجوه معالم الدين ذكر فيه انه لما رحل الى البلاد الشمالية قبل الثمانمائة مستصحبا فيها
هذا الكتاب ظفر هناك من بعض مشايخه بغرائب النوادر المتعلقة بذلك الكتاب ثم لما عاد الى مصر شرحه وهو بسط
الاصل وتفسير من مجلد بمدرسته التي انشاها بحارة كتامة بالقرب من الجامع الازهر وشرع في تاليفه في اواخر

شهر رجب سنة احدى وعشرين وثمانمائة وفرغ من نصف الثلث الاول في جمادي الاولى سنة سبع واربعين وثمانمائة
واستمد فيه من فتح الباري بحيث ينقل منه الورقة بكمالها وكان يستعيره من البرهان بن خضر باذن مصنفه له وتعقبه
في مواضع وطوله بما تعمد الحافظ ابن حجر حذفه من سياق الحديث بتمامه وافراد كل من تراجم الرواة بالكلام وبيان
الانساب واللغات والاعراب والمعاني والبيان واستنباط الفوائد من الحديث والاسئلة والاجوبة وحكي ان بعض
الفضلاء ذكر لابن حجر ترجيح شرح العيني بما اشتمل عليه من البديع وغيره فقال بديهة هذا شيء نقله من شرح ركن الدين
وقد كنت وقفت عليه قبله ولكن تركت النقل منه لكونه لم يتم انما كتب منه قطعة وخشيت من تعبي بعد فراغها في
الاسترسال ولذا لم يتكلم العيني بعد تلك القطعة بشيء من ذلك انتهى وبالجملة فان شرحه حافل كافل في معناه لكن
لم ينتشر كانتشار فتح الباري في حيوة مؤلفه وهلم جرا ومنها شرح الشيخ ركن الدين احمد بن محمد بن عبد المؤمن القريمي
المتوفى سنة ثلث وثمانين وسبعمائة وهو الذي ذكره ابن حجر في الجواب عن تفضيل شرح العيني آنفا وشرح الشيخ بدر الدين محمد
بن بهادر بن عبد الله الزركشي الشافعي المتوفى سنة اربع وستين وسبعمائة وهو شرح مختصر في مجلد اوله الحمد لله
على ما عم بالانعام قصد فيه ايضاح غريبه واعراب غامضه وضبط نسب او اسم يخشى فيه التصحيف منتخبا من الاقوال
اصحها ومن المعاني اوضحها مع ايجاز العبارة والرمز بالاشارة والحاق فوائد يكاد يستغني به اللبيب عن الشروح لان
اكثر الحديث ظاهر لا يحتاج الى بيان كذا قال وسماه التنقيح وعليه نكت للحافظ ابن حجر المذكور وهي تعليقة بالقول
ولم تكمل وللقاضي محب الدين احمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة نكت ايضا
على تنقيح الزركشي ومنها شرح العلامة بدر الدين محمد بن ابي بكر الدماميني المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
وسماه مصابيح الجامع اوله الحمد لله الذي جعل في خدمة السنة النبوية اعظم سيادة الخ ذكر انه الفه للسلطان احمد شاه
بن محمد بن مظفر من ملوك الهند وعلقه على ابواب منه ومواضع يحتوي على غريب واعراب وتنبيه قلت لم يذكر الدماميني
في ديباجة شرحه هذا الذي نقله المؤلف لكن قال في آخر نسخة قديمة كان انتهاء هذا التاليف بزبيد من بلاد اليمن
قبيل ظهر يوم الثلثاء العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة على يد مؤلفه محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر
المخزومي الدماميني انتهى وشرح الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة
وهو تعليق لطيف قريب من تنقيح الزركشي سماه التوشيح على الجامع الصحيح اوله الحمد لله الذي اجزل المنة الخ وله الترشيح
ايضا ولم يتم وشرح الامام محي الدين يحيى بن شرف النووي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح قطعة من اوله الى
آخر كتاب الايمان ذكر في شرح مسلم انه جمع فيه جملا مشتملة على نفائس من انواع العلوم وشرح الحافظ عماد الدين اسمعيل
بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة اربع وسبعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن
بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا سماه فتح الباري قلت وصل
الى كتاب الجنائز قاله صاحب الجوهر المنضد في طبقات متاخري اصحاب احمد وشرح العلامة سراج الدين عمر
بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانمائة وهو شرح قطعة من اوله ايضا الى كتاب الايمان في نحو خمسين

كرسة وسماه الفيض الجاري وشرح العلامة مجد الدين ابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي المتوفى
سنة سبع عشرة وثمانمائة سماه منح الباري بالسيح الفسيح الجاري كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلدا وقدر تمامه
في اربعين مجلدا ذكره السخاوي في الضوء اللامع ان التقي الفاسي قال في ذيل التقييد ان المجد لم يكن بالماهر في الصنعة
الحديثية وله فيما يكتبه من الاسانيد اوهام واما شرحه على البخاري فقد ملأه من غرائب المنقولات سيما من
الفتوحات المكية وقال ابن حجر في ابناء الغمر لما اشتهر باليمن مقالة ابن العربي ودعى اليها الشيخ اسمعيل الجبرتي صار
الشيخ يدخل فيه من الفتوحات ما كان سببا لشين الكتاب عند الطاعنين فيه قال ولم يكن اتهم بها الا انه كان
يحب المداراة وكان الناشري بالغ في الانكار على اسمعيل ولما اجتمعت بالمجد اظهر لي انكار مقالات ابن العربي
ورأيته يصدق بوجود رتن وينكر قول الذهبي في الميزان بانه لا وجود له وذكر انه رحل قريته ورأى ذريته
وهم مطبقون على تصديقه انتهى وذكر ابن حجر انه رأى القطعة التي كملت في حيوة مؤلفها قد اكلتها الارضة
بكمالها بحيث لا يقدر على قراءة شيء منها وشرح الامام ابي الفضل محمد الكمال بن محمد بن احمد النويري خطيب مكة
المكرمة المتوفى سنة ثلث وسبعين وثمانمائة وهو شرح مواضع منه وشرح العلامة ابي عبد الله محمد بن احمد
بن مرزوق التلمساني المالكي شارح البردة المتوفى سنة اثنتين واربعين وثمانمائة وسماه المتجر الربيح والمسعى الرجيح
ولم يكمل ايضا وشرح العارف القدوة عبد الله بن سعد بن ابي جمرة بالجيم الاندلسي وهو على ما اختصره من البخاري
وهو نحو ثلثمائة حديث وسماه بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها وشرح برهان الدين بن النعماني الى كتاب
الصلوة ولم يف بما التزمه وشرح الشيخ ابي البقا محمد بن علي بن خلف الاحمدي المصري الشافعي نزيل المدينة وهو شرح
كبير ممزوج وكان ابتداء تأليفه من شهر شعبان سنة تسع وتسعمائة اوله الحمد لله الواجب الوجود الخ ذكر انه جعله كالوسيط
برزخا بين الوجيز والبسيط ملخصا من شروح المتأخرين كالكرماني وابن حجر والعيني وشرح جلال الدين البكري الفقيه
الشافعي المتوفى سنة وشرح الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الدلجي الشافعي المتوفى سنة خمسين وتسعمائة كتب قطعة منه
وشرح العلامة زين الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد العباسي الشافعي المتوفى سنة ثلث وستين وتسعمائة
رتبه على ترتيب عجيب واسلوب غريب فوضعه كما قال في ديباجته على منوال مصنف ابن الاثير وبناه على مثال جامع
وجرده من الاسانيد راقما على هامشه بازاء كل حديث حرفا او حروفا يعلم بها من وافق البخاري على اخراج ذلك الحديث
من اصحاب الكتب الخمسة جاعلا اثر كل كتاب منه بابا لشرح غريبه واضعا الكلمات الغريبة بهيئتها على هامشه بكتبه
موازيا لشرحها وقرظ عليه البرهان بن ابي شريف وعبد البر بن الشحنة سنة والرضي الغزي وترجمان التراجم لابي عبد الله محمد
بن عمر بن رشيد الفهري السبتي المتوفى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وهو على ابواب الكتاب لم يكمله وحل اغراض البخاري
المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة وهي مائة ترجمة للفقيه ابي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي السجلماسي
المتوفى سنة وانتقاض الاعتراض للشيخ الامام الحافظ ابن حجر المذكور سابقا بحث فيه عما اعترض عليه العيني في شرحه لكنه
لم يجب عن اكثرها ولكنه كان يتتبع الاعتراضات ويبيض للجيب عنها فاخترمته المنية اوله الحمد لله الخ ذكر

فيه انه لما اكمل شرحه كثرت الرغبات فيه من ملوك الاطراف فاستنسخت نسخة لصاحب المغرب ابي فارس عبد العزيز ولصاحب الشرق شاه رخ والسلطان الظاهر ججمق وادعى الفضيلة عليه فكتب في رده وبيان غلطه في شرحه وارجاع بعض ما فيه الى الفتح واجوبة العيني والمعترض وله ايضا الاستنصار على الطاعن المعثار وهو صورة فتيا عما وقع في خطبة شرح البخاري للعيني وله الاعلام بمن ذكر في البخاري من الاعلام ذكر فيه احوال الرجال المذكورين فيه زيادة على ما في تهذيب الكمال وله ايضا تغليق التعليق ذكر فيه تعليق احاديث الجامع المرفوعة والآثار الموقوفة والمتابعات ومن وصلها باسانيدها الى الموضع المعلق وهو كتاب حافل عظيم النفع في بابه لم يسبقه اليه احد ولخصه في مقدمة الفتح فحذف الاسانيد وذكر من خرجه موصولا وقرظ عليه العلامة المجد صاحب القاموس قيل هو اول تاليفه اوله الحمد لله الذي من تعلق باسباب طاعته فقد استد امره الى العظيم الخ قال تاملت ما يحتاج اليه طالب العلم من شرح البخاري فوجدته ثلثة اقسام الاول في شرح غريب الفاظه وضبطها واعرابها الثاني في صفة احاديثه وتناسب ابوابها الثالث وصل الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة المعلقة وما اشبه ذلك من قوله تابعه فلان ورواه فلان فبان لي ان الحاجة الى وصل المنقطع ماسة فجمعت وسميته تغليق التعليق لان اسانيده كانت كالابواب المفتوحة فغلقت انتهى وفرغ من تاليفه سنة سبع وثمانمائة لكن قال في انتقاضه انه كمل سنة اربع وثمانمائة ولعل ذلك تاريخ التسويد ومن شروح البخاري شرح الفاضل شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب القسطلاني المصري الشافعي صاحب المواهب اللدنية المتوفى سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وهو شرح كبير ممزوج في نحو عشرة اسفار كبار اوله الحمد لله الذي شرح بمعارف عوارف السنة النبوية الخ قال فيه بعد مدح الفن والكتاب طالما خطر لي ان اعلق عليه شرحا امزجه فيه مزجا اميز فيه الاصل من الشرح بالحمرة فيكون كاشفا بعض اسراره مدركا بالصحة موضحا مشكله مقيدا مهمله وافيا بتغليق تعليقه كافيا في ارشاد الساري الى طريق تحقيقه فشمرت ذيل العزم واتيت بيوت التصنيف من ابوابها واطلقت لسان القلم بعبارات صريحة لخصتها من كلام الكبراء ولم اتحاش من الاعادة في الافادة عند الحاجة الى البيان ولا في ضبط الواضح عند علماء هذا الشان قصدا لنفع الخاص والعام فدونك شرحا اشرقت عليه من شرفات هذا الجامع اضواء نوره اللامع واختلفت منه كواكب الدراري كيف وقد فاض عليه النور من فتح الباري انتهى اراد بذلك ان شرح ابن حجر العسقلاني مندرج فيه وسماه ارشاد الساري وذكر في مقدمته فصولا هي لفروع قواعد هذا الشرح اصول ثم قال صاحب كشف الظنون وقد لخصت ما فيها من اوصاف كتاب البخاري وشروحه الى هنا مع ضم ضميمة هي في جيد كل شرح كالتميمة وذلك مبلغه من العلم ولكن للبخاري معلقات اخرى اوردناها تتميما لما ذكره وتنبيها على ما فات عنه او اهمله وله اسئلة على البخاري الى اثناء الصلوة وله تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري ذكره السخاوي في ضوء اللامع ومن شروح البخاري شرح الامام رضي الدين حسن بن محمد الصغاني الحنفي صاحب المشارق المتوفى سنة خمسين وست مائة وهو مختصر في مجلد وشرح الامام عفيف الدين سعيد بن مسعود الكازروني الذي فرغ منه في شهر ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة بمدينة شيراز وشرح المولى الفاضل احمد بن اسمعيل بن محمد

الكوراني الحنفي المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو شرح متوسط اوله الحمد لله الذي اوقد من مشكوة الشهادة نجم
وسماه الكوثر الجاري على رياض البخاري رد في كثير من المواضع على الكرماني وابن حجر وبين مشكل اللغات وضبط اسماء الرواة
في موضع الالتباس وذكر قبل الشروع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم اجمالا ومناقب المصنف وتصنيفه وفرغ منه في
جمادى الاولى سنة اربع وسبعين وثمانمائة بأدرنه وشرح الامام زين الدين ابي محمد عبد الرحمن بن ابي بكر العيني الحنفي
المتوفى سنة ثلث وتسعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات كتب الصحيح على هامشه وشرح ابي ذر احمد بن ابراهيم بن السبط
الحلبي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة لخصه من شروح ابن حجر والكرماني والبرماوي وسماه التوضيح للاوهام الواقعة
في الصحيح وشرح الامام فخر الاسلام علي بن محمد البزدوي الحنفي المتوفى سنة اربع وثمانين وثمانمائة وهو شرح مختصر وشرح
الامام نجم الدين ابي حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي المتوفى سنة سبع وثلثين وخمسمائة سماه كتاب النجاح في شرح اخبار
الصحاح ذكر في اوله اسانيده عن خمسين طريقا الى المصنف وشرح الشيخ جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك النحوي
المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة وهو شرح لمشكل اعرابه سماه التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح وشرح القاضي
مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم البلبيسي المتوفى سنة عشر وثمانمائة وشرح القاضي زين الدين عبد الرحيم بن الركن احمد المتوفى
سنة اربع وستين وثمانمائة وشرح غريبه لابي الحسن محمد بن احمد الجياني النحوي المتوفى سنة اربعين وخمسمائة وشرح
القاضي ابي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المالكي الحافظ المتوفى سنة ثلث واربعين وخمسمائة وشرح الشيخ شهاب الدين
احمد بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثمانمائة وهو في ثلث مجلدات وشرح الامام عبد الرحمن
الاهدل اليمني المسمى بمصباح القاري وشرح الامام قوام السنة ابي القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني الحافظ المتوفى
سنة خمس وثلثين وخمسمائة ومن التعليقات على بعض المواضع من البخاري تعليقة المولى لطف الله بن الحسن التوقاتي
المقتول سنة تسعمائة وهي على اوائله وتعليقة العلامة شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة
اربعين وتسعمائة وتعليقة المولى فضل بن علي الجمالي المتوفى سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتعليقة مصلح الدين مصطفى
بن شعبان السروري المتوفى سنة تسع وستين وتسعمائة وهي كبيرة الى قريب من النصف وتعليقة مولانا حسين الكفوي
المتوفى سنة اثنتي عشرة والف وللكتاب البخاري مختصرات غير ما ذكر منها مختصر الشيخ الامام جمال الدين ابي العباس احمد بن
عمر الانصاري القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بالاسكندرية اوله الحمد لله الذي خص اهل السنة بالتوفيق
ومختصر الشيخ الامام زين الدين ابي العباس احمد بن احمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي المتوفى سنة ثلث وتسعين
وثمانمائة جرد فيه احاديثه وسماه التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح اوله الحمد لله الباري المصور الخ حذف فيه
ما تكرر وجمع ما تفرق في الابواب لان الانسان اذا اراد ان ينظر الحديث في اي باب لا يكاد يهتدي اليه الا بعد
جهد ومقصود المصنف بذلك كثرة طرق الحديث وشهرته قال النووي في مقدمة شرح مسلم ان البخاري يذكر الوجوه
في ابواب متباعدة وكثير منها يذكره في غير بابه الذي يسبق اليه الفهم انه اولى به فيصعب على الطالب جمع
طرقه قال وقد رايت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنفوا رواية البخاري احاديث هي موجودة

في نحو ربع حجمه من غير تكرار وحذف الاسانيد ولم يذكر الا ما كان مسندا متصلا وفرغ في شعبان سنة تسع وثمانين وثمانمائة ومختصر الشيخ بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحلبي المتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وسماه ارشاد السامع والقارىء المنتقى من صحيح البخاري ومن الكتب المصنفة على صحيح البخاري الافهام بما وقع في البخاري من الابهام وللجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقيني المتوفى سنة اربع وعشرين وثمانمائة اوله الحمد لله العالم بغوامض الامور الخ فرغ منه في صفر سنة اثنين وعشرين وثمانمائة واسماء رجاله للشيخ الامام ابي نصر احمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي المتوفى سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وللقاضي ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي المتوفى سنة اربع وسبعين واربعمائة كتاب التعديل والتجريح لرجال البخاري وجرد الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الخيضري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة اربع وتسعين وثمانمائة من فتح الباري اسئلة مع الاجوبة وسماها المنهل الجاري وجرد الحافظ ابن حجر التفسير من البخاري على ترتيب السور وله التشويق الى وصل التعليق انتهى من كشف الظنون وشرح البخاري الملا احسن الصديقي الفخاني المعروف بحافظ دراز بالفارسية وسماه منح الباري اوله حمد وسپاس بي عدد وقياس مر خداي را كه سبحات جلال او مقدس از وصمة حدوث وزوال است وسرادقات جمال او منزه از وصمة تغير وانتقال وشرحه السيد العلامة حسان الهند مولانا غلام علي بن السيد نوح الحسيني الواسطي المتخلص بآزاد البلگرامي المتوفى في سنة مائتين والف باورنگ اباد المدفون بارض الروضة وسماه ضوء الدراري اوله الحمد لمن تواترت آلاؤه وتسلسلت نعماؤه والصلوة والسلام على سيدنا محمد ما اعلى شانه وما احسن بيانه وعلى آله المتكئين على سرر مرفوعة واصحابه المستجمعين من اكواب موضوعة وفيه يقول اني لما وصلت الى المدينة المؤسسة في اوائل سنة احدى وخمسين ومائة والف من الهجرة المقدسة واتفق بعونه تعالى قراءتي صحيح البخاري ومطالعة شرحه المسمى بارشاد الساري للنحرير المؤيد بالتاييد الرباني احمد بن محمد الخطيب القسطلاني هممت ان التقط منه ما يتعلق بمتن الحديث من حل المباني وتحقيق المعاني مقتصرا عليه عن اسماء الرجال ثانيا عنان القلم عن طول المقال وانتخب منه ما اقوى كل يوم وان كان كثيرا وازيد عليه من الفوائد الفرائد شيئا يسيرا وما بعثني على اخذ القليل الا حمل السفر الثقيل في السفر الطويل فان هي الا عدة معان وما تلك الا عدة عجلان وسميته ضوء الدراري شرح صحيح البخاري مستعينا بالمولى الكريم ونهتدي به الى الصراط المستقيم انتهى وقال في آخره هذا آخر كتاب الزكوة ولما بلغت هذا المكان سكن القلم عن الجريان وقد تكاثرت العوائق عن الكتابة لكنها ما كفتني عن القراءة فالحمد لله على نعمه الوافرة وله الحمد في الاولى والآخرة انتهى من خط المؤلف قلت وشرحه الشيخ الفاضل نور الحق بن الشيخ عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي البخاري مفتي اكبر اباد من بلاد الهند المتوفى سنة ثلث وسبعين والف سماه تيسير القاري وهو بالفارسية وشرح الشيخ العلامة عبد الله بن الشيخ سالم البصري المكي المتوفى سنة اربع وثلثين ومائة والف وسماه بضياء الساري قال السيد آزاد في تسلية الفؤاد وله شرح على صحيح البخاري ما رنّ الا نفس ولا فاق سير الدهر ولعمري لقد عز ان يلقى مثله في سائر الشروح لكن ضاق الوقت عن اكماله وضن الزمان التصحيح بافاضة نواله والنسخة التي نسخها الشيخ بيده الشريفة وهي احسن الاصول

للنسخ الشائعة فی الآفاق بایدی عندنا مولانا محمد اسعد الحنفی المکی من تلامذة الشیخ تاج الدین القلعی بلاد الارکات اخذ الشیخ عبد الله السندی بالاشتراء فقلت للشیخ محمد اسعد هذه النسخة السابقة حقها ان تکون فی الحرمین المکرمین لا ینبغی ان ینقل منهما الی مواضع اخری لاسیما الی الدیار الشاسعة فقال الشیخ هذا الکلام حق ولکن ما فارقتها الفرط محبته ایاها ثم ارسل الشیخ کتبه من ارکات الی اورنک اباد احتیاطا لما رأی من هیجان الفتنة بتلک البلاد فوصلت النسخة الی اورنک اباد وهی موجودة بها الان حفظها الله تعالی انتهی وشرح السید الامجد الاکمل مولانا محمد بن احمد الحسینی الاهدل القاطن حالا بقریة مراوعة بقرب بندر الحدیدة سماه سلم القاری بارك الله فی افادته وافاضته البارئ

الفصل الثالث فی ذکر الجامع الصحیح للامام الحافظ ابی الحسین مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری

المتوفی سنة احدی وستین ومائتین وهو احد الصحیحین اللذین هما اصح الکتب بعد کتاب الله تعالی والثانی من الاصول الستة وقد ذکرنا طرفا من تفضیل احدهما علی الاخر عند ذکر صحیح البخاری فلا نعیده وکان الحافظ ابو علی النیسابوری شیخ الحاکم یقدم صحیحه علی سائر التصانیف قال ما تحت ادیم السماء اصح من کتاب مسلم ووافقه علی ذلک بعض شیوخ المغرب ومستندهم انه شرط ان لا یکتب فی صحیحه الا ما رواه تابعیان ثقتان عن صحابیین وکذا فی تابع التابعین وسائر الطبقات الی ان ینتهی الیه مراعیا فی ذلک ما لزم فی الشهادة ولیس هذا من شرط البخاری اما حدیث الاعمال بالنیات فانما ذکره وان لم یوجد فیه هذا الشرط لثبوت صحته وشهرته والتبرك به علی ان الشرط فی نفسه کالامر الموجود ولم یذکره اعتمادا علی غیره والنادر لا حکم له قال مسلم الفت کتابی هذا من ثلثمائة الف حدیث مسموعة وقال لو ان اهل الارض یکتبون الحدیث مائتی سنة ما کان مدارهم الا علی هذا المسند وقال ما وضعت شیئا فی کتابی هذا الا بحجة وما اسقطت منه شیئا الا بحجة قال احمد بن سلمة کتبت مع مسلم فی تالیف صحیحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر الف حدیث قال النسائی ما فی هذه الکتب کلها اجود من کتاب البخاری وقال مکی بن عبدان احد حفاظ نیسابور سمعت مسلما یقول عرضت کتابی هذا علی ابی زرعة الرازی فکلما اشار ان له علة ترکته وکلما قال انه صحیح ولیس له علة خرجته رواه الخطیب البغدادی باسناده قال مسلم فی اول صحیحه الحمد لله رب العالمین وصلی الله علی محمد خاتم النبیین وعلی جمیع الانبیاء والمرسلین اما بعد فانك یرحمك الله بتوفیق خالقك ذکرت انك هممت بالفحص عن تعرف جملة الاخبار المأثورة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فی سنن الدین واحکامه وما کان منها فی الثواب والعقاب والترغیب والترهیب وغیر ذلك من صنوف الاشیاء بالاسانید التی بها نقلت وتداولها اهل العلم فیما بینهم فاردت ارشدك الله ان توقف علی جملة مؤلفة محصاة وسألتنی ان الخصها لك فی التالیف بلا تکرار یکثر فان ذلك زعمت مما یشغلك عما له قصدت من التفهم فیها والاستنباط منها وللذی سألت اکرمك الله حین رجعت الی تدبره وما تؤول به الحال ان شاء الله عاقبة محمودة ومنفعة موجودة وظننت حین سألتنی تجشم ذلك ان لو عزم لی علیه وقضی لی تمامه کان اول من یصیبه نفع ذلك ایای خاصة قبل غیری من الناس لاسباب کثیرة یطول بذکرها الوصف الا ان جملة ذلك ان ضبط القلیل من هذا الشأن واتقانه ایسر علی المرء من معالجة الکثیر منه ولاسیما عند من لا تمییز عنده من العوام الا بان یوقفه علی التمییز غیره

فاذا كان الامر في هذا كما وصفنا فالقصد منه الى الصحيح القليل اولى من ازدياد السقيم وانما يرجى بعض المنفعة في الاستكثار من هذا الشأن وجمع المكررات منه لخاصة من الناس ممن رزق فيه بعض التيقظ والمعرفة باسبابه وعلله فذلك ان شاء الله يهجم بما اوتي من ذلك على الفائدة في الاستكثار من جمعه فاما عوام الناس الذين هم بخلاف معاني الخاص من اهل التيقظ والمعرفة فلا معنى لهم في طلب الكثير وقد عجزوا عن معرفة القليل ثم انا ان شاء الله سنبتدئ انتهى ومن باغيانه قال حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا مروان الفزاري عن ابي مالك سعد بن طارق عن ابيه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله وبالجملة فله المؤلفات الجليلة سيما صحيحه الذي امتن الله به على المسلمين وابقى له به الذكر الجميل والثناء الجليل الى يوم الدين فان من تامل ما اودعه في اسانيده وحسن سياقه وانواع الورع التام والتحري في الرواية وتلخيص الطرق واختصارها وضبط طرقها وانتشارها علم انه امام لا يسبق وفارس لا يلحق قال النووي صنف مسلم في علم الحديث كتبا كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح وهو في نهاية الشهرة وهو متواتر عنه من حيث الجملة فالعلم القطعي حاصل بانه تصنيف مسلم ومن حيث الرواية بالاسناد المتصل بمسلم وقد تفرد بفائدة حسنة وهي كونه اسهل متناولا من حيث انه جعل لكل حديث موضعا واحدا يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها واورد فيه اسانيده المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما اورده مسلم من طرقه بخلاف البخاري انتهى ولقد انصف الحافظ عبد الرحمن بن علي الديبع اليمني الشافعي في قوله **نظم**

ان صحيح مسلم يا قاري ... بحر علم ماله مجاري
سلسال ما سلسل من حديثه ... الذ من مكرر البخاري

قال ابن الصلاح شرط مسلم في صحيحه ان يكون الحديث متصل الاسناد بنقل الثقة عن الثقة من اوله الى منتهاه سالما من الشذوذ والعلة قال السيوطي في الديباج والمراد الثقة عنده وان كان غير ثقة عند غيره ولهذا اخرج لستمائة وخمسة وعشرين شيخا لم يحتج بهم البخاري كما اخرج البخاري لاربعمائة واربعة وثلاثين شيخا لم يحتج بهم مسلم انتهى فكم من حديث صحيح على شرط مسلم وليس بصحيح على شرط البخاري لكون الرواة عنده ممن اجتمعت فيهم الشروط المعتبرة ولم يثبت عند البخاري ذلك ثم انه سلك في كتابه طريقة حسنة بحيث فضل بسببها على صحيح البخاري وذلك انه يجمع المتون كلها بطرقها في موضع واحد ولا يفرقها في الابواب ويسوقها تامة ولا يقطعها في التراجم ويحافظ على الاتيان بلفظها ولا يروي بالمعنى حتى اذا خالف راو في لفظة ذكرها بلفظ آخر او رد بينه وكذا اذا قال راو حدثنا وقال آخر اخبرنا ولم يخلط معها شيئا من اقوال الصحابة ومن بعدهم حتى ولا الابواب والتراجم كل ذلك حرصا على ان لا يدخل في الحديث غيره فليس فيه بعد المقدمة الا الحديث كذا في الديباج قال ابن الصلاح جميع ما حكم مسلم بصحته في هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الامر وهكذا ما حكم البخاري بصحته وذلك لان الامة تلقت ذلك بالقبول سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه في الاجماع قال امام الحرمين لو حلف انسان بطلاق امرأته ان ما في كتابي البخاري ومسلم مما حكما بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما الزمته الطلاق

وقد [illegible] السلف [illegible] القسم [illegible] البخاري ومسلم [illegible]

وقال السيوطي في تدريبه واما قول مسلم في صحيحه في باب صفة الصلاة ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا انما وضعت ما اجمعوا

عليه فمشكل فقد وضع فيه احاديث كثيرة مختلفا في صحتها لكونها من حديث من ذكرناه في الجواب انه اراد ما وجد عنده

فيه شروط الصحيح المجمع عليه وان لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم او لم يختلف فيه الثقات في نفس الحديث

متنا او اسنادا وان كان فيه احاديث قد اختلف في اسنادها او متنها اخرجها [illegible] عن هذا الشرط ولسبب

خفي وقال البلقيني اراد اجماع اربعة من الحفاظ خاصة انتهى قال ابن الصلاح جاء مسلم عند ابي زرعة الرازي

ومكث ساعة وتذاكرا فلما قام قيل له هذا جمع اربعة الاف حديث في الصحيح قال ابو زرعة فلمن ترك الباقي قال الشيخ

اراد ان كتابه هذا اربعة الاف حديث اصول دون المكررات وبالمكررات سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون

حديثا ثم ان مسلما رتب كتابه على الابواب فهو مبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر تراجم الابواب فيه لئلا يزداد بها

حجم الكتاب ولغير ذلك قال النووي وقد ترجم جماعة ابوابه بتراجم بعضها جيد وبعضها ليس بجيد اما لقصور في

عبارة الترجمة واما لركاكة لفظها واما لغير ذلك وانا ان شاء الله تعالى احرص على التعبير عنها بعبارات تليق بها

في مواطنها قال السيوطي في التدريب وما يوجد في نسخه من الابواب مترجمة فليس من صنع المؤلف وانما صنعه جماعة

بعده كما قال النووي ومنها الجيد وغيره قلت وكانهم ارادوا التقريب على من يكشف منه وكان الصواب ترك

ذلك ولهذا تجد النسخ القديمة ليس فيها ابواب البتة ومما امتاز به كتابه على كتاب البخاري انه لم يكثر من التعليق

فليس فيه شيء سوى موضعين ومواضع اخر نحو اثنا عشر موضعا متابعات لا اصول بخلاف البخاري فان

فيه من التعليق كثيرا وقد بينت وصلها فيما علقه ولله الحمد انتهى قال النووي وسلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة

في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علومه وشدة تحقيقه

وتقعده في هذا الشأن وتمكنه من انواع معارفه وتبريزه في صناعته وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه التي لا يهتدي

اليها الا الافراد في الاعصار وذكر مسلم في اول مقدمة صحيحه انه يقسم الاحاديث ثلاثة اقسام الاول ما رواه الحفاظ

المتقنون والثاني ما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان والثالث ما رواه الضعفاء والمتروكون وانه

اذا فرغ من القسم الاول اتبعه الثاني واما الثالث فلا يعرج عليه فاختلف العلماء في مراده بهذا التقسيم فقال الحاكم

وصاحبه البيهقي ان المنية اخترمت مسلما قبل اخراج القسم الثاني وانه انما ذكر القسم الاول وقال القاضي عياض

ليس الامر على ذلك لمن حقق نظره ولم يتقيد بالتقليد وعندي انه اتى بطبقاته الثلاث في كتابه على ما ذكر ورتب

وبينه في تقسيمه وطرح الرابعة كما نص عليه وقال ابن عساكر في الاشراف انه رتب كتابه على قسمين وقصد ان يذكر

احاديث اهل الثقة والاتقان وفي الثاني احاديث اهل الستر والصدق الذين لم يبلغوا درجة المتثبتين فحال حلول

المنية بينه وبين هذه الامنية فمات قبل اتمام كتابه واستيعاب تراجمه وابوابه غير ان كتابه مع اعوازه اشتهر

وشاع وبلغ الآفاق وانتشر انتهى ولم يذكر القسم الثالث وقد صنف جماعات من الحفاظ على صحيح مسلم كتبا

وكان هؤلاء تأخروا عن مسلم وادركوا الاسانيد العالية وفيهم من ادرك بعض شيوخ مسلم فخرجوا احاديث مسلم في مصنفاتهم المذكورة باسانيدهم تلك قال الشيخ ابو عمرو وهذه الكتب المخرجة تلتحق بصحيح مسلم في ان لها سمة الصحيح وان لم تلتحق به في خصائصه كلها ويستفاد من مخرجاتهم ثلث فوائد علو الاسناد وزيادة قوة الحديث بكثرة طرقه وزيادة الفاظ صحيحة مفيدة ثم انهم لم يلتزموا موافقته في الالفاظ لكونهم يروونها باسانيد اخر فيقع في بعضها تفاوت فمن هذه الكتب المخرجة على صحيح مسلم كتاب العبد الصالح ابي جعفر بن حمدان النيسابوري المتوفى سنة احدى عشرة وثلثمائة وتخريج ابي نصر محمد بن محمد الطوسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين وثلثمائة والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن رجاء الاسفرايني الحافظ وهو متقدم يشارك مسلما في اكثر شيوخه ومات سنة ست وثمانين ومائتين ومنها المسند الصحيح على مسلم للحافظ ابي عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني المتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة روى فيه عن يونس بن الاعلى وغيره من شيوخ مسلم وتخريج ابي حامد احمد بن محمد الشاذكي الفقيه الشافعي الهروي المتوفى سنة خمس وخمسين وثلثمائة يروي عن ابي يعلى الموصلي والمسند الصحيح لابي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابوري الشافعي المتوفى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة والمسند المستخرج على مسلم للحافظ ابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ثلثين واربع مائة والمخرج على صحيح مسلم لابي الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه الشافعي المتوفى سنة تسع وثلثين واربعمائة ومنهم من استدرك على البخاري ومسلم فمن هذا القبيل كتاب الدارقطني المسمى بالاستدراكات والتتبع وذلك في مائتي حديث مما في الكتابين وكتاب ابي مسعود الدمشقي وابي علي الغساني في كتابه تقييد المهمل في جزء العلل منه استدراك اكثره على الرواة عنهما وفيه ما يلزمهما قال النووي وقد اجيبت عن ذلك واكثره انتهى

ولصحيح مسلم شروح كثيرة منها شرح الامام الحافظ ابي زكريا محي الدين يحيى بن شرف الحزامي النووي الشافعي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة وهو شرح متوسط مفيد يكون في مجلدين او ثلث غالبا سماه المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج اوله الحمد لله البر الجواد الذي جلت نعمه عن الاحصاء بالاعداد الخ قال فيه واما صحيح مسلم فقد استخرت الله الكريم في جمع كتاب في شرحه متوسط بين المختصرات والمبسوطات لا من المختصرات المخلات ولا من المطولات المملات ولولا ضعف الهمم وقلة الراغبين وخوف عدم انتشار الكتاب لقلة الطالبين للمطولات لبسطته فبلغت به ما يزيد على مائة من المجلدات من غير تكرار ولا زيادات عاطلات لكني اقتصر على التوسط واحرص على ترك الاطالات انتهى وقد كنت في عنفوان شبابي علقت منه فصولا وتتابعات هي تجيد التحقيقات كالتتمات ثم قد طبع مرتين في الدهلي من ديار الهند اولا في المطبع الاحمدي وثانيا في مطبع الشيخ احمد التاجر ومادة تاريخ طبعه اخيرا احمد علي انطباع صحيح مسلم وشرحه اثر النووي ومختصر هذا الشرح للشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القونوي الحنفي المتوفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وشرح القاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي المتوفى سنة اربع واربعين وخمسمائة سماه اكمال المعلم في شرح صحيح مسلم كمل به المعلم للمازري وهو شرح ابي عبد الله محمد بن علي المازري المتوفى سنة ست وثلثين وخمسمائة وسماه المعلم بفوائد كتاب مسلم وشرح ابي العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة

[illegible] وفيه تصوب

[illegible] مختصر [illegible] شرح غريبه [illegible]

في مجلدات [illegible] لما اشكل من تخيص كتاب مسلم اوله الحمد لله [illegible] كبيرا [illegible]

الشيخ محمد بن خليفة الوشتاني الابي المالكي المتوفى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات اوله

[illegible] سماه اكمال المعلم ذكر فيه انه ضمنه كتب شراحه الاربعة المازري وعياض والقرطبي والنووي

مع زيادات مكملة وتنبيه ونقل عن شيخه ابي عبد الله محمد بن عرفة انه قال ما يشق علي فهم شيء كما يشق من كلام عياض

في بعض مواضع من الاكمال ولما دار اسماء هؤلاء [illegible] كثيرا [illegible] بالميم الى المازري وبالعين الى عياض وبالطاء الى

القرطبي وبالدال الى محيي الدين النووي وبلفظ الشيخ الى شيخه ابن عرفة ومنها شرح جمال الدين عبد الرحمن بن عبد العلي المصري

وشرح غريبه للامام عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المتوفى سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسماه المفهم في شرح غريب مسلم

وشرح شمس الدين ابي المظفر يوسف بن قزاوغلي سبط ابن الجوزي المتوفى سنة اربع وخمسين وستمائة وشرح ابي الفرج

عيسى بن مسعود الزواوي المتوفى سنة اربع واربعين وسبعمائة وهو شرح كبير في خمس مجلدات جمع من المعلم والاكمال والمفهم

والمنهاج وشرح القاضي زين الدين زكريا بن محمد الانصاري الشافعي المتوفى سنة ست وعشرين وتسعمائة ذكره الشعراني

وقال غالب مسودة بخطي وشرح الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة

سماه الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج اوله الحمد لله الذي ساق باحاديث [illegible] وخص من اراد به خيرا

صلى الله عليه وسلم بالنضرة في وجوههم والنجابة الخ وذكر في اوله فصولا في ترجمة مسلم ومصطلحه في كتابه وتسمية من ذكر

فيه بكنيته على ترتيب حروف الهجاء من الالف الى الياء وتعريف من ذكر بالنبوة وضبط ما يخشى التباسه من الاسماء والانساب

كذلك وهو تعليق لطيف مختصر مشتمل على ما يحتاج اليه القارئ والمستمع من ضبط الفاظه وتفسير غريبه وبيان اختلاف الروايات

على قلتها وتسمية مبهم واعراب مشكل وجمع بين مختلف وايضاح مبهم بحيث لا يفوته من الشرح الا الاستنباط وشرح الامام

قوام الدين ابي القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني الحافظ المتوفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وشرح الشيخ تقي الدين

ابي بكر الحصني الشافعي الدمشقي المتوفى سنة تسع وعشرين وثمانمائة وشرح الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد الخطيب

القسطلاني الشافعي المتوفى سنة ثلث وعشرين وتسعمائة وسماه منهاج الابتهاج بشرح صحيح مسلم بن الحجاج بلغ

الى نصفه في ثمانية اجزاء كبار وشرح مولانا علي بن سلطان محمد الهروي القاري نزيل مكة المكرمة المتوفى في سنة

اربع عشرة والف في اربع مجلدات ولصحيح مسلم مختصرات منها مختصر ابي عبد الله شرف الدين محمد بن عبد الله المرسي المتوفى

سنة خمس وخمسين وستمائة ومختصر زوائد مسلم على البخاري لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة

اربع وثمانمائة وهو كبير في اربع مجلدات ومختصر الامام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري [illegible]

سنة ست وخمسين وستمائة وشرح هذا المختصر لعثمان بن عبد الملك الكردي المصري المتوفى [illegible]

وسبعمائة وشرحه ايضا محمد بن احمد الاسنوي المتوفى سنة ثلث وستين وسبعمائة وعلى كل مسلم كتاب [illegible]

[illegible] بن عباد [illegible] الحنفي المتوفى سنة تسع وسبعين ومائتين وشرحه ايضا المولى [illegible]

للمطالعة على صحيح مسلم بن الحجاج وهو بالمدرسة الاحمدية عن بكرة ابيه وقد اختصوا بالمدارسة جملة علماء من ذرية الشيخ عبد الحق محدث الدهلوي

الفصل الرابع في ذكر الجامع الصحيح

للامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي قال في اوله جامع ابواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ما جاء لا تقبل صلوة بغير طهور حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ابو عوانة عن سماك بن حرب ح حدثنا هناد قال حدثنا وكيع عن اسرائيل عن سماك عن مصعب بن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول قال هناد في حديثه الا بطهور قال ابو عيسى هذا الحديث اصح شيء في هذا الباب واحسن انتهى وله ثلاثي واحد حدثنا اسمعيل بن موسى قال حدثنا عمر بن شاكر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر انتهى وبالجملة فهو ثالث الكتب الستة قال الترمذي صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته فكانما النبي في بيته يتكلم وقد اشتهر بالنسبة الى مؤلفه فيقال جامع الترمذي ويقال له السنن ايضا والاول اكثر قال ابن الاثير وكتابه هذا احسن الكتب واكثرها فائدة واحسنها ترتيبا واقلها تكرارا وفيه ما ليس في غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين انواع الحديث والحسن والغريب قال في بستان المحدثين تصانيف الترمذي كثيرة واحسنها هذا الجامع الصحيح بل هو من بعض الوجوه والحيثيات احسن من جميع كتب الحديث الاول من جهة حسن الترتيب وعدم التكرار والثاني من جهة ذكر مذاهب الفقهاء ووجوه الاستدلال لكل احد من اهل المذاهب الثالث من جهة بيان انواع الحديث من الصحيح والحسن والضعيف والغريب والمعلل بالعلل الرابع من جهة بيان اسماء الرواة والقابهم وكناهم ونحوها من الفوائد المتعلقة بعلم الرجال وفي اخر الجامع المذكور كتاب العلل وفيه من الفوائد الحسنة ما لا يخفى على الفطن ولهذا قالوا هو كاف للمجتهد ومغن للمقلد وقال ابو اسمعيل الهروي هو عندي انفع من الصحيحين لان كل احد يصل الى الفائدة منه وهما لا يصل اليهما منهما الا العالم المتبحر قال الترمذي جميع ما في هذا الكتاب من الحديث هو معمول به وبه اخذ بعض اهل العلم ما خلا حديثين حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الظهر والعصر بالمدينة والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر ولا مطر وحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه انتهى قال الباجوري في حاشية الشمائل للترمذي وناهيك بجامعه الصحيح الجامع للفوائد الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخلفية فهو كاف للمجتهد مغن للمقلد نعم عنده نوع تساهل في التصحيح ولا يضره فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع في احاديث من سننه وحسن فيها ما انفرد رواته به كما صرح به هو فانه يورد الحديث ثم يقول عقبه انه حسن غريب او صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه لكنه اجيب بانه اصطلاح جديد ولا مشاحة في الاصطلاح انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوي من عادة الترمذي ان يقول في جامعه حديث حسن صحيح حديث غريب حسن حديث حسن غريب صحيح ولا شبهة في جواز اجتماع الحسن والصحة بان يكون حسنا لذاته وصحيحا لغيره وكذلك في اجتماع الغرابة والصحة واما اجتماع الغرابة والحسن فيستشكلونه بان الترمذي اعتبر في الحسن تعدد الطرق فكيف يكون غريبا ويجيبون بان اعتبار تعدد الطرق في الحسن ليس على الاطلاق بل في قسم منه وحيث حكم باجتماع الحسن والغرابة

في المرادبه قسم آخر وقال بعضهم انه اشار بذلك الى اختلاف الطرق بان جاء في بعض الطرق غريبا وفي بعضها حسنا وقيل الواو بمعنى او بانه يشك ويتردد في انه غريب او حسن لعدم معرفته جزما وقيل المراد بالحسن هنا ليس معناه الاصطلاحي بل اللغوي بمعنى ما يميل اليه الطبع وهذا القول بعيد جدا انتهى وفي اسناده ثلاثي واحد كما سبق وليس لمسلم ولا ابي داود ثلاثي وقد اطلق الحاكم والخطيب الصحيح على ما في سنن الترمذي ذكره العلامة الشماري ولنعم ما قيل **شعر**

عليم بأسرار الأحاديث نعتها
كتاب الترمذي رياض علم
بألفاظ أقيمت كالرسوم
ومن حسن يليها او غريب
معاملة لأرباب العلوم
من العلماء والفقهاء قدما
تفنن فيه ارباب العلوم
كتبناه رويناه لنروي
فادرك كل معنى مستقيم

ولولا ما يدري الصحيح من الحسن
جلت ازهاره زهر النجوم
واعلاها الصحاح وقد انارت
وقد بان الصحيح من السقيم
وطرزه بآثار صحاح
واهل الفضل والنهج القويم
ويقتبسون منه نفيس علم
من التسنيم في دار النعيم
جزى الرحمن خيرا بعد خير

وقال بعضهم فيه **نظم**
به الآثار واضحة ابينت
نجوما للخصوص وللعموم
فعللها ابو عيسى مبينا
تخيرها اولو النظر السليم
فجاء كتابه علقا نفيسا
يفيد نفوسهم اسنى الرسوم
وغاص الفكر في بحر المعاني
ابا عيسى على الفعل الكريم

وله شروح منها شرح الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي المعروف بابن العربي المالكي المتوفى في سنة ست واربعين وخمسمائة سماه عارضة الاحوذي في شرح الترمذي قال ابن خلكان اما معنى عارضة الاحوذي فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفي آخره ياء مشددة انتهى وشرح الحافظ ابي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي المتوفى سنة اربع وثلثين وسبعمائة بلغ فيه الى دون ثلثي الجامع في نحو عشر مجلدات ولم يتم ولو اقتصر على فن الحديث لكان تماما ثم كمله الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقي المتوفى في سنة ست وثمانمائة وشرح زوائده على الصحيحين وابي داود ولسراج الدين عمر بن علي بن الملقن المتوفى في سنة اربع وثمانمائة كتب منه قطعة ولم يكمله وسماه العرف الشذي على جامع الترمذي وشرح زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن النقيب الحنبلي المتوفى في سنة وهو في نحو عشرين مجلدا وقد احترق في الفتنة وشرح جلال الدين السيوطي سماه قوت المغتذي على جامع الترمذي وشرح الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي المتوفى في سنة خمس وتسعين وسبعمائة وشرح الشيخ ابي الحسن بن عبد الهادي السندي المدني المتوفى في سنة تسع وثلثين ومائة والف بالحرم النبوي وهو شرح لطيف بالقول وله مختصرات منها مختصر الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل البالسي الشافعي المتوفى سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومختصر الجامع ايضا لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي المتوفى سنة عشر وسبعمائة ومائة حديث منتقاة منه عوالي للحافظ صلاح الدين خليل كيكلدي العلائي كذا في كشف الظنون وغيره

الفصل الخامس في ذكر السنن لابي داود سليمان بن الاشعث بن اسحق الازدي السجستاني المتوفى سنة خمس وسبعين ومائتين وهذا
باب التخلي عند قضاء الحاجة حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن محمد يعني ابن عمرو
عن ابي سلمة عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ذهب المذهب ابعد وبه قال حدثنا
مسدد بن مسرهد قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد انتهى وله ثلاثي واحد حدثنا مسلم
بن ابراهيم حدثنا عبد السلام بن ابي حازم ابو طالوت قال شهدت ابا برزة دخل على عبيد الله بن زياد فحدثني فلان
سماه مسلم وكان في السماط فلما راه عبيد الله قال ان محمديكم هذا الدحداح ففهمها الشيخ فقال ما كنت احسب اني ابقى في
قوم يعيروني بصحبة محمد صلى الله عليه وسلم فقال له عبيد الله ان صحبة محمد صلى الله عليه وسلم لك زين غير شين
ثم قال انما بعثت اليك لاسئلك عن الحوض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فيه شيئا قال فقال ابو برزة
نعم لا مرة ولا اثنتين ولا ثلثا ولا اربعا ولا خمسا فمن كذب به فلا سقاه الله منه ثم خرج مغضبا انتهى قال كتبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت ما ضمنته وجمعت في كتاب هذا اربعة الاف حديث
وثمانمائة حديث من الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها انما
الاعمال بالنيات والثاني من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه
لنفسه والرابع الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتبهات الحديث كذا في مفاتيح الدجى شرح مصابيح الهدى قال الشاه
عبد العزيز الدهلوي ومعنى الكفاية انه بعد معرفة القواعد الكلية للشريعة ومشهوراتها لا تبقى حاجة الى مجتهد ومرشد
في جزئيات الوقائع لان الحديث الاول يكفي لتصحيح العبادات والثاني لمحافظة اوقات العمر العزيز والثالث لمراعاة حقوق
الجيران والاقارب واهل التعارف والمعاملة والرابع لدفع الشك والتردد الذي يحصل باختلاف العلماء او اختلاف
الادلة فهذه الاحاديث الاربعة عند الرجل العاقل كالشيخ والاستاذ والله اعلم انتهى قال ابن السبكي في طبقاته وهي من
دواوين الاسلام والفقهاء لا يتحاشون من اطلاق لفظ الصحيح عليها وعلى سنن الترمذي انتهى وروى الحافظ ابو طاهر
السلفي بسنده الى الحسن بن محمد بن ابراهيم انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول من اراد ان يتمسك
بالسنن فليقرأ سنن ابي داود وروي عن يحيى بن زكريا بن يحيى الساجي انه قال اصل الاسلام كتاب الله سبحانه وتعالى
وعماده سنن ابي داود وقال ابن الاعرابي ان حصل لاحد علم كتاب الله وسنن ابي داود يكفيه ذلك في مقدمات الدين
ولهذا امتلأوا في كتب الاصول لبضاعة الاجتهاد في علم الحديث بسنن ابي داود وهو لما جمع كتاب السنن قديما
عرضه على الامام احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وقال الحافظ ابو بكر الخطيب كتاب السنن لابي داود كتاب
شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من كافة الناس وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم
وعليه معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب وكثير من اقطار الارض فكان تصنيف علماء الحديث قبل ابي داود الجوامع
والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام اخبارا وقصصا ومواعظ وادبا فاما السنن المحضة

فلم یقصد احد جمعها واستیفاءها علی حسب ما اتفق لابی داود کذلک حل هذا الکتاب عند ائمة الحدیث وعلماء الاثر محل العجب فضربت فیه اکباد الابل ودامت الیه الرحل قال ابن الاعرابی لو ان رجلا لم یکن عنده من العلم الا المصحف ثم کتاب ابی داود لم یحتج معهما الی شیء من العلم قال الخطابی ولذا قال لا شك فیه فقد جمع فی کتابه هذا من الحدیث فی اصول العلم وامهات السنن واحکام الفقه ما لم یعلم متقدما سبقه الیه ولا متاخرا لحقه فیه قال النووی فی القطعة التی کتبها من شرح سنن ابی داود ینبغی للمشتغل بالفقه وغیره الاعتناء بسنن ابی داود بمعرفته التامة فان معظم احادیث الاحکام التی یحتج بها فیه مع سهولة تناوله وتلخیص احادیثه وبراعة مصنفه واعتنائه بتهذیبه وقال ابراهیم الحربی لما صنف ابو داود کتاب السنن الین لابی داود الحدیث کما الین لداود الحدید انشد الحافظ ابو طاهر السلفی رح **نظم**

لان الحدیث وعلمه بکماله
لنبی اهل زمانه داود
ومن یکون من الاوزار فی وزر
لا یستطیع علیه الطعن مبتدع
اقوی من السنة الغراء والاثر
یرویه عن ثقة عن مثله ثقة
اثبت فیه اماما عالی الخطر
محققا متقنا فیما یجیء به
ما فوقها ابدا فخر لمفتخر

لامام اهلیه اعنی داود
وله رح فی مدحه **نظم**
ما قد تولی ابو داود محتسبا
ولو تقطع من ضغن ومن ضجر
وکل ما فیه من قول النبی ومن
عن مثله ثقة کالانجم الزهر
یدری الصحیح من الاثار یحفظه
قد شاع فی البدو عنه ذا وفی الحضر

مثل الذی لان الحدید وسبکه
اولی کتاب لذی فقه وذی نظر
تالیفه فهو کالضوء فی القمر
فلیس یوجد فی الدنیا اصح ولا
قول الصحابة اهل العلم والبصر
وکان فی نفسه فیما احق ولا
ومن روی ذاك من اهل ومن ذکر
والصدق للمرء فی الدارین منقبة

وحکی ابو عبد الله محمد بن اسحق بن منده الحافظ ان شرط ابی داود والنسائی احادیث اقوام لم یجتمع علی ترکهم اذا صح الحدیث باتصال السند من غیر قطع ولا ارسال وقال الخطابی کتاب ابی داود جامع لنوعی الصحیح والحسن اما السقیم فعلی طبقات شرها الموضوع ثم المقلوب ثم المجهول وکتاب ابی داود خال منها بریء من جملة وجوهها ویحکی عنه انه قال ما ذکرت فی کتابی حدیثا اجتمع الناس علی ترکه وقال فی رسالته الی اهل مکة المکرمة انکم سألتمونی ان اذکر لکم الاحادیث التی فی کتاب السنن اهی اصح ما عرفت فی الباب فقفت علی جمیع ما ذکرتم فاعلموا انه کذلك کله الا ان یکون قد روی من وجهین احدهما اقوی اسنادا والاخر صاحبه اقدم فی الحفظ فربما کتبت ذلك واذا اعدت الحدیث فی الباب من وجهین او ثلثة مع زیادة کلام فیه وربما فیه کلمة زائدة علی الحدیث الطویل لانی لو کتبته بطوله لم یعلم بعض من سمعه ولا یفهم موضع الفقه منه فاختصرته لذلك اما المراسیل فقد کان یحتج بها العلماء فیما مضی مثل سفیان الثوری ومالك والاوزاعی حتی جاء الشافعی فتکلم فیه وتابعه علی ذلك احمد بن حنبل وغیره فاذا لم یکن مسند غیر المراسیل ولم یوجد المرسل یحتج به ولیس هو مثل المتصل فی القوة ولیس فی کتاب السنن الذی صنفته عن رجل متروك الحدیث شیء واذا کان فیه حدیث منکر بینته انه منکر ولیس علی نحوه فی الباب غیره وما کان فی کتابی من حدیث فیه وهن شدید فقد بینته ومنه ما لا یصح سنده وما لم اذکر فیه شیئا

فهو صالح وبعضها اصح من بعض وهو كتاب لا يرد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو فيه الا ان يكون كلام استخرج من الحديث ولا يكاد يكون هذا ولا اعلم شيئا بعد القرآن الزم للناس ان يتعلموا من هذا الكتاب ولا يضر رجلا ان لا يكتب من العلم بعد ما يكتب هذا الكتاب شيئا واذا نظر فيه وتدبره وتفهمه حينئذ يعلم مقداره واما هذه المسائل مسائل الثوري ومالك والشافعي فهذه الاحاديث اصولها ويعجبني ان يكتب الرجل مع هذه الكتب من رأي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويكتب ايضا مثل جامع سفيان الثوري فانه احسن ما وضع الناس من الجوامع والاحاديث التي وضعتها في كتاب السنن اكثرها مشاهير وهو عند كل من كتب شيئا من الحديث الا ان تمييزها لا يقدر عليه كل الناس والفخر بها انها مشاهير فانه لا يحتج بحديث غريب ولو كان من رواية مالك ويحيى بن سعيد والثقات من ائمة العلم ولو احتج رجل بحديث غريب وجدت من يطعن فيه لا يحتج بالحديث الذي قد احتج به اذا كان الحديث غريبا شاذا فاما الحديث المشهور المتصل الصحيح فليس يقدر ان يرده عليك احد وقال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون الغريب من الحديث وقال يزيد بن حبيب اذا سمعت الحديث فانشده كما تنشد الضالة فان عرف والا فدعه وان من الاحاديث في كتاب السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل ومتواتر اذا لم توجد الصحاح عند عامة اهل الحديث على معنى انه متصل وهو مثل الحسن عن جابر والحسن عن ابي هريرة والحكم عن مقسم عن ابن عباس وليس بمتصل وسماع الحكم عن مقسم اربعة احاديث واما ابو اسحق عن الحارث عن علي فلم يسمع ابو اسحق من الحارث الا اربعة احاديث ليس فيها مسند واحد وما في كتاب السنن من هذا النحو فقليل ولعل ليس في كتاب السنن للحارث الاعور الا حديث واحد وانما كتبته باخرة وربما كان في الحديث ما لم يثبت صحة الحديث منه انه كان يخفى ذلك علي فربما تركت الحديث اذا لم افقه وربما كتبته اذا لم اقف عليه وربما اتوقف عن مثل هذا لانه ضرر على العامة ان يكشف لهم كلما كان من هذا الباب فيما مضى من عيوب الحديث لان علم العامة يقصر عن مثل هذا وعدد كتبي في هذه السنن ثمانية عشر جزءا مع المراسيل منها جزء واحد مراسيل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من المراسيل منها ما لا يصح ومنها ما يسند عند غيره وهو متصل صحيح ولعل عدد الاحاديث التي في كتبي من الاحاديث قدر اربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث ونحو ستمائة حديث من المراسيل فمن احب ان يميز هذه الاحاديث مع الالفاظ فربما يجيء الحديث من طريق وهو عند العامة من حديث الائمة الذين هم مشهورون غير انه ربما طلب اللفظة التي تكون لها معان كثيرة وممن عرفت وقد نقل من جميع هذه الكتب ممن عرفت فربما يجيء الاسناد فيعلم من حديث غيره انه غير متصل ولا يتنبه السامع الا بان يعلم الاحاديث فيكون له معرفة فيقف عليه مثل ما روي عن ابن جريج قال اخبرت عن الزهري وترويه البرساني عن ابن جريج عن الزهري فالذي يسمع يظن انه متصل ولا يصح بتة وانما تركناه لذلك لان اصل الحديث غير متصل وهو حديث معلول ومثل هذا كثير والذي لا يعلم يقول قد ترك حديثا صحيحا من هذا وجاء بحديث معلول وانما لم اصنف في كتاب السنن الا الاحكام ولم اصنف في الزهد وفضائل الاعمال وغيرها فهذه اربعة آلاف وثمانمائة كلها في الاحكام فاما احاديث كثيرة صحاح من الزهد والفضائل وغيرها في غير هذا لم اخرجها انتهى ملخصا قال الحافظ ابو جعفر بن الزبير في برنامجه روى هذا الكتاب عن ابي داود جماعة ممن اتصلت اسانيدنا به اربعة رجال ابو بكر بن محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار البصري المعروف

بابن داسة بتقديم السين وتحقيقها نص عليه القاضي ابو محمد بن حوط الله والفقيه في اصل القاضي ابي الفضل عياض
بن موسى اليحصبي السالكي من كتاب التقييد مشددا وكذا وجدته في نسختهما ما قيدناه عن شيخنا ابي الحسن الشافقي شكلا
من غير تنصيص وابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن بشر المعروف بابن الاعرابي وابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي
البصري وابو عيسى اسحق بن موسى بن سعيد الرملي وراق ابي داود ولم يتشعب طرقه كما اتفق في الصحيحين الا
رواية ابن الاعرابي يسقط منها كتاب الفتن والملاحم والحروف والخاتم ونحو النصف من كتاب اللباس وفاته ايضا
من كتاب الوضوء والصلوة والنكاح اوراق كثيرة ورواية ابن داسة اكمل الروايات ورواية الرملي تقاربها ورواية
اللؤلؤي من اصح الروايات لانها من آخر ما املى ابو داود وعليها مات وقال الشاه عبد العزيز الدهلوي رواية
اللؤلؤي مشهورة في المشرق ورواية ابن داسة مروجة في المغرب احدهما يقارب الاخر وانما الاختلاف بينهما
بالتقديم والتاخير دون الزيادة والنقصان بخلاف رواية ابن الاعرابي فان نقصانها بائن بالنسبة الى هاتين
النسختين انتهى قال الحافظ ابو بكر الخطيب كان ابو داود وقدم بغداد مرة وروى كتابه السنن بها ونقله عنه
اهلها قال السيوطي كتب الناس على الصحيحين شروحا كثيرة مطولة ومتوسطة ومختصرة ولم يعتنوا بالكتابة على سنن
ابي داود كاعتنائهم بالصحيحين انتهى قال صاحب كشف الظنون قد اختصرها زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي
الحافظ المنذري المتوفى سنة ست وخمسين وستمائة وسماه المجتبى والف السيوطي عليه كتابا سماه زهر الربى على المجتبى
وله عليها حاشية ايضا وهذبه محمد بن ابي بكر المعروف بابن القيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة احدى وخمسين
وسبعمائة وشرحها ابو سليمان احمد بن ابراهيم الخطابي وسماه معالم السنن وهو مختصر اوله الحمد لله الذي
هدانا لدينه واكرمنا بسنة نبيه الى آخره توفي رح سنة ثمان وثمانين وثلثمائة ولخصه الحافظ شهاب الدين
ابو محمود احمد بن محمد بن ابراهيم المقدسي المتوفى سنة تسع وستين وسبعمائة وسماه عجالة وشرحها الشيخ جلال الدين
السيوطي المتوفى سنة احدى عشرة وتسعمائة ايضا وسماه مرقاة الصعود الى سنن ابي داود وشرحه الشيخ
سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة اربع وثمانمائة زوائده على الصحيحين في مجلدين
وولي الدين العراقي والشيخ شهاب الدين احمد بن حسين الرملي المقدسي الشافعي المتوفى سنة اربع واربعين
وثمانمائة وشرحها قطب الدين ابو بكر بن احمد بن دعين اليمني الشافعي المتوفى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة
في اربع مجلدات كبار وشرحه ابو زرعة احمد بن عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة ست وعشرين وثمانمائة
كتب منه سبع مجلدات الى اثناء سجود السهو واطال فيه قال الجلال السيوطي وشرع الشيخ ولي الدين
العراقي في شرح عليه مبسوط جدا كتب منه من اوله الى سجود السهو في سبع مجلدات وكتب مجلدا فيه الصيام
والحج والجهاد ولو كمل لجاء في اكثر من اربعين مجلدا وذكر ان الشهاب بن رسلان شرحه شرحا كاملا ولم اقف عليه انتهى
وشرحها الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ولم يكمله وشرحها الخطابي
وسماه معالم السنن ذكر في شرحه للبخاري كان معظم القصد من ابي داود فيه جمع بيان السنن مع الاحاديث الفقهية

ولابن القيم الجوزية شرح مختصر السنن المذكورة ذكر فيه ان الحافظ زكي الدين المنذري قد احسن في اختصاره
فهذبته نحو ما هذب هو به الاصل وزدت عليه من الكلام على علل سكت عنها اذ لم يكملها وتصحيح احاديثه والكلام
على متون مشكلة لم يفتح معضلها وبسط الكلام على مواضع لعل الناظر لا يجدها في كتاب سواه قال في رسالته التي ارسلها
الى من سأله عن اصطلاحها في كتابه ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما فيه وهن شديد بينته وما لا يفهم منه
وما بعضه اصح من بعض انتهى واشتمل هذا الكلام على خمسة انواع الاول الصحيح فيجوز ان يريد به الصحيح لذاته والثاني
ما يشبهه ويمكن ان يريد به الصحيح لغيره والثالث ما يقاربه ويحتمل ان يريد به الحسن لذاته والرابع الذي فيه وهن شديد
وقوله ما لا يفهم منه الذي فيه وهن ليس بشديد فهو قسم خامس فان لم يعتضد كان صالحا للاعتبار فقط وان اعتضد
صار حسنا لغيره اي للهيئة المجموعة للاحتجاج وكان قسما سادسا انتهى من حاشية البقاعي على شرح الالفية قال ابن كثير
في مختصر علوم الحديث ان الروايات لسنن ابي داود كثيرة يوجد في بعضها ما ليس في الاخرى وشرحها شهاب الدين ابو محمد احمد
بن محمد بن ابراهيم بن هلال المقدسي من اصحاب المزي المتوفى بالقدس سنة خمس وستين وسبع مائة وسماه انتحاء السنن
واقتفاء السنن اوله الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى وشرح قطعة منها العلامة بدر الدين محمود بن احمد
العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة وشرحها ابو الحسن السندي المذكور آنفا وهو شرح لطيف بالقول

الفصل السادس في ذكر السنن لابي عبد الرحمن بن شعيب النسائي الحافظ المتوفى سنة ثلث وثلثمائة

قال في كتاب الطهارة وهو اول السنن تاويل قوله عز وجل اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم
الى المرافق اخبرنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغمس يده في وضوئه حتى يغسلها ثلثا فان احدكم لا يدري
اين باتت يده انتهى ومن رباعياته اخبرنا حميد قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا شعيب عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكثرت عليكم في السواك انتهى قال ابن الاثير وسأله بعض الامراء
عن كتابه السنن الكبرى اكله صحيح فقال لا قال فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنع المجتبى من السنن وخص منها الصغرى
وترك كل حديث اورده في الكبرى مما تكلم في اسناده بالتعليل رواه ابن عساكر وسماه المجتبى بالنون او الباء الموحدة
والمعنى قريب الاشهر هو الاخير واذا اطلق اهل الحديث على ان النسائي روى حديثا فانما يريدون المجتبى لا السنن
الكبرى وهي احدى الكتب الستة قال الحافظ ابو علي للنسائي شرط في الرجال اشد من شرط مسلم وكذلك الحاكم والخطيب
كانا يقولان انه صحيح وان له شرطا في الرجال اشد من شرط مسلم لكن قولهم غير مسلم قال البقاعي في شرح الالفية عن
ابن كثير ان في النسائي رجالا مجهولين اما عينا او حالا وفيهم المجروح وفيه احاديث ضعيفة ومعللة ومنكرة وذكر في
كشف الظنون من شروحه شرح الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي زوائده على الاربعة اعني الصحيحين وابي داود
والترمذي في مجلد وتوفي سنة اربع وثمانمائة وعلى السنن تعليقة لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة
احدى عشرة وتسعمائة اولها الحمد لله الذي لا تحصى منته وللشيخ ابي الحسن السندي ايضا تعليقة بالقول لكنها ابسط من تعليقة السيوطي بالقول

الشيخ العالم التقي عبد الغني بن الشيخ ابي سعيد المجددي الدهلوي نزيل المدينة المنورة على صاحبها الصلوة والتحية حالا وسماه انجاح الحاجة وهو شرح مختصر طبع في الهند على هوامش السنن المذكورة اوله الحمد لله نحمده ونستعينه الخ

الفصل الثامن في ذكر مسند الامام احمد بن محمد بن حنبل المتوفى سنة احدى واربعين ومائتين يشتمل على ثلثين الف حديث في اربعة وعشرين مجلدا وهو في تسعة عشر مجلدا من نسخة الوقف بالمستنصرية وهو كتاب جليل من جملة اصول الاسلام وقد وقع له فيه ما ينوف عن ثلثمائة حديث ثلاثية الاسناد قال الامام في مسند ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول المسند حدثنا عبد الله بن نمير قال انا اسمعيل يعني ابن ابي خالد عن قيس قال قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقابه ومن ثلاثياته حدثنا سفيان زيد بن اسلم سمع ابن عمر ابن ابنه عبد الله بن واقد يا ابتي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينظر الله عز وجل الى من جر ازاره خيلاء انتهى الف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة جمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره ذكروا ان احمد بن حنبل شرط فيه ان لا يخرج الا حديثا صحيحا عنده قال ابو موسى المديني لكن يقال ان فيه احاديث موضوعة كما ذكره البقاعي وزوائده لولده عبد الله قال المولى عبد العزيز الدهلوي في بستان المحدثين مسند الامام احمد وان كان من تصنيف هذا الامام العالي المقام لكن فيه زيادات جمة من ولده عبد الله وبعضها من ابي بكر القطيعي الراوي له من ولده وهو مشتمل على ثمانية عشر مسندا اوله مسند العشرة المبشرة الثاني مسند اهل البيت النبوي الثالث مسند ابن مسعود الرابع مسند ابن عمر الخامس مسند عبد الله بن عمرو العاصي وابي رمثة السادس مسند عباس وولده السابع مسند عبد الله بن عباس الثامن مسند ابي هريرة التاسع مسند انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم العاشر مسند ابي سعيد الخدري الحادي عشر مسند جابر بن عبد الله الانصاري الثاني عشر مسند المكيين الثالث عشر مسند المدنيين الرابع عشر مسند الكوفيين الخامس عشر مسند البصريين السادس عشر مسند الشاميين السابع عشر مسند الانصار الثامن عشر مسند عائشة مع مسند النسوة الاخرى ومكن المسند كله منقسم على اثنين وسبعين ومائة جزء وصاحب تجزئته حسن بن علي الراوي له من القطيعي وكان الامام احمد جمعه على طريق البياض ولم يهذبه ولم يرتبه حتى رتبه بعده ولده عبد الله لكن اخطا فيه كثيرا حيث ادخل المدنيين في الشاميين وبالعكس كما نبه عليه الحفاظ المتقنون ثم رتبه بعض محدثي اصفهان على الابواب وما رايت تلك النسخة ثم هذبه ورتبه الحافظ ناصر الدين بن زريق على الابواب وقد فقدت هذه النسخة ايضا في حادثة تيمور بدمشق ثم اعتنى بترتيبه الحافظ ابو بكر بن محب الدين فرتبه على حروف المعجم وهو في اسماء المقلين خاصة وافرد الحافظ ابو الحسن الهيثمي زوائده على الصحاح الستة ورتبها على الابواب وللشيخ بان مسند الامام احمد يشتمل على ثلثين الف حديث ومع زيادات ولده على اربعين الف حديث

والاول هو المنقول عن الثقات المحققين والله اعلم ويمكن التطبيق باسقاط المكرر وتعداده فالقولان صحيحان وقد تقرر
عند المحدثين انه متى اختلف الصحابي صار الحديث حديثا آخر ولو كانت الالفاظ والمعاني والقصة واحدة خلافا
لعرف الفقهاء فان الاعتبار عندهم للمعنى دون اللفظ فما دام اصل المعنى واحدا فالحديث واحد حتى لا دخل فيه
للخصوصيات الزائدة فيه عندهم لانهم ناظرون محط الفائدة ومأخذ الحكم لا غير والحق هو هذا لان الاستنباط
يقتضي اداه ولما فرغ الامام احمد رحمه الله من مسودة مسنده جمع اولاده كلهم وقرأ عليهم هذا المسند وقال هو كتاب جمعته
وانتخبته من سبع مائة الف حديث وخمسين الف حديث فاي طرق فان وقع للمسلمين اختلاف في حديث من
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي لهم ان يرجعوا اليه فان وجدوا اصله فيه فبها ونعمت والا فليعلموا
ان الحديث غير معتبر لا اصل له قلت المراد به احاديث بلغت درجة الشهرة (او تواتر المعنى) والا فالاحاديث
الصحيحة المشهورة كثيرة وليست هي فيه انتهى وقال الشيخ الجليل احمد بن ادريس الشهير بالشماع الصعدي المكي
في ترجمة الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي رح وجمع مسند الامام احمد بن حنبل رح بعد ان تفرق ايادي سبا وكاد
ان يكون كالهباء وصحح منه نسخة صارت اما وكعبة لمن اما تنقل منها السادة العلماء نسخا تشفي الالما وانتشرت
في الحرمين انتشارا اضاء به آفاق الخافقين وارسل ابنه البار بوالديه بما ظهرت بركته عليه نسخة اوقفها بطيبة
الشريفة واخرى بجامع مصر المنيفة تقبل الله ذلك منه آمين قال في كشف الظنون وجمع غريبه ابو عمر محمد بن عبد الواحد
المعروف بغلام ثعلب في كتاب وتوفي سنة خمس واربعين وثلث مائة واختصره الشيخ الامام سراج الدين عمر بن علي المعروف
بابن ملقن الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانمائة وعليه تعليقة للسيوطي في اعرابه سماها عقود الزبرجد وقد شرح المسند
ابو الحسن بن عبد الهادي السندي نزيل المدينة المنورة المتوفى سنة ست وثلثين ومائة والف شرحا كبيرا نحو من خمسين
كراسة كبارا واختصره الشيخ زين الدين عمر بن احمد الشماع الحلبي وسماه الدر المنتقد من مسند احمد **وصل** الكتب
المصنفة في علم الحديث وفروعه كثيرة شهيرة ما بين مختصر منها ومطول كالمسانيد المشهورة والدواوين
المأثورة والمعاجم والمستخرجات والمستدركات وغيرها التي ذكرناها مستوعبا في جنان المتقين على ترتيب
حروف الهجاء من حرف الالف الى حرف الياء حسبما اطلعنا عليه وانتهى علمنا اليه وانما المقصود ههنا ذكر الامهات
التي هي اصول الاسلام وعليها مدار الاحكام دون غيرها لان السلف والخلف جميعا قد اطبقوا على ان اصح الكتب
بعد كتاب الله تعالى صحيح البخاري ثم صحيح مسلم ثم الموطا وعند البعض الموطا ثم الصحيحان وهو الاصح ثم
بقية الكتب الستة وهي جامع الترمذي وسنن ابي داود وسنن ابن ماجة وعند البعض الموطا بدل ابن ماجة
كصاحب جامع الاصول يقول الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي وفي هذه الكتب الاربعة اي سوى الصحيحين اقسام
من الاحاديث من الصحاح والحسان والضعاف وتسميتها بالصحاح الستة بطريق التغليب وسمى صاحب المصابيح احاديث
غير الشيخين بالحسان وهو قريب من هذا الوجه قريب المعنى اللغوي وهو اصطلاح جديد منه قال بعضهم سنن الدارمي
احرى واليق بجعله سادس الكتب لان رجاله اقل ضعفا ووجود الاحاديث المنكرة والشاذة فيه نادر وله اسانيد

عالية وثلاثياته اكثر من ثلاثيات البخاري وهذه المذكورات من الكتب اشهر الكتب وغيرها من الكتب كثيرة شهيرة ولقد اورد السيوطي في كتاب جمع الجوامع من كتب كثيرة تتجاوز خمسين مشتملة على الصحاح والحسان والضعاف وقال بما اورده فيها صار حديثا موسوما بالوضع اتفق المحدثون على تركه او رده والله تعالى اعلم بالصواب

الباب الخامس في تراجم اصحاب الامهات الستة والامام مالك واحمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين

فانه لا يطمئن قلب بكتاب مؤلف ولا يسكن فكر من راى وضع مصنف ما لم يعرف غارس اشجاره ومفوق ازهاره اذ بذلك يتم علم مقداره وتصفو النفس بالثقة بين رده وبهاره وكان به نسبة الكتاب منه المبدأ واليه المآب

الفصل الاول الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بالفتح بن الحارث بن غيمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة بن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتية كذا ضبطه الدارقطني وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة مضمومة ومثلثة مفتوحة بصيغة التصغير كذا ضبطه الحافظ ابن حجر في الاصابة في ذكر ابي عامر بن عمرو وذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال لم ار من ذكره من الصحابة وقد كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولابنه مالك رواية عن عثمان وغيره من الصحابة واكتفى الحافظ ابن حجر في الاصابة على هذا القدر وقال محمد بن ابراهيم بن خليل في شرح مختصر الخليل وهي رسالة مشهورة في فقه مالك رائجة متداولة في الديار المغربية واما ابو عامر فجد ابي مالك صحابي شهد المغازي كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدر كذا في ديباج المذاهب لابن فرحون وهو خثيل بن عمر بن ذي اصبح واسمه الحارث الاصبحي المدني والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذي اصبح بن عوف بن مالك امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام ولد سنة خمس وتسعين وقال يحيى بن بكير سنة ثلث وتسعين وهو من اجل تلامذته وحملت امه ثلث سنين في بطنها وقيل سنتين وجلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة وعرفت له الامامة قال الواقدي مات وله تسعون سنة قال ابن خلكان توفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة فعاش اربعا وثمانين سنة وقال ابن الفرات في تاريخه صبح في لعشر مضين من شهر ربيع الاول وقيل انه توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعاني ولد سنة ثلث واربع وتسعين والله اعلم بالصواب وبعضهم في ولادته وعمره ووفاته نظم

فخر الائمة مالك	نعم الامام السالك	مولده نجم هدى	وفاته فاز مالك

قال ابن حنبل كانت وفاته بالمدينة ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج يقوله شعر

سقى جدثا ضم البقيع لمالك	من المزن مرعاد السحائب مبراق
امام موطاه الذي طبقت به	اقاليم في الدنيا فساح وآفاق
اقام به شرع النبي محمد	له حذر من ان يضام واشفاق
له سند عال صحيح وهيبة	فللكل منه حين يرويه اطراق

وبماب صدق فی کلمہ علم قبل بعم افضان انت ساءلت حلق ولو لم یکن الا ابن ادریس وحده
کفاه الا ان السعادة ارزاق قال صاحب التیسیر هو امام اهل الحجاز بل امام الناس فی الفقه والحدیث
وکفاه فخرا ان الشافعی من اصحابه قال الشیخ عبد الحق الدهلوی کان ثقة مامونا ورعا فقیها مجتهدا حجة من تبع التابعین
قال ابن خلکان اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابی نعیم وسمع الزهری ونافعا مولی ابن عمر وروی عنه الاوزاعی ویحیی
بن سعید واخذ العلم عن ربیعة الرای ولقیه معه عند السلطان قال مالک قل رجل کنت اتعلم منه ما مات حتی یجیئنی
ویستفتینی وقال ابن وهب سمعت منادیا ینادی بالمدینة الا لا یفتی الناس الا مالک بن انس وابن ابی ذئب وفی
تیسیر الوصول اخذ عنه العلم خلق لا یحصون کثرة منهم الشافعی ومحمد بن ابراهیم بن دینار وابن عبد الرحمن المخزومی
وعبد العزیز بن ابی حازم وهؤلاء نظراؤه من اصحابه ومعین بن عیسی القزاز وعبد الملک بن عبد العزیز
الماجشون ویحیی بن یحیی الاندلسی وعبد الله بن مسلمة القعنبی وعبد الله بن وهب واصبغ بن الفرج وهؤلاء مشایخ
البخاری ومسلم وابی داود والترمذی واحمد بن حنبل ویحیی بن معین وغیرهم من ائمة الحدیث وروی الترمذی
فی جامعه عن ابی هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یوشک ان یضرب الناس
اکباد الابل یطلبون العلم فلا یجدون احدا اعلم من عالم المدینة قال وهذا حدیث حسن قال عبد الرزاق
وسفین بن عیینة انه مالک بن انس ولقد حدث یوما عن ربیعة الرای بن عبد الرحمن فاستزاد القوم من حدیثه
فقال ما تصنعون بربیعة وهو نائم فی ذلک الطاق فاتی ربیعة فقیل له انت ربیعة الذی یحدث عنک مالک
قال نعم فقیل له کیف حظی بک مالک ولم تحظ انت بنفسک قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خیر من حمل علم
قال یحیی بن سعید ما فی القوم اصح حدیثا من مالک وقال وهیب بن خالد لیس ما بین المشرق والمغرب احد امن
علی حدیث رسول الله صلی الله علیه وسلم من مالک وقال الشافعی لولا مالک وابن عیینة لذهب علم اهل الحجاز
وقال اذا ذکر العلماء فمالک النجم وانشد الشیخ ابو طاهر ابراهیم کما اورده السید المرتضی فی المجالس الحنفیة نظم

اذا قیل من نجم الحدیث واهله	اشار اولو الالباب یعنون مالکا	الیه تناهی علم دین محمد
فوطا فیه للرواة المسالکا	ونظم بالتصنیف اسبل نثره	واوضح ما لولاه قد کان هالکا
واحیی دروس العلم شرقا ومغربا	تقدم فی تلک المسالک سالکا	وقد جاء فی الاثار من ذاک شاهد
علی انه فی العلم حبر بذ لکا	فمن کان ذا طعن علی علم مالک	ولم یقتبس من نوره کان هالکا

قال الشافعی قال لی محمد بن الحسن ایما اعلم صاحبنا ام صاحبکم یعنی ابا حنیفة ومالکا رضی الله عنهما قلت علی
الانصاف قال نعم قلت فانشدتک الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبکم قال اللهم صاحبکم قلت فانشدتک
الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبکم قال اللهم صاحبکم قلت فانشدتک الله من اعلم باقاویل اصحاب رسول
الله صلی الله علیه وسلم المتقدمین صاحبنا ام صاحبکم قال اللهم صاحبکم قال الشافعی فلم یبق الا القیاس
والقیاس لا یکون الا علی هذه الاشیاء فعلی ای شیء نقیس وقال عبد الله بن المبارک کنت عند مالک وهو یحدث فلدغه

عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس
قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت اليوم منك عجبا فقال نعم واخبره انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الواقدي كان مالك ياتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق
ويجلس في المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز
فكان ياتي اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا ياتي احدا يعزيه ولا يقضي
حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره
وسعى به الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو عم ابي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى
ايمان بيعتكم هذه بشيء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه
امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلي به وذكر ابن الجوزي في شذور
العقود في سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلطان
والله اعلم وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك بن
انس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكي فقلت يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا
ابن قعنب ومالي لا ابكي ومن احق بالبكاء مني والله لوددت اني ضربت بكل مسئلة افتيت فيها برأيي بسوط سوط
وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت اليه وليتني لم افت بالرأي او كما قال ذكره ابن خلكان وفي احياء علوم الدين للغزالي
واما الامام مالك فانه كان ايضا متحليا بهذه الخصال الخمس فانه قيل له ما تقول يا مالك في طلب العلم فقال
حسن جميل ولكن انظر الى الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وكان رحمه الله تعالى في تعظيم علم
الدين مبالغا حتى كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب وتمكن في
الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى وزاد ابن خلكان ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا
ويقول احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وزاد صاحب التيسير وكان مهابا وفيه

اهل المدينة فيه منظم	يدع الجواب فلا يراجع هيبة	والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى	فهو المطاع وليس ذا سلطان	انتهى وشبههما المولى عبد العزيز

الدهلوي الى سفيان الثوري والله اعلم قال في الاحياء قال مالك العلم نور يجعله الله حيث يشاء وليس بكثرة
الرواية وهذا الاحترام والتوقير يدل على قوة معرفته بجلال الله تعالى واما ارادته وجه الله تعالى بالعلم فيدل عليه
قوله الجدال في الدين ليس بشيء ويدل عليه قول الشافعي اني شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة
فقال في اثنتين وثلثين منها لا ادري ومن يرد غير وجه الله تعالى بعلمه فلا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري
ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم الثاقب وما احد امن علي من مالك وروي ان ابا جعفر المنصور منعه

من رواية الحديث في طلاق المكره ثم وشى عليه من يشنأه فروى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق فضربه
بالسياط ولم يترك رواية الحديث وقال مالك ما كان رجلا صادقا في حديثه ولا كذاب إلا متع بعقله ولم يصبه مع الهرم
آفة ولا خرف وأما زهده في الدنيا فيدل عليه ما روي أن المهدي أمير المؤمنين سأله فقال له هل لك من دار فقال لا
ولكن أحدثك فيه حديثا سمعت ربيعة بن عبد الرحمن يقول نسب المرء داره وسأله الرشيد هل لك دار فقال لا فأعطاه
ثلاثة آلاف دينار وقال اشتر بها دارا فأخذها ولم ينفقها فلما أراد الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغي أن تخرج
معنا قال عزمت أن أحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال أما حمل الناس على الموطأ
فليس إليه سبيل لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في الأمصار فحدثوا فعند كل أهل مصر علم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة وأما الخروج معك فلا سبيل إليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون وقال عليه الصلوة والسلام المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي
ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما تكلفني مفارقة المدينة لما اصطنعته الي فلا اوثر الدنيا على مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم فهكذا كان زهد مالك في الدنيا ولما حملت اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا لانتشار علمه
واصحابه كان يفرقها في وجوه الخير ودل سخاؤه على زهده وقلة حبه للدنيا وليس الزهد فقد المال وانما الزهد فراغ القلب
عنه ولقد كان سليمان عليه السلام في ملكه من الزهاد ويدل على احتقاره للدنيا ما روي عن الشافعي انه قال رأيت
على باب مالك كراعا من افراس خراسان وبغال مصر ما رأيت احسن منه فقلت لمالك ما احسنه فقال هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع
لنفسك منها دابة تركبها فقال اني استحيي من الله تعالى ان اطأ تربة فيها نبي الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة فانظر الى سخائه اذ وهب
جميع ذلك دفعة واحدة والى توقيره لتربة المدينة ويدل على ارادته بالعلم وجه الله تعالى واستحقاره للدنيا ما روي عنه انه قال
دخلت على هارون الرشيد فقال لي يا ابا عبد الله ينبغي ان تختلف الينا حتى يسمع صبياننا منك الموطأ قال فقلت اعز الله مولانا الامير ان
هذا العلم منكم خرج فان انتم اعززتموه عز وان انتم اذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا يأتي فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى تسمعوا مع الناس
انتهى وقال صاحب بستان المحدثين في ترجمته ذكر انه كان يغتسل [illegible] وكان آخر العمر يرسل عمامته بين كتفيه الى الرجل
ويحنكها بالذي يقال لها العلاقة ويغطي تحت الحنك وكان لا يكتحل بالزمه بيته ولا يخرج وكان لا يكتحل الا من علة ومرض وكان خاتمه
من فضة وفصه اسود نقشه حسبي الله ونعم الوكيل فسأله مطرف عن اختيار هذا النقش فقال سمعت الله يقول في حق المؤمنين
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاحببت ان تكون تلك الكلمة دائما نقش ضميري ونصب عيني وكان مكتوبا
على باب داره ما شاء الله فسئل عنه فقال يقول الله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله وداري هذه جنتي
فاريد ذكرها حين ادخله واحب ان يجري هذه على لساني وكان بيت الامام بيت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وكان مجلسه من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مجلس امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وقال ما جالست في عمري
سفيها ولا خفيف عقل قال الامام احمد وهذا امر عظيم لم يتفق لغير مالك وليس في زمرة العلماء فضيلة احسن منه
فان صحبة السفهاء تظلم نور العلم وتنزل الرجل عن ذروة التحقيق وتلقيه في حضيض التقليد ولو تذكره أصل الكرم وعلما

لانه كان لا ياكل ولا يشرب الا في الخلوة وهو مع ذلك التمكين والوقار كان في مرتبة عظيمة من حسن الخلق مع الاهل
والولد والخدام والحشم وكان يتاسى في ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة الكرام وكان اول حرصه
في طلب العلم حتى انه سقف بيته في بدء امره وباع خشبه في امر الكتاب ثم هجمت عليه الفتوح العظيمة وكان تام الحفظ
قال ما نسيت شيئا قط بعد ان حفظته وتوفت في زمانه امرأة بالمدينة فغسلتها الغسالة فحين وضعت يدها على
فرجها قالت ظالما عصى ربه هذا الفرج فلصقت يد الغسالة بها ولم يعلموا ما يفعلوا والتفرق بين يدها عنها ولدى عجزوا
عنها رجعوا الى العلماء والفقهاء فلم يهتدوا الى سبيل فقال الامام مالك عندي ان تضربوا الغسالة حد القذف
فضربوها حد القذف وهو ثمانون جلدة فافترقت يدها عن فرج الميت واستقرت ورسخت امامة الامام
ورياسته في اذهان الناس من يومئذ قال مالك كتبت بيدي الف حديث وقال الدارقطني لم يتفق لاحد
ما اتفق لمالك فانه روى عنه راويان حديثا واحدا وبين وفاتهما ثلاثون ومائة سنة احدهما محمد بن مسلم
بن شهاب الزهري استاذ الامام فانه روى حديث فريعة بنت مالك بن سنان في باب سكنى المعتدة عن مالك
بن انس والاخر ابو حذافة السهمي تلميذ مالك وصاحب رواية الموطا فانه ايضا روى هذا الحديث عنه ومات
الزهري سنة خمس وعشرين ومائة وابو حذافة سنة خمسين ومائتين وبينهما قلت رواية الزهري عن مالك
من قبيل رواية الاكابر عن الاصاغر ولا تخلو عن ندرة ولاهل الحديث كتب في هذا الباب وتفاوت الراويين
عن شيخ واحد هذا القدر في الوفاة ايضا لا تخلو عن غرابة ويقال له في عرف المحدثين السابق واللاحق قال الحافظ
ابن حجر في شرح نخبة الفكر اكثر ما وقفنا عليه في ذلك تفاوت مائة وخمسين سنة ثم اورد له مثالا والغالب ان
تفاوت هذا المقدار تحصل في صورة رواية الاكابر عن الاصاغر وكان مجلس الامام مجلس الهيبة والوقار لم تكن فيه
الاصوات ولا تسمع فيه لاغية وكان لا يقرأ الاحاديث بل كانوا يقرؤن عليه وهو يسمع وكانت جماعة من اهل العراق
في زمانه لا يرون القراءة على الشيخ من وجوه تحمل الحديث بل كانوا يطلبون السماع من لفظ الشيخ فاختار اكثر علماء
المدينة والحجاز هذا الطريق دفعا لوهمهم والا فالماثور في القديم هو قراءة الشيخ على التلميذ وقد اتفق ليحيى
بن بكير انه سمع الموطا من مالك في مجلس افادته بقراءته اربع عشرة مرة وكان مالك لكمال ادبه مع حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس الا على هيئة واحدة في اسماع الحديث وافادته وكان لا يقلب رجليه
ويحتاط فيه احتياطا تاما وكان مجتنبا عن التغوط في حد الحرم مدة عمره الا عند مرضه وشدة الضرورة قال
بشر الحافي من زينة الدنيا ونعمتها ان يقول الرجل حدثنا مالك يعني يلتفت ابهة الامام وشوكته ميلا يعد
نفسه من جملة مفاخر الدنيا مع انه من مسائل الاخرة وامور الدين وكثيرا ما كان يتمثل بهذا البيت شعر

وخير امور الدين ما كان سنة	وشر الامور المحدثات البدائع

ومن كلامه لا ينبغي للعالم ان يتكلم
بالعلم عند من لا يطيقه فانه ذل واهانة للعلم ولما صنف كتاب الموطا في الحديث حمل علماء المدينة
التحسد على ان كتبوا له تقبيل كما لك قد شاركك الناس في مثل هذا التصنيف فلم تكلف بهذا القدر نفسك

قال ايتونى بها انظر فيها فلما نظر فيها قال عسى ان يعلموا اى علم وقع لوجه الله تعالى فكان كذلك ولم يبق لموطآت الآخرين اسم ولا رسم الا ما يذكر من موطأ ابن ابى ذئب واما موطأ مالك فهو مخدوم طوائف الانام وبضاعة الاجتهاد لعلماء الاسلام والقبول بقدر النية وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى حلية الاولياء فى ترجمة مالك بسند صحيح عن سهل بن مزاحم المروزى وكان من عباد وقته واصحاب عبد الله بن المبارك انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقلت يا رسول الله قد مضى عصرك وانقضى فان وقع لى شك وشبهة فى الخاطر فى امر من امور الدين فمن لى تحققه قال ما اشكل عليك فاسأله عن مالك بن انس وروى ايضا عن مطرف ان اباعبد الله من موالى الليثيين قال تشرفت بزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى النوم فرايته جالسا فى المسجد وحوله رجال كالحلقة ورايت مالكا قائما بين يديه وعنده صلى الله عليه وسلم مسك يعطيه مالكا قبضة قبضة ومالك ينثره على الناس فعبرت هذه الرؤيا بظهور العلم النبوى اولا فى مالك ثم بواسطته فى الآخرين وروى ايضا عن محمد بن رمح التجيبى المصرى استاذ مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم وقلت نحن مختلفون فى مالك وليث ايهم اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك وارث سريرى ففهمت منه المراد به انه وارث علمى وروى عن يحيى بن خلف بن الربيع الطرطوسى وكان من صلحاء عصره وعباد دهره انه قال حضرت يوما عند مالك فاتى رجل وقال ما تقول فى القرآن اهو مخلوق ام لا فقال الامام اقتلوا هذا الزنديق فانه سيتولد من كلامه فتن كثيرة وقد عمت البلوى بعد مالك فى هذه المسئلة وقتلت جماعات كثيرة من اهل السنة على عدم القول بها وكذا روى عن جعفر بن عبد الله انه قال كنا عند مالك فسأله رجل عن تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف هذا الاستواء فاظهر مالك الملال الكثير من هذا السوال واطرق مليا وتفكر كثيرا حتى عرق جبينه ثم قال الكيف منه معقول والاستواء منه مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة ثم امر باخراجه وروى عن ابن عروبة وهو من اولاد الزبير رضى الله عنه انه قال كنا جلوسا عند مالك يوما فاذا رجل اتى وذكر نقائص الصحابة ومساويهم فقال مالك اسمع ثم تلا هذه الآية مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ اَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ حتى بلغ الى ليغيظ بهم الكفار ثم قال من كان فى باطنه سيئ الظن بالصحابة ويعيش عدوا لهم فهو داخل فى هذا اللفظ فافهم انتهى المقصود منه ملخصا ومترجما من الفارسية بالعربية وكان لا يركب فى المدينة المنورة مع ضعفه وكبر سنه ويقول استحيى من الله ان اطأ تربة فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغ بهذا الادب ما بلغ وكان راس المتقين ومن كبار تبع التابعين ومناقبه كثيرة وفيما ذكرناه كفاية ومقنع

الفصل الثانى

الامام حافظ الاسلام خاتمة الجهابذة النقاد الاعلام شيخ الحديث ومقتدى علماء فى القديم والحديث ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة وهو بالفارسية الزراع الجعفى وكان بردزبة فارسيا على دين قومه ثم اسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفى والى بخارا فنسب اليه

بن قو ولا حجما لا بمذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاؤه له ولذا قيل للبخاري الجعفي ويمان هذا هو جد
المحدث عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان الجعفي المسندي قال الحافظ ابن حجر واما ابراهيم بن المغيرة فلم نقف على
شيء من اخباره واما والد البخاري فقد ذكرت له ترجمة في كتاب الثقات لابن حبان فقال في الطبقة الرابعة
اسمعيل بن ابراهيم والد البخاري يروي عن حماد بن زيد ومالك روى عنه العراقيون وذكره ولده في التاريخ
الكبير فقال اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة سمع من مالك وحماد بن زيد وصحب ابن المبارك وقال الذهبي في
تاريخ الاسلام وكان ابو البخاري من العلماء الورعين وحدث عن ابي معاوية وجماعة وروى عنه احمد
بن جعفر ونصر بن الحسين قال احمد بن حفص دخلت على ابي الحسن اسمعيل بن ابراهيم عند موته فقال لا اعلم
في جميع مالي درهما من شبهة فقال احمد فتصاغرت الى نفسي عند ذلك وكان مولد ابي عبد الله البخاري يوم الجمعة
بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال وقال ابن كثير ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة اربع وتسعين
ومائة ببخارى وهي من اعظم مدن ما وراء النهر بينهما وبين سمرقند ثمانية ايام وتوفي ابوه وهو صغير
فنشأ يتيما في حجر والدته وكان نحيفا ليس بالطويل ولا بالقصير وكان فيما ذكره غنجار في تاريخ بخارى
واللالكائي في شرح السنة في باب كرامات الاولياء وغيرهما قد ذهبت عيناه في صغره فرأت امه ابراهيم عليه السلام
في المنام فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره قال ابو جعفر
محمد بن ابي حاتم وراق قلت للبخاري كيف كان بدء امرك قال الهمت الحديث في المكتب ولي عشر سنين او
اقل ثم خرجت من المكتب بعد العشر فجعلت اختلف الى الداخلي وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ للناس سفيان
عن ابي الزبير عن ابراهيم فقلت له ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرني فقلت له ارجع الى الاصل ان كان
عندك فدخل فنظر فيه ثم خرج فقال لي كيف هو يا غلام فقلت هو الزبير بن عدي عن ابراهيم فاخذ القلم مني
واصلح كتابه وقال صدقت فقال بعض اصحاب البخاري له ابن كم كنت قال ابن احدى عشرة سنة فلما طعنت
في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع وعرفت كلام هؤلاء يعني اصحاب الرأي ثم خرجت مع اخي
احمد وامي الى مكة فلما حججت رجع اخي الى بخارى فمات بها وكان اخوه اسن منه واقام هو بمكة يطلب الحديث
قال ولما طعنت في ثماني عشرة سنة صنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم وصنفت التاريخ الكبير
اذ ذاك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة وقل اسم في التاريخ الا وله عندي قصة الا اني
كرهت تطويل الكتاب وقال ابو بكر بن ابي عتاب الاعين كتبنا عن محمد بن اسمعيل وهو امرد على باب محمد
بن يوسف الفريابي وما في وجهه شعر وكان موت الفريابي سنة اثنتي عشرة ومائتين فيكون للبخاري اذ ذاك
نحو ثمانية عشر عاما او دونها واما ذكاؤه وسعة حفظه وسيلان ذهنه فقيل انه كان يحفظ وهو صبي
سبعين الف حديث سردا وروي انه كان ينظر في الكتاب مرة واحدة فيحفظ ما فيه من نظرة واحدة وقال محمد
بن ابي حاتم وراقه سمعت حاشد بن اسمعيل وآخر يقولان كان البخاري يختلف معنا الى السماع وهو غلام

فلا يكتب حتى اتى على ذلك ايام فكنا نقول له فقال انكما قد اكثرتما علي فاعرضا علي ما كتبتما فاخرجنا اليه ما كان
بعندنا فزاد ذلك على خمسة عشر الف حديث فقرأها كلها عن ظهر قلبه حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه ثم قال
اترون اني اختلف هدرا واضيع ايامي فعرفنا انه لا يتقدمه احد قالا فكان اهل المعرفة يعدون خلفه في طلب الحديث
وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ويجلسوه في بعض الطريق فيجتمع اليه الوف اكثرهم ممن يكتب عنه وكان شابا وقال
محمد بن ابي حاتم سمعت سليم بن مجاهد يقول كنت عند محمد بن سلام البيكندي فقال لي لو جئت قبل لرأيت صبيا
يحفظ سبعين الف حديث قال فخرجت في طلبه فلقيته فقلت انت الذي تقول انا احفظ سبعين الف حديث
قال نعم واكثر ولا اجيبك بحديث عن الصحابة والتابعين الا عرفتك مولد اكثرهم ووفاتهم ومساكنهم ولست اروي
حديثا من حديث الصحابة والتابعين الا ولي في ذلك اصل احفظه حفظا عن كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عدي حدثني محمد بن احمد القومسي سمعت محمد بن حمدويه يقول سمعت محمد بن اسمعيل يقول احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي
الف حديث غير صحيح وقال اخرجت هذا الكتاب من نحو ستمائة الف حديث وقال حاتم البلخي سألوني ان املي عليهم لكل من كتبت
عنه فامليت الف حديث عن الف شيخ وقال تذكرت يوما في اصحاب انس فحضرني في ساعة ثلثمائة نفس
وقال وراقه عملت كتابا في الهبة فيه نحو خمسمائة حديث وقال ليس في كتاب وكيع في الهبة الا حديثان مسندان او
ثلثة وفي كتاب ابن المبارك خمسة او نحوها واما كثرة اطلاعه على علل الحديث فقد روينا عن مسلم بن الحجاج
انه قال دعني اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث في علله وقال الترمذي لم ار
بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلل والتاريخ ومعرفة الاسانيد اعلم من محمد بن اسمعيل وقال محمد بن ابي حاتم
سمعت سليم بن مجاهد يقول سمعت ابا الازهر يقول كان بسمرقند اربعمائة ممن يطلبون الحديث فاجتمعوا
سبعة ايام واحبوا مغالطة محمد بن اسمعيل فادخلوا اسناد الشام في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد
الشام واسناد الحرم في اسناد اليمن وبالعكس فما استطاعوا مع ذلك ان يتعلقوا عليه بسقطة لا في الاسناد
ولا في المتن وقال احمد بن عدي الحافظ سمعت عدة من المشائخ يحكون ان البخاري قدم بغداد فاجتمع اصحاب
الحديث وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا
المتن لمتن آخر ودفعوا الى كل واحد عشرة احاديث ليلقوها على البخاري في المجلس فاجتمع الناس من الغرباء
من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداديين فلما اطمأن المجلس باهله انتدب احدهم فقام وساله عن حديث
من تلك العشرة فقال لا اعرفه فساله عن آخر فقال لا اعرفه حتى فرغ العشرة فكان الفقهاء يلتفت بعضهم
الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان لا يدري قضى عليه بالعجز ثم انتدب آخر ففعل كفعل الاول والبخاري
يقول لا اعرفه الى ان فرغ العشرة وهو لا يزيدهم على لا اعرفه فلما علم انهم فرغوا التفت الى الاول فقال
اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على
الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين مثل ذلك وقال

بالحفظ واذعنوا له بالفضل قال الحافظ ابن حجر قال ابن حمدون رايت البخاری فی جنازة ومحمد بن یحیی الذهلی یسئله عن الاسماء والعلل والبخاری یمر فیه کالسهم کانه یقرأ قل هو الله احد وتآلیفه فانها سارت سیر الشمس ودارت فی الدنیا فما جحد فضلها الا الذی یتخبطه الشیطان من المس واجلها واعظمها الجامع الصحیح ومنها الادب المفرد ویرویه عنه احمد بن محمد الجلیل بالجیم البزار ومنها بر الوالدین ویرویه عنه محمد بن دلویه الوراق ومنها التاریخ الکبیر الذی صنفه عند قبر النبی علیه الصلوة والسلام فی اللیالی المقمرة ویرویه عنه ابو احمد محمد بن سلیمان بن فارس وابو الحسن محمد بن سهل النسوی وغیرهما ومنها التاریخ الاوسط ویرویه عنه عبد الله بن احمد بن عبد السلام الخفاف وزنجویه بن محمد اللباد ومنها التاریخ الصغیر ویرویه عنه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاشقر ومنها خلق افعال العباد الذی صنفه بسبب ما وقع بینه وبین الذهلی ویرویه عنه یوسف بن ریحان بن عبد الصمد والفربری ایضا قال الحافظ ابن حجر وهذه التصانیف موجودة مرویة لنا بالسماع والاجازة قال ومن تصانیفه الجامع الکبیر ذکره ابن طاهر والمسند الکبیر والتفسیر الکبیر ذکره الفربری وکتاب الاشربة ذکره الدارقطنی فی الموتلف والمختلف وکتاب الهبة ذکره وراقه واسامی الصحابة ذکره ابو القاسم بن مندة وانه یرویه من طریق ابن فارس عنه وقد نقل عنه ابو القاسم البغوی الکثیر فی معجم الصحابة وکذا ابن مندة فی المعرفة ونقل عنه فی کتاب الوحدان لمن هو من لیس له الا حدیث واحد من الصحابة وکتاب المبسوط ذکره الخلیل فی الارشاد وان مهیب بن سلیم رواه عنه فی کتاب العلل وذکره ابو القاسم بن مندة ایضا وانه یرویه عن محمد بن عبد الله بن حمدون عن ابی محمد بن الشرقی عنه وکتاب الکنی ذکره الحاکم ابو احمد ونقل منه وکتاب الفوائد ذکره الترمذی فی اثناء کتاب المناقب من جامعه ومن شعره مما اخرجه الحاکم فی تاریخه منقطعه

اغتنم فی الفراغ فضل رکوع فعسی ان یکون موتک بغتة کم صحیح رایت من غیر سقم
ذهبت نفسه الصحیحة فلتة ولما نعی الیه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمی الحافظ انشد شعر
ان عشت تفجع بالاحبة کلهم وفناء نفسک لا ابالک افجع واما ثناء الناس علیه بالحفظ

والورع والزهد وغیر ذلک فقد وصفه غیر واحد بانه کان احفظ اهل زمانه وفارس میدانه کلمة تشهد له بها الموافق والمخالف واقر بحقیقتها المعادی والموالف وکان لقبه فی المحدثین امیر المومنین فی الحدیث وناصر الاحادیث النبویة وناشر المواریث المحمدیة قال الشیخ تاج الدین السبکی فی طبقاته کان البخاری امام المسلمین وقدوة المومنین وشیخ الموحدین والمعول علیه فی احادیث سید المرسلین قال وقد ذکره ابو عاصم فی طبقات اصحابنا الشافعیة وقال سمع من الزعفرانی وابی ثور والکرابیسی قال ولم یرو عن الشافعی فی صحیحه لانه ادرک اقرانه والشافعی مات مکتهلا فلا یرویه نازلا انتهی نعم ذکره البخاری فی صحیحه فی موضعین فی الزکوة وفی تفسیر العرایا وقال الحافظ عماد الدین بن کثیر فی تاریخه البدایة والنهایة کان امام الحدیث فی زمانه والمقتدی به فی اوانه والمقدم علی سائر اضرابه واقرانه وقال قتیبة بن سعید

جالست الفقهاء والعباد والزهاد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل هو في زمانه كعمر في الصحابة وقال الضبا
لو كان في الصحابة لكان اية وقال احمد بن حنبل فيما رواه الخطيب بسند صحيح ما اخرجت خراسان مثل محمد بن اسمعيل
وعن محمد بن بشار شيخ البخاري ومسلم قال حفاظ الدنيا اربعة ابو زرعة بالري ومسلم بنيسابور والدارمي بسمرقند
والبخاري ببخارا قال علي بن حجر والبخاري اعلمهم وابصرهم وافهمهم قال ابن المديني لم ير البخاري مثله وقال الترمذي
ما رأيت نظيره وقد جعله الله زينة هذه الامة قال بعضهم هو اية من ايات الله تمشي على وجه الارض وقال
مسلم له لا يبغضك الا حاسد واشهد انه ليس في الدنيا مثلك وقال بندار بن بشار هو افقه خلق الله في زماننا
وقال نعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة وقال اسحق بن راهويه يا معشر اصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب
واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج الناس اليه لمعرفته بالحديث وفقهه وقد فضله بعضهم
في الفقه والحديث على احمد واسحق وقال رجاء بن مرجا فضل البخاري في زمانه على العلماء كفضل الرجال على النساء
وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث وقال يحيى بن جعفر البيكندي لو قدرت ان ازيد من عمري
في عمر البخاري لفعلت فان موتي يكون موت رجل واحد وموته فيه ذهاب العلم وقال الدارمي رأيت العلماء بالحرمين
والحجاز والشام والعراق فما رأيت فيهم اجمع منه وقال ابو سهل محمود بن النضر الفقيه سمعت اكثر من ثلاثين عالما
من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر اليه وقال كنت استملي له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين الفا
وقال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث واحفظ منه وقال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي وحسبك
بامام الائمة ابن خزيمة يقول فيه هذا القول مع لقيه الائمة والمشائخ شرقا وغربا وقال عبد الله بن حماد الاملي
لوددت اني كنت شعرة في جسده وكان في غاية من الحياء والشجاعة والسخاء والورع والزهد في دار الدنيا
دار الفناء والرغبة في العقبى دار البقاء وكان يختم في رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد صلوة التراويح كل ثلث
ليال بختمة وقال وراقه كان يصلي وقت السحر ثلث عشرة ركعة وقال ارجو ان القى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا
ويشهد لهذا كلامه في التجريح والتضعيف فانه ابلغ ما يقول في الرجل المتروك او الساقط فيه نظر او سكتوا عنه
ولا يكاد يقول فلان كذاب قال وراقه سمعته يقول لا يكون لي خصم في الاخرة فقلت يا ابا عبد الله ان بعض الناس
ينقم عليك التاريخ يقول فيه اغتياب الناس فقال انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند انفسنا وقد قال صلى الله
عليه وسلم بئس اخو العشيرة وقال ما اغتبت منذ علمت ان الغيبة تضر اهلها وكان قد ورث من ابيه مالا كثيرا فكان
يتصدق به وكان قليل الاكل جدا كثير الاحسان الى الطلبة مفرطا في الكرم ولما قدم نيسابور تلقاه اهلها من
مرحلتين وثلث وكان الذهلي في مجلسه فقال من اراد ان يستقبل محمد بن اسمعيل غدا فليستقبله فاني استقبله فاستقبله
عامة علماء نيسابور عليها ولما رجع الى بخارا نصبت له القباب على فرسخ من البلد واستقبله عامة اهلها
حتى لم يبق مذكور ونثر عليه الدراهم والدنانير وبقي مدة يحدثهم فارسل اليه امير البلد خالد بن محمد الذهلي
نائب الخلافة العباسية يتلطف معه ويسأله ان يأتيه بالصحيح ويحدثهم في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال له

قل له اني لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شيء منه فليحضر الى مسجدي او داري فان لم يعجبك هذا فانت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيمة لاني لا اكتم العلم فراسله ان يعقد لاولاده لا يحضر غيرهم فامتنع من ذلك ايضا وقال لا يسعني ان اخص بالسماع قوما دون قوم فحصلت بينهما وحشة واستعان خالد بحريث بن ابي الورقاء وغيره من اهل العلم ببخارا عليه حتى تكلموا في مذهبه فنفاه عن البلد وامره بالخروج عنه فدعا البخاري عليهم وكان من دعائه اللهم ارهم ما قصدوني به في انفسهم واولادهم واهاليهم وكان مجاب الدعوة فلم يات شهر حتى ورد امر الخلافة بان ينادى على خالد في البلد فنودي عليه على اتان وحبس الى ان مات ولم يبق احد ممن ساعده الا ابتلي ببلاء شديد **شعر**

لله قوم اذا حلوا بمنزلة ... حل الرضا ويسير الجود ان ساروا

ولما خرج البخاري من بخارا كتب اليه اهل سمرقند يخطبونه الى بلدهم فسار اليهم فلما كان بخرتنك قرية على فرسخين من سمرقند وكان له بها اقرباء فنزل عندهم وبلغه انه قد وقع بينهم بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله وآخرون يكرهونه فاقام اياما حتى ينجلي الامر فمرض ووجه اليه رسول من اهل سمرقند يلتمسون خروجه اليهم فاجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة او نحوها الى الدابة ليركبها قال ارسلوني فقد ضعفت فارسلوه فدعا بدعوات منها اللهم انه قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك بعد ما فرغ من صلاته في ليلة من الليالي ثم اضطجع فقضى فسال عرق كثير لا يوصف فما سكن منه العرق حتى ادرج في اكفانه قال بعضهم في ولادته وعمره ووفاته **نظم**

كان البخاري حافظا ومحدثا ... جمع الصحيح مكمل التحرير

ميلاده صدق ومدة عمره ... فيها حميد وانقضى في نور

روي انه توفي ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنتين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما وكان اوصى ان يكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة ففعل به ذلك ولما صلي عليه ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت اياما وجعل الناس يختلفون الى قبره مدة ياخذون منه **شعر**

هذا الذي آثار رفقته معي ... ولست بورد انما انا تربه

وروى الخطيب البغدادي بسنده الى عبد الواحد بن آدم الطواويسي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف في موضع فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هنا يا رسول الله قال انتظر محمد بن اسمعيل فلما كان بعد ايام بلغني موته فنظرت فاذا هو في الساعة التي رأيت فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولما ظهر امره بعد وفاته خرج بعض مخالفيه الى قبره واظهروا التوبة والندامة قال الحافظ الديبع اليمني ثم توفي ولم يعقب ذكرا رحل في طلب العلم الى جميع محدثي الامصار وكتب عن الحفاظ واخذ عنه الحديث خلق كثير انتهى وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح انتهى وروي عن البخاري انه قال رويت الحديث عن الف وثمانين محدثا وروى عنه خلق كثير

قيل مائة الف حديث وقد اطنب القسطلاني في شرحه على البخاري في ذكر رحلته ومشايخه تركناها مخافة الاطالة
واكتفاء على الاحالة وبالجملة فمناقب ابي عبد الله البخاري كثيرة ومحاسنه ومفاخره شهيرة وفيما ذكرناه كفاية
ومقنع وبلاغ ولو فتحنا باب تعداد مناقبه ومآثره الحميدة لاخرجنا عن غرض الاختصار قال النووي في التهذيب ومناقبه
لا تستقصى لخروجها عن ان تحصر وهي منقسمة الى حفظ ودراية واجتهاد في التحصيل ورواية ونسك وافادة وورع وزهادة وتحقيق
واتقان وعرفان واحوال وكرامات وغيرها من المكرمات رضي الله تعالى عنه وارضاه

الفصل الثالث

ابو الحسين عساكر الدين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري نسبا النيسابوري
وطنا نسبة الى قشير مصغرا قبيلة معروفة من العرب نيسابور بلد بخراسان معروف بالحسن والعظمة كان احد ائمة علماء
هذا الشان وكبار المبرزين فيه واهل الحفظ والاتقان والرحالين في طلبه الى ائمة الاقطار والبلدان والمعترف له
بالتقديم فيه بلا خلاف عند اهل الحذق والعرفان والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه في كل الازمان واجمع
عليه على تقدمه على اهل عصره كما شهد له بذلك اماما وقتهما وحافظا عصرهما ابو زرعة وابو حاتم اجمعوا
على انه ولد بعد المائتين فقيل سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة اربع وقيل سنة ست وتوفي عشية الاحد ودفن
يوم الاثنين الخامس والعشرين من رجب سنة احدى وستين ومائتين بنصر اباد ظاهر مدينة نيسابور وعمره خمس وخمسون
سنة رحل الى الحجاز والعراق والشام ومصر وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه
وعبد الله بن مسلمة القعنبي وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه اهلها وآخر قدومه اليها في سنة تسع وخمسين
ومائتين قال النووي روى عنه جماعات من كبار ائمة عصره وحفاظه وفيهم جماعات في درجته فمنهم
ابو حاتم الرازي وموسى بن هارون واحمد بن سلمة وابو عيسى الترمذي وابو بكر بن خزيمة ويحيى بن صاعد وابو عوانة
الاسفرايني وآخرون لا يحصون انتهى قال الذهبي كان يتقدم في معرفة الصحيح على اهل عصره وقال النووي ومن
حقق نظره في صحيح مسلم واطلع على ما اودعه فيه علم انه امام لا يلحقه من بعد عصره وقل من يساويه بل يدانيه
من اهل وقته ودهره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء انتهى وله المؤلفات الكثيرة الجليلة لا سيما صحيحه الذي
من الله به على المسلمين فقد اودع فيه عجائب هذا الفن خاصة في سرد الاسانيد وحسن سياق المتون ولهذا
كان يقدم في معرفة صحيح الحديث من سقيمه على البخاري ايضا فان البخاري يقع له الغلط في اهل الشام حيث يذكر
رجلا واحدا تارة بكنيته وطورا باسمه ويظنهما رجلان لكون روايته عن اكثر اهل الشام على طريق المناولة لا بطريق
التحقيق الشفاهي بخلاف مسلم فانه لا يقع له ذلك الغلط في موضع ويقع للبخاري تقطيع المتون في بعض الاحاديث
بسبب التقديم والتاخير والحذف واسقاط بعض الالفاظ وان كان ينجلي بمراجعة الروايات الاخرى الواردة في صحيحه
ولا يقع ذلك لمسلم فانه يسوق الالفاظ ويأتي بالرجال بحيث لا يقع تحريف في نسخة وقد اتى ابو حاتم الرازي مسلما في نومه
وسأل عن حاله فقال ان الله تبارك وتعالى اباح الجنة لي اتبوأ منها حيث اشاء ورأى بعض صلحاء ابا علي الزاغوني
في المنام فسأله بما نجوت قال بهذا الجزء الذي بيدي فاذا هو جزء من صحيح مسلم وله مؤلفات اخرى مفيدة

جمعها بكتاب الجامع الكبير على الابواب وكتاب المسند الكبير على اسماء الرجال وكتاب الاسماء والكنى وكتاب العلل وكتاب الوحدان وكتاب التمييز وكتاب حديث عمرو بن شعيب وكتاب مشائخ مالك وكتاب مشائخ الثوري وكتاب اوهام المحدثين وكتاب من ليس له الا راو واحد وكتاب طبقات التابعين وكتاب المخضرمين وغير ذلك قيل سبب موته انه حضر مجلس المذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف الى منزله فقعد في سراجه وكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فني التمر ووجد الحديث فكان ذلك سبب موته يعني مات بسبب الاكل الكثير ولا يخلو ذلك من غرابة رحمه العلم الكبير

الفصل الرابع

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي السجستاني نسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبة الى سجستانة قرية من قرى البصرة قاله ابن خلكان قال المولى عبد العزيز الدهلوي وقع لابن خلكان في تلك النسبة غلط مع كماله في علم التاريخ وتصحيح الانساب كما قال السبكي بعد نقل عبارته المذكورة وهذا وهم والصواب انه نسبة الى الاقليم المعروف المتاخم لبلاد الهند انتهى يعني الى سيستان وهو بين السند والهراة متصل بقندهار ووقع فيه ايضا جشت وكان البست دار السلطنة لهذا الملك قديما وتقول العرب في نسبته سجزي ايضا ولد سنة اثنتين ومائتين وكان احد حفاظ الحديث في علمه وعلله وفي الدرجة العليا من النسك والصلاح وعلم الفقه والورع والاتقان طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين والمغربيين وغيرها وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة اصحاب الامام احمد واختلف في مذهبه فقيل حنبلي وقيل شافعي وكتب عنه شيخه احمد بن حنبل حديث العتيرة قال الحافظ موسى بن هارون خلق ابو داود في الدنيا للحديث وفي الآخرة للجنة وما رأيت افضل منه واحاديثه ما بين صحيح وحسن ودون ذلك وجاءه سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا ابا داود هذا سهل قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال يا ابا داود ولي اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله قدم بغداد مرارا ونزل الى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين واحتج به مصنفا الصحيح ابو علي الحافظ النيسابوري وابو حمزة الاصفهاني اخذ الحديث عن مشائخ البخاري ومسلم كاحمد بن حنبل وعثمان بن ابي شيبة وقتيبة بن سعيد وغيرهم من ائمة الحديث واخذ عنه ابنه عبد الله وابو عبد الرحمن النسائي وابو علي اللؤلؤي وخلق سواهم وكان احد كميه واسعا والآخر ضيقا فقيل له في ذلك فقال الكم الواسع للاجزاء الكتاب ولا حاجة الى سعة الآخر فانه اسراف اخذ عن القعنبي وابي الوليد الطيالسي وفاق من تلامذته اربعة في المحدثين ابو بكر ولده واللؤلؤي وابن الاعرابي وابن داسة قال ابو داود في سننه في باب صدقة الزرع من كتاب الزكوة شبرت قثاء بمصر ثلثة عشر شبرا ورأيت اترجة على بعير بقطعتين قطعت وصيرت على عدلين

الفصل الخامس

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة تسع وسبعين ومائتين

ثالث عشر رجب بترمذ ليلة الاثنين وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين بوغ قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وهي قرية قديمة على طرف نهر بلخ من جهة تمناطي الشرقي يقال لها مدينة الرجال كان جداه مروزيا ثم انتقل بترمذ قال السمعاني في نسبة الترمذي هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذي يقال لها جيحون والناس يختلفون في كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء وثالث الحروف وبعضهم يقول بضمهما وبعضهم يقول بكسرهما والمتداول على لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه قال ابن خلكان وسألت من اهلها هي في ناحية خوارزم ام في ناحية ما وراء النهر فقال بل هي في حساب ما وراء النهر من تلك الجانب انتهى قال المولى عبد العزيز المحدث الدهلوي المراد في لفظ ما وراء النهر هو نهر بلخ والسلمي نسبة الى بني سليم بالتصغير قبيلة من غيلان ذكره ابن عساكر وقال ابن السمعاني ابن شداد بدل ابن الضحاك وقال هو البوغي كنيته ابو عيسى واسمه محمد وعيسى اسم ابيه وسورة اسم جده كما في القاموس هو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعناها في الاصل الحدة ففي القاموس سورة الخمر حدتها كسوارها بالضم ويكره التسمية بابي عيسى لما روي ان رجلا سمي بابي عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اباله فكره ذلك لكن حملت الكراهة على التسمية به ابتداء فاما من اشتهر به فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء على تعبير الترمذي به عن نفسه للتمييز وقد عقد ابن ابي شيبة بابا في مصنفه بهذا اللفظ ما يكره لرجل اكتني به ثم قال حدثنا الفضل بن دكين عن موسى بن علي عن ابيه ان رجلا اكتنى بابي عيسى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا اباله وعن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له اكتنى بابي عيسى فقال ان عيسى ليس له اب وفي سنن ابي داود في كتاب الادب باب الرجل يكتنى ابا عيسى عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب ضرب ابنا له تكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبة تكنى بابي عيسى فقال له عمر اما يكفيك ان تكنى بابي عبد الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني فقال ان رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانا في جلجتنا فلم تزل تكنى بابي عبد الله حتى هلك الجليل بجيمين بينهما لام الامر المضطرب بالجملة فابو عيسى الترمذي احد الحفاظ المشهورين والاعلام المذكورين اخذ عن البخاري وبه تخرج وعن مسلم وابي داود وعن شيوخهم بالبصرة والكوفة وواسط والري وخراسان والحجاز وله تصانيف كثيرة في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل في الحفظ وشارك البخاري في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم ونقل الحاكم ان البخاري مات ولم يخلف مثل ابي عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عمي وبقي ضريرا سنين وقيل انه ولد اكمه وكان مكفوف البصر لفي الصبا لا ومن المشايخ ابو محمد بن غيلان واحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع وهو خليفة البخاري اخذ عنه خلق كثير ومن مناقبه ان البخاري روى عنه حديثا خارج الصحيح وحسبه بذلك فخرا وله في الفقه والحديث يد سابغة وكتابه الجامع الصحيح يدل على عظيم قدره واتساع حفظه وكثرة اطلاعه وغاية تبحره في هذا الفن حتى قيل

انه لم يؤلف مثله في هذا الباب فمن تصانيفه شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وهو احسن الكتب المؤلفة في هذا الباب كثير اليمن والبركات وقراءته للمهمات مجربة للاكابر الثقات وقد حصل لي بحمد الله تعالى وحسن توفيقه سنده المتصل الى مؤلفه بعشرة وسائط وهو في نهاية العلو كما قيل ما الفخر عند الرجال الا بالاسناد العالي ثم قد انشد قاضي القضاة ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد الدمشقي الشيرازي المعروف بابن الجزري صاحب الحصن الحصين حين تم قراءته في مجلس الشريف **نظم**

اخلاي ان شط الحبيب وربعه ... وعز تلاقيه وناءت منازله
فان فاتكم ان تبصروه بعينه ... فما فاتكم بالسمع هذي شمائله

وعلى الشمائل شروح كثيرة منها شرح القسطلاني والجلال السيوطي وابن حجر المكي وعلي القاري الهروي وعبد الرؤف المناوي والشيخ سليمان الجمل وللشيخ ابراهيم المصري الباجوري رح عليه حاشية حافلة سماها المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية وعليه شرح للفاضل القنوجي الشيخ عليم الدين القريشي سماه در الفضائل في شرح الشمائل

الفصل السادس

ابو عبد الرحمن بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان بن دينار النسائي نسبة الى نسا بلد بخراسان وقد يقال في نسبته نسوي بقلب الهمزة واوا ولد سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومائتين كان احد اعلام الدين واركان الحديث امام اهل عصره ومقدمهم وعمدتهم وقدوتهم بين اصحاب الحديث وجرحه وتعديله معتبر بين العلماء قال الحاكم سمعت ابا الحسن الدارقطني غير مرة يقول ابو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بعلم الحديث وبجرح الرواة وتعديلهم في زمانه وكان في غاية من الورع والتقى الا ترى انه يروي في سننه عن الحارث بن مسكين هكذا قرئ عليه وانا اسمع ولا يقول في الرواية عنه حدثنا واخبرنا كما يقول في روايات اخرى عن مشائخه قيل وكان سببه وقوع الخشونة بينه وبين الحارث فكان لا يظهر عليه في مجلسه ويحضر وقت تحديثه مستمعا للحديث مختفيا في زاوية بحيث لا يطلع عليه الحارث وهو يسمع صوته من هناك سمع حميد بن سعدة وعمران بن موسى وهما اول من خرج له الرباعي في المجتبى وقتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم وعلي بن حجر وعلي بن خشرم ومحمد بن بشار وابي داود السجستاني ومجاهد بن موسى واحمد بن عبدة وخلائق من بلاد خراسان والحجاز والعراق والجزيرة والشام ومصر وغيرها واخذ عنه خلق كثير منهم ابو بشر الدولابي وابو القاسم الطبراني وابو جعفر الطحاوي ومحمد بن هارون بن شعيب وابو الميمون بن راشد وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان وابو بكر احمد بن اسحق السني الحافظ وكان شافعي المذهب وله مناسك على مذهب الامام الشافعي وكان ورعا متحريا اجتمع بجماعة من الحفاظ والشيوخ منهم عبد الله بن الامام احمد بطرطوس وكتبوا كلهم انتخابه وكان اول رحلته الى قتيبة بن سعيد البلخي وكان اذ ذاك ابن خمس عشرة سنة ومكث عنده سنة وشهرين واخذ عنه الحديث وكان يواظب على صوم داود قال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وكان موصوفا بكثرة الجماع قال ابن خلكان وله كتاب السنن وسكن بمصر

وانتشرت لها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشائخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن
فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روي من فضائله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج راسا
براس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنيه
حتى اخرجوه من المسجد وفي رواية اخرى يدفعون في خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن
الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وقال
الحافظ ابو نعيم الاصفهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو مقتول قال وكان قد صنف
كتاب الخصائص في فضل علي بن ابي طالب واهل البيت واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل فقيل له الا تصنف كتابا
في فضل الصحابة فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب قال الدارقطني امتحن
بدمشق فادرك الشهادة وتوفي يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلث وثلثمائة بمكة رحمه الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين

الفصل السابع

هو ابو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله ابن ماجة الربعي بالولاء نسبة الى ربيعة القزويني
الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث قال ابو يعلى الخليلي ابن ماجة ثقة كبير متفق عليه محتج به له معرفة
وحفظ والصحيح ان ماجة امه وعلى كلا القولين يكتب الالف على لفظ ابن في الرسم ليعلم انه وصف لمحمد لا لما يليه فهو مثل
عبد الله بن مالك ابن بحينة واسمعيل بن ابراهيم ابن علية وفي انجاح الحاجة ماجة على ما ذكر المجد في القاموس
والنووي في تهذيب الاسماء لقب ابيه لا جده انتهى والصحيح هو الاول اخذ الحديث عن جبارة بن المغلس وابراهيم بن المنذر
وابن نمير وهشام بن عمار وغيرهم واكثر استفادته من ابي بكر بن ابي شيبة ومن تلامذته ابو الحسن القطان
صاحب رواية سننه وعيسى الابهري وغيرهما من الكبار ولد سنة تسع ومائتين وارتحل الى العراق والبصرة والكوفة
وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث
احد الصحاح الستة توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلث وسبعين
ومائتين وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبيد الله وابنه عبد الله رحمه الله تعالى

الفصل الثامن

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس الشيباني المروزي
ثم البغدادي خرجت امه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة
وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين من اصحاب الشافعي يحفظ الف الف حديث ومن اصحابه
ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر وقال في حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه
من ابن حنبل رحل في طلب الحديث ودخل مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة وسمع سفيان
بن عيينة وابراهيم بن سعد ويحيى القطان وهشاما ووكيعا وابن علية وابن مهدي وعبد الرزاق وروى عنه خلائق
لا يحصون قال عبد الرحمن بن مهدي انتهى العلم الى اربعة احمد بن حنبل وهو افقههم في الحديث وعلي بن المديني وهو
اعلمهم به ويحيى بن معين وهو اكتبهم له وابو بكر بن ابي شيبة وهو احفظهم له وقال ابو زرعة ما رايت بعيني مثل احمد بن حنبل وقال ما رايت احدا

اكامنه وقد اجتمع فيه زهد وفقه وفضل واشياء كثيرة وقال قتيبة هو امام الدنيا في زمانه قال عبد الله بن احمد
سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف الف حديث وما رات عيناي مثله في العلم قال في العلم والزهد
والفقه وجميع الحسنات قال ابو داود لقيت نحو مائتي رجال من المشائخ فما وجدت احدا مثله وقال على بن المديني ليس
في اصحابنا احد احفظ من احمد لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم الحربي كان الله جمع له
علم الاولين والاخرين وقال اسحق احمد حجة بين الله وخلقه وقال الشافعي احمد امام في ثمان خصال امام
في الحديث امام في الفقه امام في القران امام في اللغة امام في السنة امام في الزهد امام في الورع امام
في الفقر وقال ابو ثور اجمع المسلمون على احمد بن حنبل وكنت اذا رأيته خيل اليك ان الشريعة لوح بين عينيه
وقال على بن المديني ان الله عز وجل اعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث ابو بكر يوم الردة واحمد يوم المحنة
وما قام احد بامر الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام احمد لانه قام ولا اعوان له وقال على
بن شعيب الطوسي كان احمد عندنا المثل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في امتي ما كان في
بني اسرائيل حتى ان المنشار لو وضع على مفرق رأسه ما يصرفه ذلك عن دينه ولولا احمد بن حنبل قام بهذا
الشأن لكان عارا علينا يوم القيمة واصل امر المحنة على الاختصار ان القاضي احمد بن ابي داود احد رؤساء المعتزلة
دس الى المامون القول بخلق القران الى ان رسخ ذلك في قلبه واجمع رأيه في سنة ثماني عشرة ومائتين على
الدعاء عليه وكتب الى نائبه على بغداد اسحق بن ابراهيم الخزاعي في امتحان العلماء وحملهم على القول بخلق القران
تحت السيف ان لم يجيبوا طوعا فكان منهم من وارى ومنهم من ورّى ومنهم من اجاب تقية ومنهم من صمم على
معتقد الحق فرزق الشهادة وامره ان يشخص اليه جماعة منهم احمد بن حنبل ولما بلغ احمد الى الرقة وافاه خبر
موت المامون بطوس فرجع به الى بغداد وكتب المامون وصية في تحريض الخليفة بعده على حمل الناس على خلق
القران ولما استقر المعتصم في الخلافة سجن احمد وضربه على يده وكان مكثه في السجن منذ اخذ وحمل الى ان خلى عنه
ثمانية وعشرين شهرا ومرض سبعة ايام فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار سنة احدى واربعين
ومائتين قال ابن خلكان ودعى الى القول بخلق القران فلم يجب فضرب وحبس وهو مقر على الامتناع وكان ضربه
في العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضبا ليس
بالقاني في لحيته شعرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخاري ومسلم بن الحجاج
النيسابوري ولم يكن في اخر عصره مثله في العلم والورع توفي ضحوة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين منه وقيل من ربيع الاخر ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وهو منسوب
الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابي جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر احمد مشهور بها
يزار وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا وقيل انه اسلم يوم مات عشرون
الفا من النصارى واليهود والمجوس انتهى قال ابن ابي حاتم سمعت ابا زرعة يقول بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع

الذي وقف الناس فيه للصلوة على الامام احمد فبلغ مقامهم الفي الف وخمس مائة الف قال العلامة ابن القيم رح في
اعلام الموقعين وكان بها اي ببغداد امام اهل السنة على الاطلاق احمد بن حنبل الذي ملأ الارض علما وحديثا
وسنة حتى ان ائمة الحديث والسنة بعده هم اتباعه الى يوم القيمة وكان رضي الله عنه شديد الكراهة
لتصنيف الكتب وكان يحب تجريد الحديث ويكره ان يكتب كلامه ويشتد عليه جدا فعلم الله حسن نيته وقصده
فكتب من كلامه وفتواه اكثر من ثلثين سفرا ومنّ الله سبحانه علينا باكثرها فلم يفتنا منها الا القليل وجمع
الخلال نصوصه في الجامع الكبير فبلغ نحو عشرين سفرا او اكثر ورويت فتاواه ومسائله وحدث بها قرنا بعد قرن
فصارت اماما وقدوة لاهل السنة على اختلاف طبقاتهم حتى ان المخالفين لمذهبه بالاجتهاد والمقلدين لغيره
ليعظمون نصوصه وفتاواه ويعرفون لها حقها وقربها من النصوص وفتاوى الصحابة ومن تأمل فتاواه وفتاوى
الصحابة رأى مطابقة كل منهما على الاخرى ورأى الجميع كأنها تخرج من مشكوة واحدة حتى ان الصحابة اذا اختلفوا
على قولين جاء عنه في المسئلة روايتان وكان تحريه لفتاوى الصحابة كتحري اصحابه لفتاواه ونصوصه حتى انه
ليقدم فتاواهم على الحديث المرسل وكان فتاواه مبنية على خمسة اصول احدها النصوص فاذا وجد النص افتى بموجبه ولم يلتفت
الى ما خالفه ولا من خالفه كائنا من كان الثاني ما افتى به الصحابة فانه اذا وجد لبعضهم فتوى لا يعرف له مخالف
منهم فيها لم يعدها الى غيرها ولم يقل ان ذلك اجماع بل من ورعه في العبارة يقول لا اعلم شيئا يدفعه او نحو هذا
الثالث اذا اختلفت الصحابة تخير من اقوالهم ما كان اقربها الى الكتاب والسنة ولم يخرج عن اقوالهم فان لم يتبين له
موافقة احد الاقوال حكى الخلاف فيها ولم يجزم بقول الرابع الاخذ بالمرسل والحديث الضعيف اذا لم يكن في الباب
شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس الخامس القياس يستعمله للضرورة وكان شديد الكراهة والمنع للافتاء
بمسئلة ليس فيها اثر عن السلف انتهى ملخصا وفي وفيات الاعيان ذكر ابن الجوزي في كتابه الذي صنفه في اخبار
بشر بن الحارث مسورته حدثنا ابراهيم الحربي قال رأيت بشر الحافي في المنام كأنه خارج من باب مسجد الرصافة
وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني فقلت ما هذا الذي في كمك قال قدم علينا البارحة
روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال
تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لم تأكل معهما انت قال عرفت هوان الطعام علي
فاباح لي النظر الى وجهه الكريم انتهى قال الشيخ عبد الحق الدهلوي في اشعة اللمعات ما نصه بالعربية كان احمد
قدوة في الحديث والفقه والزهد والورع والعبادة وبه عرف الصحيح من السقيم والمجروح من المعدل قال احمد بن سعيد الدارمي
ما رأيت شابا احفظ منه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو داود المجالسة مع احمد مجالسة الآخرة لم يكن
شيء يذكر من امور الدنيا في مجلسه قيل اختار الفقر وصبر عليه سبعين سنة ولم يقبل في تلك المدة قط شيئا من احد قال محمد
بن موسى ارسل من مصر الحسن بن عبد العزيز بعد ما ورث ميراثه مائة الف دينار فاهدى منه ثلثمائة دينار الى احمد
وقال ان هذا المال وصل الي ميراثا من وجه الحلال فخذه وانفقه في عيالك قال ما لي اليه حاجة ولم يأخذ منه شيئا

ومن أوضح الحجج وأسنى البراهين على علو مقام هذا الإمام الأجل الأكرم ورفعة مكانه وقوة مذهبه واجتهاده أن الغوث الأعظم والقطب الأفخم الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه حامل مذهبه وتابع أقواله ولذلك تجد ذكره في الحنابلة وكان حنبلياً على المشهور المقرر انتهى ملخصاً وبالجملة فتصانيف أحمد كثيرة منها التفسير المبسوط وكتاب الزهد وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب المناسك الكبير وكتاب المناسك الصغير وكتاب حديث شعبة وفضائل الصحابة عموماً وفضائل أبي بكر الصديق وأهل البيت وفضائل الحسنين خصوصاً وكتاب التاريخ وكتاب الأشربة قال صاحب البستان هذه المصنفات كلها من قبيل الفوائد الدينية التي يشاركه فيها سائر المحدثين بل فاقوا عليه وليست في أصول المذهب ومأخذه كموطأ مالك فليعلم انتهى وقد جمع في مسنده من الحديث ما لم يتفق لغيره قال ابن الجوزي مسنده ثلاثون ألفاً وبزيادة ابنه عبد الله أربعون ألف حديث قال صالح بن الإمام أحمد حج خمس حجة ثلاث منها راجلاً وأنفقت في إحداهن ثلاثين درهماً فما رأيت أبي قط اشترى رماناً ولا سفرجلاً ولا شيئاً من الفواكه إلا أن يشتري بطيخة فيأكلها بخبز وعنباً وتمراً وكثيراً ما كان يأتدم بالخل حزرت كتبه فبلغت اثني عشر حملاً وعدلاً كل ذلك يحفظه عن ظهر قلب ومناقبه أكثر من أن تحصر ومقصودي الإشارة إلى أطراف المقاصد وهذا قليل من كثير أحوال هؤلاء الأئمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو مرتبتهم في هذا العلم في الأمة ولو فتحنا أبواب تعديد مناقبهم الجمة لخرجنا عن غرض الاختصار ولاستغرقت مآثرهم الجميلة الزبر الكبار شعر

وهممت أن أصف الحمى وبروقه   لكن من الاستيحاء ما لا يوصف

خاتمة في ترجمتي وذكر أسانيدي للعلوم الدرسية العقلية منها والنقلية وما أنا بأهل لهذا الوادي وأول مدبر لذلك الرحيق في النادي بل عملت بسنة الأئمة الهداة وسلكت مسالك العلماء الثقات وأتيت بجذوة من نار موقداة في سبيل السراة كالجلال السيوطي والشمس السخاوي وعبد الرحمن بن عيسى العمري وآزاد البلجرامي وغيرهم رضي الله عنهم فأقول وبالله أحول وأصول وكساني الله تعالى خلعة العناصر والوجود وأراني بعين عنايته عالم المظاهر في مناظر الشهود يوم الأحد وقت الضحى التاسع عشر من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين بعد الألف ومائتين من هجرة سيد آل آدم ببلدة بانس بريلي موطن جدي القريب من جهة الأم شعر

بلاد بها حل الزمان تمائمي   وأول أرض مس جلدي ترابها

ثم جئت مع أمي الكريمة من بريلي إلى قنوج موطن آبائي الراقين سماء العلى والأمم وهي بلدة قديمة ذكرها المجد في القاموس في هذه اللفظة المأنوس قنوج كسنور بلد بالهند فتحه محمود بن سبكتكين انتهى وأما الهند ففتحت في عهد الوليد بن عبد الملك على يد محمد بن قاسم الثقفي سنة اثنتين وتسعين الهجرية وبلغت راياته المظلة على الفوج سنة خمس وتسعين من حدود السند إلى أقصى قنوج وكانت البلدة في ذلك الزمان فائقة البلدان كلها في كل شأن من الماء والخضراء والريحان وكثرة الدول والصنائع والفنون وتوفر الحكماء والأعيان حتى عادت اليوم كما ترى ناضبة الماء ذاهبة الرواء خاوية على عروشها طاوية كشحها عن عزها وعروبها كأن لم تغن بالأمس ولم تطلع عليها قط الشمس شعر

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا   أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا   صروف الليالي والخطوب الزواجر

فسبحان القوي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهي الآن في ايدي النصارى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد شعر

وبلدة ليس بها انيس ... الا اليعافير والا العيس

وبالجملة فلما طعنت في السنة السادسة من عمري لبّى والدي الاجل داعي الاجل وكان ربيع شبابه خضرا وريحان حياته عطرا فانا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون فبقيت اذ ذاك في حجر الوالدة يتيما فقيرا غفر الله لوالدي ولمن توالدا وارحمهما كما ربياني صغيرا الى ان طويت منازل الصبا ودخلت مسارح النشو والنما وقرأت من الفارسية والصرف والنحو بعض رسائلها واتقنت نبذة من مسائلها اميزت بها في لغت واسمين وفرقت بين السين والشين ثم نزلت بلدة كانپور فرتعت في مروج التشهي والحشو وقرأت هناك ما تيسر لي من اوائل الفنون وجداول تلك العيون كالفوائد الضيائية ومختصر المعاني وغيرهما من كتب المعاني والمباني حتى نشأت في داعية العلم الصادقة وحصلت لي قوة المطالعة الرائقة وطبع استلذ بالعلم والفضل وروعي بتنفر من اللغو والجهل وعزمت على السير متوكلا على موفق الخير فجثت الاوطان وودعت الاخوان وسافرت مشمرا عن ساق الجد لتحصيل العلوم وشددت الرحل الى دهلي دار العلم لفض الختام عن هذا الرحيق المختوم والقيت بها عصا التسيار وحضرت مختبرا مدارس العلم ودور الكبار فاخترت من بينهم لتكميل هذا الشان جناب من هو مخدوم الاعيان ونخبة الازمان مولاي العلامة واستاذي الكلامة غورة العلوم التي لا يبادي وليدها وخضارة الفنون التي لا يحصى طارفها وتليدها مستجمع الفضائل المجمع عليها منبع الفواضل المرجع اليها مولانا المفتي محمد صدر الدين خان بهادر لا زال بالمجد والعلى والتفاخر وطويت عنده كشح الادب استفدت منه بقية الكتب ومدة هذا الاكتساب سنتان ولولا السنتان لهلك النعمان ولما ختم الدرس وتم الامر وقضى المقصد اعطاني بخاتمه بطاقة السند عدت بها الى الوطن العواصم وهذه نسختها المولى السيد صديق حسن القنوجي له ذهن سليم وقوة الحافظة وفهم ثاقب ومناسبة تامة بالكتاب ومطالعة صحيحة واستعداد كامل قد اكتسب مني كتب المعقول الرسمية منطقها وحكمتها ومن علم الدين كثيرا من البخاري وقليلا من تفسير البيضاوي وهو مع ذلك ممتاز بين اماثله والاقران فائق عليهم في الحياء والرشد والسعادة والصلاح وطيب النفس وصفاء الطينة والغربة والاهلية وكل الشان انتهى وعني بكثير من البخاري نحو خمسة اجزاء منه على طريق البحث والحل ودون السرد والبحث في المثل وبقليل من البيضاوي سورة البقرة من تفسير ناصر الدين القاضي وهو مد ظله تلمذ على الشاه عبد العزيز والمولى رفيع الدين ابني ولي الله وفاق في جمع متفرقات العلوم على كل كامل ومنتهي ثم تفكرت بعد ذلك في امر القوت الذي لا بد منه لكل حي يموت وقد قال تعالى فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ فخرجت من الوطن اعتمادي على هذا النص وصدقه طالبا للرزق الحلال مجتنبا عن اكل باطل الاموال متوكلا على بركة الله مستعينا به في كل ما اهمني فطفقت اجول البلاد وجبت الاغوار والانجاد وقطعت المنازل الواسعة وطويت المراحل الشاسعة شعر

يوما بحزوى ويوما بالعقيق و ... بالعذيب يوما ويوما بالخليصاء

حتى انزلني سائق التقدير واوقعني قائد التدبير ببلدة بهوپال المحروسة

تلمذه الإمام المحقق دار الحكومة رئيستها ذات الوجاهة والكرم نواب شاهجهان بيگم ام جرها المعظم لا غرو للقمري وان زفر شهرته

بلدا عارية الحمامة طوقها ... وكساه ريش جناحه الطاؤس
فكأنما الا انها ذهبية ... مد انه وكان ساحات الديار كؤوس
فاصبح فيهما من الرزق ما كان مقسوما مبسوطا ثم تزوجت بها وكان امر الله قدرا مقدورا

نظم

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العلمين اقاربي
فها انا الى ما شاء الله تعالى ... تمليها لا زال جمالها وجميلها

وقد صحبت ههنا صاحبي في العلم المقنع والحلم البالغ والفضل اللامع والشرف البازغ صاحب الفضائل المشهورة والفواضل المحسوبة كرتي وعيبتي في حضرتي وغيبتي الشيخ زين العابدين بن محسن بن محمد الانصاري الحديدي نزيل بهوپال مفتيها في الحال قرأت عليه في تلك الفرصة القليلة ومدة التحديث نبذة صالحة من كتب الحديث ابقاه الله بالافاضة وهذه نسخة الاجازة الحمد لله الذي اجازنا بنعمه الجمة والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي اذهب الله به الغمة وعلى آله وصحبه الذين كشفوا بنور احاديثهم حلك الليالي المدلهمة وعلى التابعين وتابع التابعين لهم باحسان وغيرهم من الائمة **وبعد** فقد قرأ علي السيد الجليل والعالم النبيل علم المآثر والمفاخر سلالة السادة الاكابر نخبة اهل البيت المبرى عن كيت وذيت حبي في الله تبى المولى السيد صديق حسن القنوجي حرسه الله عن آفات الحدثان وخصه بمزيد العلم والعرفان الجامع الصحيح لمسلم والسنن للترمذي والسنن لابن ماجة والسنن للنسائي والدراري المضيئة شرح الدرر البهية للامام محمد بن علي الشوكاني من اولها الى آخرها مع الضبط والاتقان على طريق اهل الايقان ثم انه ادعى ان رغب لك طلب مني الاجازة فيما هنالك لحسن ظن منه وان كنت لست اهلا لذلك فاقول وبالله احول واصول اني قد اجزت السيد المحمود باقراء ما قرأ علي وغير ذلك من كتب الصحاح والمسانيد ودواوين الاسلام المفصلة في اسانيد مشايخنا الكرام واوصيه بتقوى الله ذي المنن في السر والعلن وان يبغض لله ويحب لله وان لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا ثم حصل لي بعد ذلك سند القرآن العظيم وكتب الحديث وغير ذلك عن القدوة في الدين الشيخ الصالح باليقين العالم العامل والعارف الواصل بقية الصالحين وعمدة المتقين محبوب المحب ومحب المحبوب مولانا محمد يعقوب نزيل مكة المكرمة ابقاهم الله تعالى بالخير وصانهم عن كل ضير وهو هذا الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين اما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى محمد يعقوب العمري نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي طريقة اني قد اجزت المولى السيد صديق حسن القنوجي اجازة عامة بحق ما يجوز لي روايته ودرايته من جميع العلوم نقليها وعقليها خصوصا سند القرآن العظيم وسائر كتب التفاسير والاحاديث والاخبار والآثار والادعية والاذكار والطرائق والاشغال وما حوت اثبات شيوخي وشيوخ شيوخي صاعدا الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم اجمعين حررت في شهر صفر سنة ١٢٨١ الهجرية في مكة المشرفة انتهى بحروفه ثم اني بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات قرأت بقية الكتب الحديثية الا ما ذكرها على شيخي وثقتي بقية السلف المصلي على كابر العرب العرباء سباق الغايات صاحب الآيات عمدة الخيرة زبدة المهرة

على تفسيرلي ثبت جدي شيخ الاسلام عبد الرحمن بن سليمان وشيخي واخي القاضي العلامة الانور الساري محمد بن محسن بن محمد الانصاري عن شيخه العلامة احمد بن محمد بن علي الشوكاني عن والده بسنده المذكور سابقا وعن شيخه وشيخي السيد العالم المنهج الاعدل حسن بن عبد الباري الاهدل عن شيخه ذي القدر الاجل السيد عبد الرحمن بن سليمان مقبول الاهدل بسنده المذكور سابقا وثبت كل من المذكورين جامع لجميع فنون العلوم من حديث وتفسير وفقه والاثبات والمسانيد والمعاجم والاجزاء وغريب اللغة والحديث وغير ذلك واما اوليات الشيخ العلامة سعيد بن سنبل فاروبها بالقراءة والاجازة من شيخنا الشريف المحدث محمد بن ناصر الحازمي وهو يرويها بالقراءة والاجازة من شيخه محمد عابد السندي عن مؤلفها الشيخ سعيد سنبل وقد كتب السيد صديق حسن اسناد الامهات الست البيضا وفي والجلالين وبلوغ المرام وبعض مسلسلات شيخنا الشريف محمد بن ناصر ومسند الدارمي وموطأ الامام مالك وتيسير الوصول وشمائل الترمذي الى مؤلفيها المتيسر الان عندي لان الميسور لا يسقط بالمعسور وقد اجزت السيد المذكور في كل باب اذنت له في رواية ذلك كما اجازني بذلك المشائخ المذكورون الاعلام سلك الله بي وبه المنهج الاعدل وجنبني واياه طريق الدحض والزلل بطريقه المعتبر عند اهل الاثر واسئله ان لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته وان لا يألو جهدا في نشر الحديث وتعليمه بقدر طاقته وان يحب في الله ويبغض في الله واوصيه بتقوى الله فانها ملاك الامر وعليها تدور رحى الدين بالاسر والله الموفق لما هنالك وبيده ازمة الهدى الى ذلك انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العلمين قاله بلسانه وحرره ببنانه العبد الفقير الحقير العاجز الى بره العزيز الباري حسين بن محسن بن محمد اليمني الانصاري تاب الله عليه ووفقه للصالحات بمنه وكرمه امين انتهى كلامه سلمه الله تعالى ابقاه والى مدارج العلى رقاه واسانيدي هذه للعلوم الشرعية سيما الكتاب وكتب السنة السنية متصلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح الثابت المستفيض المتصل المسلسل اليه صلوات الله وسلامه عليه كما هو الظاهر ولله الحمد واما تاليفي في ما يتعلق بالعلوم الاسلامية وغيرها ففي تعم العربية والفارسية والهندية ما بين مختصر منها ومطول ولي في كل من هذه الالسنة يد صالحة وجارحة عاملة بحمده تعالى فمن العربية هذه الرسالة المسماة بالحطة والنفحة الاحمدية شرح الدرر البهية للامام محمد الشوكاني والجنة في مسئلة العمل بالسنة والتنقيد في حكم التقليد وقصد الحرب في مسئلة النسب وشرح ابيات التثبيت للشيخ جلال الدين السيوطي وربيع الادب في انشاء العرب وشرح مختصر الميزان المسمى بقسطاس الاذهان وغير ذلك ومن الفارسية الروضة الندية شرح الدرر البهية وهذا البرزخ الخ وحنان المتقين في ضبط مؤلفات المحدثين والرجم المصقول على من سب الرسول وتكحيل العيون بتعاريف العلوم والفنون واحياء الميت بمناقب اهل البيت واقتراب الساعة والصافية شرح الشافية والتذهيب في شرح التهذيب في النحو وبشنوايد في مسئلة الكفاءة وبرد الاكباد شرح قصيدة بانت سعاد وغير ذلك ومن الهندية عين اليقين ترجمة اربعين في اصول الدين للغزالي وخير القرين ترجمة حبل المتين لخواجة محمد الحنفي في الحديث وتحفة الصائمين

وجامع السعادات وكشف الالتباس عن قطر الاوصال ترجمة قصة الامال بذكر الحال والمآل وغير ذلك مما يسر الله لي خلقه ما يشاء واما الكتب التي عثرت عليها واطلعت عليها واستفدت منها ومارستها فهي كثيرة جمة تربو على الالوف اتمام المذكور ههنا الكتب التي قرأتها وحصل لي بها سند على الطريق المقرر عند اهل العلم دون جملة الكتب وقد رزقني الله سبحانه طبعا سليما لا يعوج جائر فيه وقلبا مستقيما لا يزعزع منه احب العلم واهله وعليه جبلت والبغض للجهل وذويه وله خلقت حتى تسلسلت منه على ذوق لا استطيع ان اعبر عنه بلفظ مفهم وان عبرت في لباس هذا المرات بمعنى مفهم والذي انه ليس لعلماء الباطن ذوق في امورهم الا مثله فيضيق لي ذرعا ان يعبروا عنه لكن عبروا علم يعرفها اهله وقد رزقني الله تعالى محض انعامه لا مرادي لمرضي امور الدين واولاني بحث عدل الاتراح معه في سلوك الشرع المبين وظني انه لم يرزقه الا القرون الاولى اللهم الا ما شاء الله تعالى كيف وكثيرا ما يتفق لي الى الآن اني امتنع عن الستة الضرورية للانسان عند غوصي في بحار العلوم ولدي خوضي في منطوقها والمفهوم كما قيل في المنظوم نظم

لها احاديث من ذكراك تشغلها　　عن الشراب وتلهيها عن الزاد
اذا شكت من كلال السير اوعدها　　روح القلوب فتحيى عند ميعاد

وهذا الذي يعوقني كل زمان عن صحبة اهل الزمان الا في اوقات قليلات وساعات قصيرات تعتري فيها الحاجات وتعن الضرورات وقد طالت في هذا العصر العلة وطابت العزلة فليس في اللقاء والحركة هذا الآن نفع ولا بركة والانقطاع اريح متاع والاجتماع جالب للصداع والاختلاط محرك الاخلاط والوحشة استيناس من آدم للحواس فعد ازمان السكوت وملازمة البيوت فالحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر نظم

صبرت على بعض الاذى خوف كله　　ودافعت عن نفسي لنفسي فعزت
وجرعتها المكروه حتى تدربت　　ولو لم اجرعها اذن لاشمأزت
الا رب ذل ساق للنفس عزة　　ويا رب نفس بالتذلل عزت
اذا ما مددت الكف التمس الغنى　　الى غير من قال اسئلوني شلت
فاصبر جهدي ان في الصبر عزة　　وارضى بدنياي وان هي قلت

والله تعالى اسأله ان يرزقني شهادة في سبيله ويجعل موتي في بلد رسوله انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ولكن هذا آخر ما اردت ايراده في هذه الرسالة على سبيل الارتجال والعجالة وقد انتهى السواد الى البياض واستراح اليراع المرتاض عن كتابة هذه المقالة سلخ رمضان المبارك سنة اثنتين وثمانين بعد المأتين والالف من هجرة من كان يرى امامه والخلف صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وتابعيهم وتابعي تابعيهم واهل الحديث الناسجين على منواله ما تلعلع قمر وازدهى وبلغ غاية كماله انتهى

قد استتب هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب اواخر شوال ختمه الله بحصول الاماني والامال سنة ثلث وثمانين بعد المأتين من هجرة رسول الثقلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم على تعاقب الملوين في المطبع الواقع في كانپور صين هو والمنتمي بالطبع عن الحوادث والشرور وهو المسمى [illegible] المنسوب لعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان تغمده الله بالغفران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الانتساب الى الاباء دون الامهات والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المولود من الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبات وعلى اله وصحبه الحائزين قصبات السبق في ميادين الفضل والمزايا من كل جهات ما تليت الايات المحكمات وردت المتشابهات بالادلة القاطعات على العلات **وبعد** فانه وقع البحث مع بعض الناس فيما اذا كانت الام شريفة والاب غير شريف هل يكون الولد شريفا تبعا لامه او لا يكون شريفا ويلية لان النسب والحسب يختص بالاباء دون الامهات كما ستعرفه نقلا عن العلماء الاثبات فاردت ان اثبت في هذه المقالة بتيسير الله نقلا بالاجمال عن الكتاب والسنة وكلام ائمة الامة الدالة على ان الولد يتبع اباه في النسب لا امه وماينه مثل بذلك مما هنالك ليكون تذكرة لاولي الايدي والابصار وتبصرة لمن اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار مسميا لها

بقضاء الارب في تحقيق مسئلة النسب هو من جهة الام او الاب

فاقول وبالله الحول والقوة

فصل اما الكتاب العزيز فقال تبارك وتعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يعني انما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل بعضهم وهم الرجال على بعض وهن النساء بالعقل والحزم والرمي والقوة والعزم وكمال الصوم والصلوة والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وتكبيرات التشريق عند ابي حنيفة والشهادة في الحدود والقصاص وتضعيف الميراث والتعصيب فيه وملك النكاح والطلاق واليهم الانتساب وهم اصحاب اللحى والعمائم كذا في المدارك وغيره وفي تفسير الخازن يعني ان الله فضل الرجال على النساء بامور منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات وبالامامة لان منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها ان الرجل يتزوج باربع نسوة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد ومنها زيادة التعصيب في الميراث وبيده الطلاق والنكاح والرجعة

والیهم لا انتساب فکل هذا یدل علی فضل الرجال علی النساء انتهی ومثله فی تفسیر الفخر الرازی والنیسابوری قال تعالی
ادعوهم لآبائهم ای انسبوهم الیهم وخصوهم هو اقسط عند الله ای الدعاء لآبائهم بالغ فی العدل والصدق فی حکم الله
تعالی وقضائه وقال تعالی وعلی المولود له ای الوالد فان الولد یولد له وینسب الیه قال تعالی وجعلناکم شعوبا وقبائل
لتعارفوا لیعرف بعضکم بعضا بحسب الانساب فلا یعتزی احد الی غیر آبائه لا لتفاخر بالآباء والقبائل وتدعوا
التفاوت والتفاضل فی الانساب کذا فی تفسیر السعدی ثم ومن عینه نقلت وفی الجلالین لتعارفوا لیعرف بعضکم
بعضا لا التفاخر ای فتصلوا ارحامکم وتنتسبوا لآبائکم انتهی وفی تفسیر السعدی وهو الذی خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا ای قسمه قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینتسب الیهم وذوات صهر ای اناثا یصاهر بهن کقوله فجعل منه
الزوجین الذکر والانثی وفی البیضاوی فجعله نسبا وصهرا ای قسمه قسمین ذوی نسب الخ وفی المدارک اراد
تقسیم البشر قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیهم فیقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر ای
اناثا یصاهر بهن وهو کقوله فجعل منه الزوجین الذکر والانثی انتهی وفی تفسیر الفخر الرازی البحث الثانی انه تعالی قسم
البشر قسمین ذوی نسب ای ذکورا ینسب الیهم فیقال فلان بن فلان الخ وفی المنار قوله تعالی وعلی المولود له رزقهن وکسوتهن
سبق لاثبات النفقة وللاشارة الی ان النسب الی الآباء کذا فی فتاوی ابراهیم شاهی فی باب الکفاءة

فصل ٢ واما السنة ففی الجامع الصحیح للبخاری عن ابی ذر رضی الله عنه انه سمع النبی صلی الله علیه وسلم یقول
لیس من رجل ادعی لغیر ابیه وهو یعلمه الا کفر ومن ادعی قوما لیس له فیهم نسب فلیتبوأ مقعده من النار واخرج البخاری
عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان من اعظم الفری ان یدعی الرجل الی غیر ابیه وفیه عن
ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم لا ترغبوا عن آبائکم فمن رغب عن ابیه فقد کفر وعنه صلی الله علیه وسلم
من ادعی الی غیر ابیه وهو یعلم انه غیر ابیه فالجنة علیه حرام رواه الشیخان والامام احمد فی مسنده وابو داود وابن ماجه
عن سعد بن ابی وقاص وابی بکرة قال النووی ومعنی ادعی لغیره انتسب الیه واتخذه ابا واما قوله وهو یعلم فتقیید
لابد منه فان الاثم لا یکون الا فی حق العالم بالشیء انتهی وعن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه
وسلم انه قال کفر بالله من تبرأ من نسب وان دق رواه البزار وعن عمرو بن العاص رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه
وسلم کفر بامرئ ادعاء نسب لا یعرفه او جحده وان دق رواه ابن ماجة وقال صلی الله علیه وسلم لعن الله الداخل فینا
بغیر نسب والخارج منا بغیر سبب بیض له ابن حجر وشواهده ثابتة منها قوله صلی الله علیه وسلم لعن الله من انتسب الی
غیر موالیه کذا فی البدر المنیر فی غریب احادیث البشیر النذیر للشعرانی ثم وفی صحیح مسلم عن ابراهیم التیمی عن ابیه فی حدیث طویل من ادعی
الی غیر ابیه او انتمی الی غیر موالیه فعلیه لعنة الله والملائکة والناس اجمعین لا یقبل الله منه صرفا ولا عدلا انتهی قال النووی فی شرحه
المنهاج هذا صریح فی غلظ تحریم انتماء الانسان الی غیر ابیه او انتماء المعتق الی ولاء غیر موالیه لما فیه من کفر النعمة وتضییع
حقوق الارث والولاء والعقل وغیر ذلک مع ما فیه من قطیعة الرحم والعقوق انتهی ویظهر من کلام الامام ایضا غیر ما یفهم من الحدیث

فصل ٣ واما کلام ائمة الفقه المحققین فقال العلامة ابن القیم الجوزیة فی کتابه اعلام الموقعین قد اتفق

المسلمون على ان النسب للاب كما اتفقوا على انه يتبع الام في الحرية والرق وهذا هو الذي يقتضيه حكم الله شرعا وقدرا
فان الاب هو المولود له والام وعاء وان تكوّن فيها والله سبحانه جعل الولد خليفة ابيه والقائم مقامه ووضع الانساب
بين عباده فيقال فلان بن فلان ولا تتم مصالحهم وتعارفهم ومعاملاتهم الا بذلك كما قال تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا فلولا ثبوت الانساب من قبل الآباء لما حصل التعارف
ولفسد نظام العباد فان النساء محتجبات مستورات عن العيون فلا يمكن في الغالب ان تعرف عين الام لتشهد على نسب الولد
منها فلو جعلت الانساب للامهات لضاعت وفسدت وكان ذلك مناقضا للحكمة والمصلحة ولهذا انما يدعى الناس
يوم القيامة بآبائهم لا بامهاتهم قال البخاري في صحيحه باب يدعى الناس بآبائهم يوم القيامة ثم ذكر حديث لكل غادر لواء
يوم القيامة عند استه بقدر غدرته يقال هذه غدرة فلان بن فلان فكان من تمام الحكمة ان جعل الحرية والرق تبعا للام والنسب
تبعا للاب والقياس الفاسد انما يجمع بين ما فرق الله بينه او يفرق بين ما جمع الله بينه انتهى وايضا قال في تحفة الودود
في احكام المولود في الباب الثامن فصل والتسمية هي حق للاب لا للام هذا مما لا نزاع فيه بين الناس وان الابوين اذا تنازعا
في تسمية الولد فهي للاب والاحاديث المتقدمة كلها تدل على هذا كما انه يدعى لابيه لا لامه فيقال فلان بن فلان
قال الله تعالى ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ والولد يتبع امه في الحرية والرق ويتبع اباه في النسب والتسمية تعريف
للنسب والمنسوب ويتبع في الدين خير ابويه دينا فالتعريف كالتعليم والعقيقة وذلك الى الاب لا الى الام وقال النبي صلى
الله عليه وسلم ولد لي الليلة مولود فسميته باسم ابي ابراهيم وتسمية الرجل ابنه كتسميته غلامه انتهى بحروفه
وفي الكنز في باب العتق والولد يتبع الام في الملك والحرية والرق والتدبير والاستيلاد والكتابة قال في البحر وقيد
بالتبعية فيما ذكر للاحتراز عن النسب فانه للاب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء حتى
لو تزوج هاشمي امة انسان فاتت بولد فهو هاشمي تبعا لابيه رقيق تبعا لامه كما في فتح القدير وهذا احتراز عن الدين
فانه يتبع خير الابوين دينا لانه انظر له انتهى وفي الدرر شرح الغرر والولد يتبع الاب في النسب لانه للتعريف والام لا تشتهر
ويتبع خيرهما في الدين رعاية لجانب الولد انتهى وفي متن تنوير الابصار والولد يتبع خير الابوين دينا انتهى ذكره
في باب نكاح الكافر وفي الكنز والولد يتبع خير الابوين دينا ومثله في الفتاوى الهندية قلت فظاهر المتون ان الولد
يتبع خير الابوين دينا لا نسبا وفي الدر المختار والولد يتبع الام في الملك والرق والحرية والعتق الى ان قال ولا يتبعها
في كفالة الى قوله وزاد في البحر ولا في نسب حتى لو نكح هاشمي امة فولده هاشمي كابيه رقيق كامه قال السيد المحقق
ابن عابدين المشهور بالشامي قوله ولا في نسب لان النسب للتعريف وحال الرجال مكشوف دون النساء كذا في الشمني
فهذا صريح بان الشرف لا يثبت من جهة الام باقاني نعم لولدها شرف ما بالنسبة لغيره انتهى وفيه ايضا يزاد تبعية
الولد لها اي المسلمة فان الولد يتبع خير الابوين دينا كما مر في النكاح انتهى وفي حاشية الطحطاوي على الدر قوله ولا في
نسب اي لا يتبع امه في نسب هذا نص صريح في ان ابن الشريفة ليس بشريف وان كان له شرف نسبي حموي انتهى قلت
المراد بالشرف النسبي ان له شرفا ما بالنسبة الى غيره الذي ليست امه شريفة لا ان نسبه بعين نسب امه فافهم

وفي حاشية الشامي على الدر في باب الكفاءة والحاصل انه كما لا يعتبر التفاوت في قريش حتى ان افضلهم بني هاشم
اكفاء لغيرهم منهم كذا في بقية العرب بلا استثناء ويوخذ من هذا ان من كان امها علوية وابوها عجمي يكون العجمي
كفوا لها وان كان له شرف ما لان النسب للاباء ولذا جاز دفع الزكوة اليها فلا يعتبر التفاوت بينهما من جهة شرف الام
ولم ار من صرح بهذا انتهى ومراده بقوله ولم ار من صرح بهذا اي لم ار من صرح بان التفاوت بينهما من جهة شرف الام غير معتبر
وان كان ظاهرا من حيث كلامهم ان الحسب والنسب يختص بالاباء دون الامهات كما في البدائع وفي الدر شرح الغرر
اولاد البنات ينسبون الى ابائهم لا الى امهاتهم انتهى وعليه يدل قول القائل **شعر**

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا … بنوهن ابناء الرجال الاباعد . يعني ان اولاد اولادنا ينسبون الينا
كاولادنا واما اولاد بناتنا فلا ينسبون الينا بل الى اباءهم الاجانب كذا في شرح شواهد ابن عقيل للعلامة عبد المنعم الجرجاوي المصري بلفظه

فصل من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان اولاد بناته ينسبون اليه بخلاف غيره واولاد بنات بناته
لا يشاركون اولاد الحسنين في الانتساب اليه وان كانوا من ذريته كذا في شرح الجامع الصغير للعلامة عبد الرؤف
المناوي قلت وعليه يحمل قوله تعالى وعيسى الاية لان عيسى من ذرية ابراهيم عليه السلام لا من نسبه قال
المناوي في شرحه على حديث كل بني انثى فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم
خص التعصيب باولادها دون اخوتها ولذلك ذهب جمع الى ان ابن الشريفة غير شريف اذا لم يكن ابوه شريفا
انتهى قال السيوطي في العجالة الزرنبية في السلالة الزينبية اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى
يكون ابوه شريفا انتهى وفي الدر المختار في باب الوصية للاقارب واله اهل بيته وقبيلته التي ينسب اليها
در يدخل فيه كل من ينسب اليه من قبل ابائه الى اقصى اب له في الاسلام قهستاني عن الكرماني انتهى ومثله
في جامع الرموز بلفظه وفيه ايضا ولا يدخل اولاد البنات واولاد الاخوات ولا احد من قرابة امه لان الولد انما ينسب
لابيه لا لامه انتهى وفي الشامي قوله ولا يدخل اولاد البنات اي اذا لم يكن اباؤهم من قومه سائحاني انتهى
وفي الدر المختار ايضا وجنسه اهل بيت ابيه لان الانسان يتجنس بابيه لا بامه انتهى قال في الشامي اي
يقول انا من جنس فلان قال في غاية البيان لان الجنس عبارة عن النسب والنسب الى الاباء انتهى طحاوي وفي الدر ايضا
وكذا اهل بيته واهل نسبه كاله وجنسه فحكمه كحكمه قال في الشامي قوله كاله وجنسه بيان لمرجع اسم الاشارة
في قوله وكذا يعني ان اهل بيته واهل نسبه مثل اله وجنسه في ان المراد بالكل قوم ابيه دون امه وهم قبيلته
التي ينسب اليها قال في الهداية ولو اوصى لاهل بيته يدخل فيه من جمعه واباءهم اقصى اب في الاسلام حتى ان
الموصي لو كان علويا او عباسيا يدخل فيه كل من ينسب الى علي والعباس من قبل الاب لا من ينسب من قبل الام وكذا
لو اوصى لحسبه او نسبه لانه عبارة عمن ينتسب الى الاب دون الام وكذا لو اوصى لجنس فلان فهم بنو الاب لان
اللحمة عبارة عن الجنس وكذلك الوصية لال فلان بمنزلة الوصية لاهل بيت فلان انتهى ملخصا من الشامي

وفي الهداية مع المتن ولو اوصى لاهل نسبه او لجنسه فالنسب عبارة عمن ينسب اليه والنسب يكون من جهة الاباء

وجنسه اهل بيت ابيه دون امه لان الانسان يجنس بابيه بخلاف قراباته حيث يكون من جانب الام والاب
انتهى قوله لان الانسان يجنس بابيه لان الجنس عبارة عن النسب والنسب يكون من جهة الاباء وجنسه اهل بيت ابيه
دون امه فان اسمعيل عليه السلام كان من هاجر وكان من جنس قوم ابيه وابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان من جنس قريش واولاد الخلفاء من الاماء يصلحون للخلافة فعلمنا انهم يدخلون في هذا اللفظ دون عشيرة الام
كذا في المبسوط انتهى كذا في الكفاية وفي الدر المختار ولو اوصت المرأة لجنسها او لاهل بيتها لا يدخل ولدها اي ولد المرأة
لانه ينسب الى ابيه لا اليها الا ان يكون ابوه اي الولد من قوم ابيها فيدخل لانه من جنسها درر وكافي وغيرهما
قلت ومفاده ان الشرف من الام فقط غير معتبر كما في اواخر فتاوى ابن نجيم وبه افتى شيخنا الرملي نعم له مزية
في الجملة انتهى قال في الشامي ومفاده الخ يؤيده قول الهندية عن البدائع فثبت ان النسب يختص بالاب دون الام
انتهى فلا تحرم عليه الزكوة ولا يكون كفوا للهاشمية ولا يدخل في الوقف على الاشراف طحطاوي انتهى وفي الشامي قوله
وبه افتى شيخنا الرملي حيث قال في فتاواه في باب ثبوت النسب ما حاصله لا شبهة في ان له شرفا ما وكذا الاولاد
الى اخر الدهر اما اصل النسب فمخصوص بالاباء وسئل ايضا عن اولاد زينب بنت فاطمة الزهراء زوجة عبد الله
بن جعفر الطيار فاجاب انهم اشراف بلا شبهة اذ الشريف كل من كان من اهل البيت علويا او جعفريا او عباسيا لكن لهم
شرف الال الذين تحرم عليهم الصدقة لا شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فان العلماء ذكروا ان من
خصائصه صلى الله عليه وسلم انه ينسب اليه اولاد بناته فالخصوصية للطبقة العليا فاولاد فاطمة الاربعة
الحسن والحسين وام كلثوم وزينب ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد الحسنين ينسبون اليهما فينسبون
اليه صلى الله عليه وسلم واولاد زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم لا الى امهم فلا ينسبون الى فاطمة ولا الى ابيها صلى
الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فيجري عليهم الامر على قاعدة الشرع في ان الولد يتبع اباه في
النسب لا امه وانما خرج اولاد فاطمة وحدها للخصوصية التي ورد بها الحديث وهي مقصورة على ذرية الحسن والحسين
لكن مطلق الشرف الذي للال يشملهم واما الشرف الاخص وهو شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم فلا انتهى ملخصا واصله
للعلامة ابن حجر المكي الشافعي اقول وانما يكون لهم شرف الال المحرم للصدقة اذا كان ابوهم من الال كما هو والمراد بالحديث ما اخرجه
ابو نعيم وغيره كل ولد ادم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم انتهى كلام الشامي بلفظه

فصل قال المولى ولي الله المحدث الدهلوي في بعض افاداته ما نصه بالعربية الحمد لله لم يبين النبي صلى الله عليه
وسلم الشرافة والسيادة ما هي ولم يقرر لها اصطلاح في القرون الثلثة الاول والذي اجرى عليه صلى الله عليه وسلم
احكام الشريعة هو لفظ ذوي القربى واهل البيت واتفق الفقهاء على ان من وقف شيئا على الحسنيين او الحسينيين لم
لا يدخل فيه ابناء الامهات الحسنيات والحسينيات الذين ليس اباؤهم حسنيين او حسينيين هذا يوافق علم
الانساب والاحاديث الصحيحة وان وقف على ذرية الحسن والحسين يدخل فيه ابن الام الحسنية والحسينية الذي
ليس ابوه حسنيا او حسينيا واختلف في لفظ الولد فوظيفة الفقيه في امثال هذه المسائل ان يقول ان كان مصطلحهم

اهل الزمان اطلاق لفظ الشريف والسيد مكانه اهل البيت وذوى القربى فبنو هاشم كلهم سادات ان كان اصطلاح
اهل الزمان الاطلاق على ذرية الحسن والحسين فيدخل غيره اولاد البنات وان كان اصطلاحهم اطلاق السيد الشريف
على الحسنى والحسينى فاولاد البنات ليسوا بداخلين فيه والحق ما قاله الجلال السيوطى فى رسالته العجالة الزرنبية
انه اتفق السلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا حتى يكون ابوه شريفا فهذا هو الاصطلاح المشهور من السلف والخلف
ولا شبهة انه فى زماننا هذا لا يفهم من لفظ السيد الشريف الا الحسنى او الحسينى فاطلاق السيد على اولاد الشريفة
والسيدة حين لا يكون ابوه شريفا غير صحيح والكفاءة من جهة الاباء والنسب ايضا من جهة الاباء ولم يعد رسول الله صلى الله عليه وسلم زبيرا
فى بنى هاشم ولم يعطه سهام الهاشميين وجعل عمر بن الخطاب اولاد البنات منسوبين الى ابائهم لا الى اخوال
امهاتهم واليه ذهب اهل النسب وهلم الى اخرهم ولهذا يكتب بنو عبد الله بن جعفر فى العثمانية دون العلوية مع ان امه بنت
الحسين بن على رضى الله عنهما وشواهد هذه المسئلة كثيرة ومن انكر الاجمال فان عليه التفصيل والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل وان قال قائل ان سيادة الحسن والحسين من جهة الام فينبغى ان تكون السيادة من جهتها
قلنا السيادة فى العرف المتقدم عبارة عن الشرافة والرياسة وقد شرفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهما سيدا
شباب اهل الجنة اى رئيسا شباب اهل الجنة فتلك السيادة انما هى بملاحظة كمالاتهم الباطنة دون النسب الظاهر
ولكن اكثر ما لهم من احكام اهل البيت وذوى القربى فهو من جهة الهاشمية وكونهم ذرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انما هو من جهة الام وقد روى الحاكم ابو عبد الله حديثا معناه كل بنى انثى ينتسبون الى ابيهم ما خلا الحسن والحسين
فانهما ينتسبان الى وصحان يقال لهم المحمديون وهذه كرامة تختص بهم واما من بعدهم فالمدار على الاصطلاح فان كان
المراد بالسيادة كون الرجل حسنيا او حسينيا وهو الظاهر فالسيادة من جهة الاباء دون الامهات ان حدث اصطلاح
اخر فانا نقول به ايضا حتى لو قال قوم للترك والحبش سادات مثلا فلا مناقشة فى الاصطلاح انتهى قلت وعد
من خصائص النبى صلى الله عليه وسلم اطلاق الاشراف عليهم والواحد شريف قال السيوطى فى الخصائص الكبرى
وهم بنو الاشراف ولد عقيل وعلى وجعفر والعباس لكن اى مصطلح السلف وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن
والحسين فى مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين انتهى ثم عم فى البلاد الاسلامية كلها ومضى عليه الخلف حتى اليوم
فصل قال المولى عبد العزيز الدهلوى حقيقة النسب كرامة البيت لرجل من جهة الاباء البعيدة ككونه حسنيا او حسينيا
او هاشميا او علويا او قرشيا او ابراهيميا وقس على هذا وحقيقة الحسب كرامة البيت لرجل من جهة ابائه القريبة مثلا
ككونه من اولاد الملوك او الامراء الكبار او من ولد الشيخ الكبير او من ابناء العالم الشهير فمن الناس من فاق على ابناء
جنسه فى كلا الامرين كاولاد الغوث الاعظم محى الدين عبد القادر الجيلى رضى الله عنهم فانهم سادات ولهم ايضا
شرف ولادة ذلك الشيخ العظيم ومنهم من له الحسب فقط وليس له النسب كالتيمورية والراجفوتية واولاد الامام
الاعظم ابى حنيفة الكوفى رح ومنهم من له النسب فقط وليس له حسب كالفقراء من الجهلة وسادات البارهة وعامة
النجابة فلكثرة استعمالها فى العرف التام مقام كرامة النسب انتهى قال ابن خلدون فى كتاب العبر ان الشرف والحسب

انما هو بالخلال ومعنى البيت ان يعد الرجل في آبائه اشرافا مذكورين يكون له بولادتهم اياه والانتساب اليهم تجلة في اهل جلدته لما وقر في نفوسهم من تجلة سلفه وشرفهم بخلالهم والناس في نشأتهم وتناسلهم معادن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا فمعنى الحسب راجع الى الانساب الى قوله وقد يكون للبيت شرف اول بالعصبية والخلال ثم ينسلخون منه لذهابها بالحضارة ويختلطون بالغمار ويبقى في نفوسهم وسواس ذلك الحسب يعدون به انفسهم من اشرف البيوتات اهل العصائب وليسوا منها في شيء لذهاب العصبية جملة وكثير من اهل الامصار الناشئين في بيوتات العرب والعجم لاول عهدهم موسوسين بذلك واكثر ما رسخ الوسواس في ذلك لبني اسرائيل فانه كان لهم بيت من اعظم بيوتات العالم بالمنبت اولا لما تعدد في سلفهم من الانبياء والرسل من لدن ابراهيم عليه السلام الى موسى صاحب ملتهم وشريعتهم ثم بالعصبية ثانيا وما آتاهم الله بها من الملك الذي وعدهم به ثم انسلخوا من ذلك اجمع وضربت عليهم الذلة والمسكنة وكتب عليهم الجلاء في الارض وانفردوا بالاستعباد للكفر آلافا من السنين وما زال هذا الوسواس مصاحبا لهم فتجدهم يقولون هذا هاروني هذا من نسل يوشع هذا من عقب كالب هذا من سبط يهوذا مع ذهاب العصبية ورسوخ الذل فيهم منذ احقاب متطاولة وكثير من اهل الامصار وغيرهم المنقطعين في انسابهم عن العصبية يذهب الى هذا الهذيان وقال في موضع آخر الحسب من العوارض التي تعرض للآدميين فهو كائن فاسد لا محالة وليس يوجد لاحد من اهل الخليقة شرف متصل في آبائه من لدن آدم عليه السلام اليه الا ما كان من ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم كرامة به وحياطة على الشرف فيه واول كل شرف خارجية كما قيل وهي الخروج عن الرياسة والشرف الى الضعة والابتذال وعدم الحسب ومعناه ان كل شرف وحسب فعدمه سابق عليه شأن كل محدث ثم ان نهايته في اربعة آباء انتهى المقصود منه

فصل قال السيد المحقق احمد بن علوي باحسن جمل الليل في ذخيرة الخير فيما سأل عنه باقيس وباعمير ينبغي له ان يكون لاهل البيت النبوي بل وجميع الامة غيرة على هذا النسب الطاهر وضبطه حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم احد الا بحق كما جرى عليه السلف الكرام حرصا على هذا النسب الطاهر ان يدعيه احد من الادعياء اللئام ولم تزل انساب اهل البيت على تطاول الايام مضبوطة واحسابهم على تداول الاقدام عن الخلل محوطة فقبائلهم العارية عن الدخيل متكاثرة يأثرها الخلف عن السلف لا يمترون فيمن حاز عنهم نسبة الشرف ميراثا وسيماهم على وجوههم لائحة ونفحات ارجه من عرفهم فائحة شعر

ومن يقل للمسك اين الشذا ... اكذبه في الحال من شمه

انتهى ومن هنا قال الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض شرح شفاء القاضي عياض ما لفظه متنا وشرحا هكذا وروى ابو مصعب عن مالك في حق من انتسب الى آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بقرابة او ولادة قيل وصحبة يضرب ضربا وجيعا نكالا له وردعا لامثاله ويشهر بالتخفيف اي يطاف به في الاسواق ليعلم الناس حاله ويشتهر ضلاله لئلا يقتدى به غيره ويحبس

فصل وفی خیرة الخیر ولا یمکن حوز شیء من الدنیا فی هذا الزمان من اهلها الا بوجه محرم ونجمع على تحريمه
لان نفوس اهل الوقت قد جبلت على الشح المطاع والبخل المتمكن والتهالك مع الاكتناز وساداتنا اهل البيت النبوی
يجل مقدارهم وتأبى شيمهم الهاشمية وهممهم العلية الركون الى هذا الحضيض السافل فكان الانسان فی هذه العصر
الحديثة لا يستفيد شيئا من اهل الدنيا الا بأمور احدها بالتلبس واظهار زي اهل الصلاح والزهد ونحوهم وهو على خلاف
هذا فی نفس الامر لانه لو كان صادقا فيما تزيا به لما صنع ذلك فما حصل بذلك من شیء فهو من ابواب الغصب
واقبح وجوه اكل اموال الناس بالباطل ولا يحل اخذه ولا التصرف فيه بوجه من الوجوه بل هو باق على ملك
اصحابه المأخوذ منهم كما صرح به فی التحفة فی باب الغصب وفی صدقة التطوع فيجب عليه رده بعينه ان كان باقيا
او مثله ان كان مثليا وتلف ورد اقصى قيمته ان كان متقوما كما صرح به الفقهاء ويجب عليه التوبة الصادقة
والا كان كاذبا ظالما فاسقا مندرجا فيمن لعنهم الله تعالى فی كتابه العزيز بقوله الا لعنة الله على الظالمين وهذا
حرام باجماع ائمتنا الشافعية وغيرهم ونصوص كتب الحديث متظافرة بتحريمه الى ان قال لا ريب ان من كان
من اهل البيت النبوی يجل مقامه الكريم عن تلك الاوصاف التی تضاد قدره وطيب عنصره انتهى فلا ينبغی ان يصدق
عليه ما قيل فی امثاله **نظم**

انت الوضيع بنفسه لا بيته … ما انت عن كل العيوب بسالم
ولكل بيت دقة وقمامة … تلقى وانت قمامة من هاشم

اعاذنا الله تعالى واخواننا
السادة الكرام عن التلبس بالرياء والسمعة وغيرها من خلال اللئام وثبتنا واياهم على دين الاسلام واتباع
سنة النبی عليه الصلوة والسلام حتى نجتمع معه صلى الله عليه وسلم فی دار السلام وبالجملة ان تتبعت كتب
القوم وتفحصت صحفهم مستيقظا عن النوم تجدها ملأى من نصوص ما ذكرنا من اول الرسالة الى هنا فان البراهين
متعاضدة عليها والدلائل متظافرة بها بحيث لا سبيل لاحد الى جحدها والتولی عنها الا بالمكابرة **نظم**

وهذا الحق ليس به خفاء … فدعنی عن بنيات الطريق

فصل ولما انتهى الكلام الى هذا المقام عنّ لی ان اختم هذه المقالة والرسالة العجالة بذكر نسبی المضبوط المنتهى الى
سيد المرسلين وحسبی المحوط المتصل بخاتم النبيين صلى الله عليه واله واصحابه اجمعين فان اتصال النسب به عليه الصلوة
والسلام منقبة عظيمة ونعمة فخيمة تقع بها المفاخرة فی هذه الدار ودار الاخرة كما شهدت بها الاحاديث بالمعانی المتواترة
كيف وهو النسب الذی تتضاءل عنده الانساب وجاءت بصحته الاخبار والاثار وصدقه الكتاب **شعر**

نسب كان عليه من شمس الضحى … نورا ومن فلق الصباح عمودا

وهو هذا صديق حسن بن السيد
العلامة اولاد حسن بن مولانا اولاد علی خان بهادر انور جنگ المعروف بمدهی میان المدفون بارض حیدر اباد دکن بن السيد لطف الله
بن السيد عزيز الله بن السيد لطف الله بن السيد علی اصغر المعروف بسيد اچهی بن السيد كبير بن السيد تاج الدين بن السيد جلال الرابع
بن السيد محمود شهيد صاحب السجادة بقنوج بن السيد جلال ثالث بن السيد ابی الفتح ركن الدين بن سجاد بن السيد محمد كبير بن السيد
ناصر الدين المعروف بالشيخ محمود بن ابی عبد الله جلال الدين حسين الملقب بمخدوم جهانيان جهان گشت المدفون ببلدة اچه

شموس تتابع كابراً عن كابر   كالرمح انبوباً على انبوب

بن السيد احمد الكبير بن السيد ابى عبد الله حسين الملقب بالسيد جلال الاعظم البخاري بن السيد علي مويد البخاري بن السيد جعفر بن السيد محمد البخاري بن السيد محمود بن السيد محمد البغدادي بن السيد عبد الله بن السيد علي ابي الاشقر

قال المجد في القاموس الاشقر من الناس من تعلو بياضه حمرة انتهى شعر

بيض الوجوه كريمة احسابهم   شم الانوف من الطراز الاول

بن السيد جعفر الزكي بن الامام والد السادة الكرام علي النقي الهادي ابي الحسن العسكري عليه السلام بن الامام ابي جعفر محمد التقي الجواد بن الامام ابي الحسن علي الرضا المتوفى بطوس بن الامام ابي الحسن موسى الكاظم بن الامام ابي عبد الله جعفر الصادق بن الامام ابي جعفر محمد الباقر بن سيدنا زين العابدين علي الاصغر بن السبط الاصغر ابي عبد الله حسين الشهيد بارض كربلاء بن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين رسول رب العالمين وافضل الخلق اجمعين صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وعظم وكرم شعر

نسب كريم هاشمي مكرم   صميم كرام هم صميم كرام

وقد افردت نسبي هذا بتاليف مفرد موسوم بالاصل العريق في نسب الصديق وذكرت فيه تراجم آبائي الكرام الى آدم ابي البشر عليه الصلوة والسلام والحمد لله على ذلك وهو الموفق المالك شعر

ان ختم الله بغفرانه   فكل ما لاقيته سهل

خاتمة الطبع

بفضل من جعل الآباء علة لشرافة النسب في الامهات لكرامة الحسب قد استتب رسالة عجيبة وعجالة غريبة لم يرفع الى قلب مرفوعه ولم يقطع على اذن مقطوعه مسماة **بقضاء الارب في تحقيق النسب من الام والاب** افادها الحبر الالمعي والسميدع اللوذعي مولانا السيد **صديق حسن** صين عن مكاره الزمن هو من عمائد بهوپال دام الله رئيستها بالاقبال في المطبعة النظامية الواقعة في كانپور حميت عن الحوادث والشرور المنتمية الى العبد الراجي للرحمة والرضوان المسمى بمحمد والمدعو بعبد الرحمن بن الحاج محمد روشن خان افاض عليه سجال العفو والغفران في شهر ذي قعدة الحرام ختمه الله بالخير والاحترام سنة الف ومائتين وثلث وثمانين من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين

وجه الختم على الخاتمة

ان يعلم ان هذه المجموعة مطبوعة في المطبعة النظامية باهتمام المعتني بالطبع محمد عبد الرحمن عفي عنه

العبد

عبد الرحمن عفي عنه بن حاجي محمد روشن خان

محمد روشن خان

محمد عبد الرحمن بن حا

فهرست

تمت